الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة
كلية الأداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

الانساق الثقافية في المجموعة القصصية القصيرة جدا صعلوك حداثي لمريم بغيبغ مقاربة نقدية ثقافية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

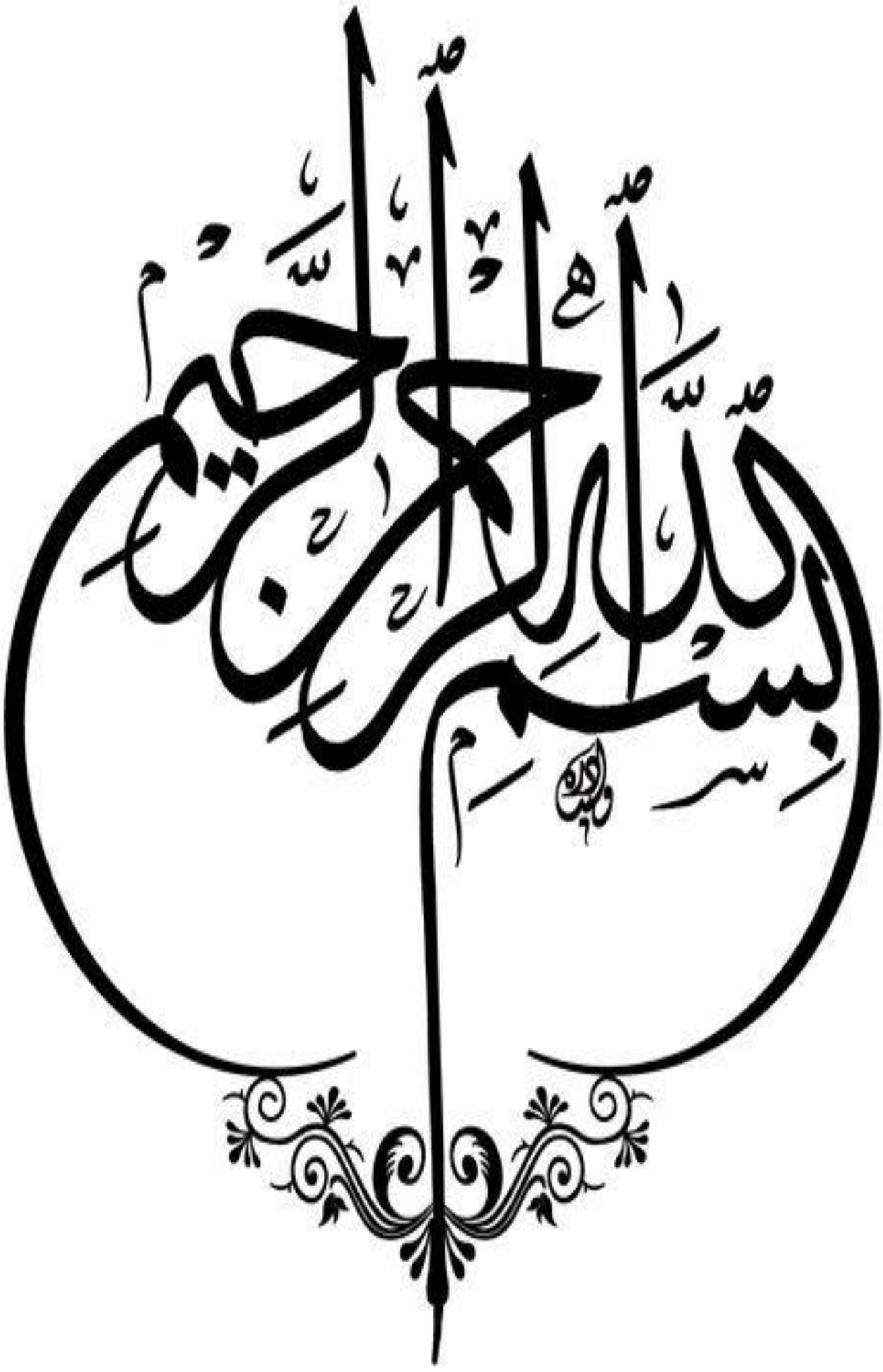
اعداد الطالبة: **اشراف الأستاذة:**

جباري وردة **عايب فاطمة الزهراء**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. شقروش شادية	دكتور محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	رئيسا
أ.عايب فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	مشرفا ومقررا
أ.ذيب مسيكة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة
كلية الأداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

الانساق الثقافية في المجموعة القصصية القصيرة جدا صعلوك حداثي لمريم بغيبغ مقاربة نقدية ثقافية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

اعداد الطالبة: **اشراف الأستاذة:**

جباري وردة **عايب فاطمة الزهراء**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. شقروش شادية	دكتور محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	رئيسا
أ.عايب فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	مشرفا ومقررا
أ.ذيب مسيكة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي مَنَ بها علينا فهو العلي القدير، واهب العقل منير الدرب فالشكر لله عز وجل على واسع عطائه وتوفيقه لنا.

فإذا كان الاعتراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل، نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى الأستاذة"**عايب فاطمة الزهراء**" المشرفة على هذه المذكرة، على الجهد والوقت اللذان خصصتهما لنا من أجل إتمام هذا العمل، من خلال المتابعة الجادة لكل خطوة من خطوات هذا العمل، والتي كانت تتبعها توجيهات علمية كانت بمثابة النور الذي أنار لنا طريق البحث العلمي، والذي بفضله بعد الله سبحانه وتعالى أنجزنا هذا العمل الذي نرجو أن يكون ذا فائدة لكل طالب علم في هذا المجال.

إلى اللجنة الموقرة التي تكرمت علينا بمناقشة هذه المذكرة

كما نشكر كل أساتذة كلية الآداب واللغات الذين رافقونا طيلة سنوات الدراسة ولم يبخلوا علينا بعطائهم الوفير.

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم منا كل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إهداء

إلى أمي إلى روحها الطاهرة ... إلى أبي إلى روحه الطاهرة.....

إلىأختـــــــــــــــــتي أحب الناس الى قلبي المكلوم بها الضاوية.....

إلى أعـــــــز الناس إلى قلب الطاهـــــــــــــــر وعبد الحكيـــــــــــــــــــم

إلى تلك الشمعة التي احترقت من أجل الأخرين .....إلى رضـــــــــــــــــــــــــــا

إليكم جميعا..... أحبكم....أحبكم.

فهرس المحتويـــــات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
فهرس المحتويات	II
مقدمة	أ
الفصل الأول: القصة القصيرة جدا النسوية الجزائرية مفاهيم ورؤى إبداعية	
القصة القصيرة جدا النشأة والماهيـــــة	15
تعاريف لغويـــة والإصطلاحية	16
أ–التعريفات اللغوية	16
ب– التعاريف الاصطلاحية	18
2/ النشأة والتطـــــور	22
أ– النشأة عند العـــــــرب	23
ب–النشأة والتطور عند الغـــرب	29
3/ خصائص القصة القصيرة جـدا	31
أ– الوحدة	32
ب–التكثيف	32
ج– الدراما	33
أ–القصة القصيرة جدا وتعدد التسميـات	34
4/ظهور القصة القصيرة جدا في الجزائر	35
أ–القصة القصيرة جدا ومساهمة المرأة الجزائريـــة	39
ولادة من خاصرة إبليس	40
في مهب الذاكرة	40
هيباتها	40

عبور	41
5/المقـاربة النقديـة الثقافية	42
أ–النقـــد	43
ب–الثقـــافـــة	43
ج–الـنســق	45
الفصل الثاني : الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية صعلوك حداثي لمريـــم بغيبـغ	
العتبات النصية	50
أ–غلاف الكتاب و سحر الجـذب	50
ب–العنوان جسر محبة وتواصـــــــل	52
ج–الإهداء عربون محبة وإستجـداء	55
4/ النسق الاجتماعي و رسالة الوعــي	58
قراءة في النسق الإجتماعي في القصص المختارة	59
فوضى	59
أ – الحداثة وتجاوز النظم الإجتماعية القديمة	59
فلوات	61
تحليل المتن القصصي	61
ب: الجوع و التشرد في المجتمع	61
حماقة	64
تحليل المتن القصصي	64
ج:سرقة ، وتدني مستوى الوعي الأخلاقي	64
5/ النسق السياسي والهروبيــة	67
عصيان	68
التحليل المتن القصصي	68

أ–الالطابوهات وتجاوز المحذور	68
إنكسار	72
تحليل المتن القصصي	72
ب–المجتمع الأوروبي من عصر الظلمات إلى عصر الحداثة وما بعدها	72
خذلان	77
التحليل المتن القصصي	77
أ–الخذلان و النظام العربي السياسي	77
6/ النسق الثقافي: الخروج عن المتعارف عليه	81
تحليل عناوين القصص الثلاثة المختارة	82
شطط	82
تحليل المتن القصصي	82
أ–إنتحار عطيل	82
عشق ممنوع	86
التحليل المتن القصصي	87
ب – ستر المرأة و دعوة الحداثة	87
هاوية	91
تحليل المتن القصصي	91
ج–الحجاب ودعوة الحداثة	91
الخاتمـــة	95
قائمة المصادر والمراجع	98
الملحق	105
ملخص الدراسة	107

مقدمة

تعقدت الحياة المعاصرة لما فيها من أحداث وتغيرات وتناقضات، فعاش الإنسان في ظل الصراعات يناشد الحياة الكريمة ، فتلوّن الأدب وتنوّع بالأجناس الأدبية التي تحاكي ما يعايشه الأدباء بشحذ الخيال وتصوير خبرات تزخر بالآمال والآلام فكانت المضامين مستوحاة من مكابدة ما يعانيه الفرد ولأن التطور سمة زمانية لابد منها فقد ظهر جنسا أدبيا جديدا يحاكي المعاصرة التي تناشد السرعة والإيجاز والاقتصاد في الجهد فكانت القصة القصيرة جدا ملاذا للترويح عن النفس بنفس قصير وجهد أقل وأكثر ملائمة.

وهي تنتمي من حيث البناء الفني والتشكيلي إلى عائلة السرد القصصي الذي كانت بدايته مع مصطلح القصة، وإذا عدنا إلى تاريخ تطور الأجناس الأدبية فإن القصة القصيرة جدا هي آخر مصطلح في شبكة مصطلحات القصة. وظهرت في الآداب الأوروبية، إذ تعود نشأتها إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد فرضتها ظروف العصر، وحاجة الإنسان الأوروبي إلى وسيلة سريعة للتعبير عن نفسه ومحيطه .

وقد عرفت القصة القصيرة جدا انتشارا واسعا في الوطن العربي، عبر الوسائل المختلفة والمنابر المتنوعة، وقد كان السبق للمشارقة في العراق والشام والحجاز حيث اهتموا بالكتابة في هذا النوع الحكائي ، وبعد ذلك المغرب العربي ابداعا وتنظيرا ، وفي فترة مبكرة أسهم كتاب القصة القصيرة في الجزائر، في كتابة القصة القصيرة جدا سواء من حيث التجريب أو التحديث، وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي وحتى اليوم .

شهدت النظرية النقدية المعاصرة تحولات جذرية في دراسة النصوص الأدبية، مما أدى إلى الإنتقال من قراءة النصوص الأدبية إلى قراءة الأنساق الثقافية، فالنص بكل تجلياته وأنماطه وصيغه لم يكن مقصودا في حد ذاته وإنما المقصود هو الأنساق الثقافية المضمرة فيه، فالنقد الثقافي لا ينحصر في تخصص أدبي بعينه، لذلك تأسس بحثنا الموسوم ب:"الأنساق الثقافية

في المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" "لمريم بغيبغ" وإضفاءا لمعارف للدراسات السابقة، وحبا في استكشاف مضمرات المجموعة القصصية .

فالهدف من دراسة هذه المدونة هو إماطة اللثام والكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة .

وأهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذه المجموعة القصصية القصيرة جدا هو رغبتنا في التعرف على إبداع القلم النسوي وتوجهاته وكذلك محاولة الاقتراب من بعض النصوص ومقاربتها ثقافيا استكشافا للمضمرات وما تخفيه. أما الدافع الموضوعي فيتمثل في محاولة استكشاف الأنساق المضمرة في المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي".

ومن الدراسات السابقة نذكر بعضها: القصة القصيرة جدا – دراسة في البنية السردية – راوية سعيدي طالبة دكتوراه ،د. سهام صياد، جامعة الاخوة منتوري–1– قسنطينة مخبر السرد .

القصة القصيرة جدا في الأدب العربي–الجزائر أنموذج– رابح خوية، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج.

القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب "القصة القصيرة جدا" لأحمد جاسم الحسين نموذجا) أبو بكر النية .أ. د مشري بن خليفة، جامعة أبو القاسم سعد الله – 02– الجزائر.....إلخ.

وقد فرض البحث طرح إشكالية مركزية موسومة ب:"ما ماهية القصة القصيرة جدا، وكيف نشأت وتطورت ؟

ومتى وصلت إلى العالم العربي والجزائر؟ وهل شاركت المرأة الجزائرية في هذا المنجز الثقافي؟ وما الأنساق الكامنة والمخبئة في المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك جداثي"؟ وللإجابة على هذه التساؤلات السابقة نطرح الفرضيات الأتية:

النقد الثقافي يتميز بالشمول ويسعى لإكتشاف جماليات مخبئة وراء الجمالي البلاغي في النصوص.

برزت في المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" جملة من الأنساق الثقافية التي سنحاول تتبع مضمراتها .

لهذا تستند دراستنا على منهج النقد الثقافي الذي هو أحد الدراسات النقدية الحديثة التي حاولت إستنطاق الخطاب الأدبي وقراءته بشكل جديد، وتستظهر مكنوناته وتحدد مقاصده، والتعرف من خلال ذلك على الأنساق الثقافية المضمرة داخل النصوص الأدبية .

وحتى نحقق ذلك فقد اعتمدنا في خطتنا على فصلين (نظري وتطبيقي) :

الفصل الأول بعنوان:" القصة القصيرة جدا، النسوية الجزائرية مفاهيم ورؤى إبداعية "، تضمن أربعة عناصر رئيسية وتسعة عناصر فرعية :

1 / التعريفات اللغوية والاصطلاحية

أ- التعريفات اللغوية.

ب-التعريفات الإصطلاحية.

2 / النشأة والتطور.

أ-النشأة عند العرب.

ب-النشأة والتطور عند الغرب.

ج- خصائص القصة القصيرة جدا.

د- تعدد تسميات القصة القصيرة جدا.

3/ ظهور القصة القصيرة جدا في الجزائر.

أ-القصة القصيرة جدا ومساهمة المرأة الجزائرية.

4/ المقاربة النقدية الثقافية

أ- التعريفات اللغوية.

ب-التعريفات الإصطلاحية.

أما الفصل الثاني: فكان دراسة تطبيقية معنونة ب:"الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية القصيرة جدا" صعلوك حداثي" "لمريم بغيبغ " يتكون من ستة عناصر رئيسية وثلاث عناصر فرعية :

1/ العتبات النصية:

أ-الغلاف وسحر الجذب.

ب-العنوان جسر محبة وتواصل.

ج-الإهداء عنوان محبة واستجداء.

2/ النسق الاجتماعي ورسالة الوعي:

أ-فوضى

ب- فلوات

ج- حماقة

3 / النسق السياسي و الهروبية :

أ-العصيان

ب-الانكسار

ج-الخذلان

4/ النسق الثقافي والخروج عن المتعارف عليه:

أ-الشطط

ب- عشق ممنوع

ج-هاوية

وأنهينا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي هي نتاج عملنا هذا، وملحق تكلمنا فيه عن صاحبة المجموعة القصصية.

ومن الصعوبات التي وجهتنا في اعداد بحثنا، قلة المصادر وكثرة المصطلحات، وكذلك ضيق الوقت .

إعتمدنا في دراستنا الماثلة بين أيدينا على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

القرآن الكريم " برواية ورش عن نافع ".

المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" لمريم بغيبغ .

فن كتابة القصة: فؤاد قنديل.

دراسات في القصة القصيرة جدا، د.يوسف حطيني.

فن القصة القصيرة ، رشاد رشدي.

القصة الجزائرية القصيرة ، عبد الله الركيبي. وغيرهم كثير .

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر للأستاذة : عايب فاطمة الزهراء التي أبرزت لنا الجدية في العمل وقدمت لنا التوجيهات المنهجية والمعرفية، وساعدتنا في إنجاز المذكرة من خلال سعييها إلى أن ترى ثمرة جهد الطالبة في أبهى حلة . نسأل الله العظيم أن يجازها عنا خير الجزاء.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا النسوية الجزائرية مفاهيم ورؤى إبداعية

الفصل الأول

القصة القصيرة جدا النسوية الجزائرية مفاهيم ورؤ ى ابداعية

أولا_التعاريف اللغوية

ثانيا_ التعاريف الاصطلاحية

1-النشأة والتطور

2-النشأة عند العـرب

3-النشأة والتطور عند الغرب

4-خصائص القصة القصيرة جدا

أولا- الوحـدة

ثانيا- الكثيـف

ثالثا- الدراما

تعدد تسميات القصة القصيرة جـدا

5-ظهور القصة القصيرة جدا في الجزائر

6-القصة القصيرة جدا ومساهمة المرأة الجزائريــة

7-المقاربة النقدية

أولا_ النقـد

ثانيا_ الثقافـة

ثالثا_ النسـق

القصة القصيرة جدا النشأة والماهيـــــــــة:

تعدّ القصة القصيرة فنا نثريا يهتمّ بمعالجة القضايا الإنسانية في شكل سردي يتميز بشحذ المتخيل بأسلوب فني وبراعة لغوية، وهي من الأجناس الأدبية المعاصرة التي اهتمت بنقل مجريات الواقع وخلقت مساحة من التقارب لجمهورها محاولة طرح أعقد الرؤى، فكانت لها خصوصياتها وغاياتها في ظل ما يشهده الواقع من تناقضات وصراعات، وسنحاول التعرف على بعض من تعاريفها اللغوية والاصطلاحية وصولا إلى جنس القصة القصيرة جدا وكيفية نشأتها وفنياتها في ظل ما نشهده من سرعة ورغبة في اقتصاد الجهد مهتمين بذلك بوصولها للجزائر ومدى براعة القلم النسوي فيها في ظل تطورها وما شهدته الساحة الأدبية من بروز العديد من الكتابات المناهضة والواعية، وهذا ما سنحاول الوصول إليه في بعض المحطات من هذا الفصل النظري

تعاريف لغويـــــة والإصطلاحية

أ-التعريفات اللغوية

جاء لفظ قصة في معاجم اللغة العربية بمعاني عدة نذ كرمنها:

ففي لسان العرب لابن منظور :(فعل القاص إذا قص القصص بفتح القاف، ويقال في رأسه قصة، يعني جملة من الكلام، ويقال قصصت بفتح القاف، الشيء يعني تتبعت أثره شيئا بعد شيئا والقصة :الخبر وهو القصص والقصص الخبر المقصوص بالفتح للقاف، والقصص: بالكسر للقاف :جمع القصة التي تكتب).[1]

وقد جاء في الصحاح للجوهري أن مادة (ق،ص،ص) ." إقتص" أثره تتبعه من رد و"قصصا" وكذلك "إقتص" أثره "والقصة الأمر والخبر...)[2] .

كما ورد في تاج العروس للزبيدي " قصص، بالفتح للقاف (قص أثره)، يقصه (قصا و قصصا) بالكسر للقاف، وصوابه قصصا بالفح للقاف كما ورد في العباب و اللسان و الصحاح : تتبعه وقد ورد في التهذيب، وقال بعضهم القص بالفتح للقاف إتباع الأثر .... وقال بعضهم :القص البيان"[3].

وعليه فمعنى القصة فيها البيان وتتبع الأثر والخبر والجملة من الكلام.

وقد ورد لفظ القصة في القرآن الكريم وجاء ذلك في الآيات قال الله تعالى **(قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على أثارهما قصصا)** سورة الكهف الأية 64، وفي قوله تعالى **(وقالت لأخته**

---

[1]- أبو الفضل بهاء الدين إبن منظور ، لسان العرب ،تح، خالد رشيد القاضي ،ج 10،دار الأبحاث ،الجزائر ،ط1، 2008،ص 171 ،172

[2] – الشيخ الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، رتبه محمود خاطر بيك ، طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة 1920 ،ص 551 ،552 .

[3]- محمد مرتض الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، تح ، نواف الجراح ، مراجعة سعيد شمس ، دار الأبحاث ، الجزائر،ج8، (ف ،ق) ط1، 2011 ،ص 538 .

قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) سورة القصص الأية 11 ....الخ فلفظ قصة معبرا عنه بمعاني كثيرة في القرآن الكريم فهو لفظ قديم وأصيل قدم اللغة العربية ذاتها.

وأخيرا يمكننا قول القصة تحمل معاني متعددة في معاجم اللغة العربية منها معنى الخبر وتتبع الأثر والبيان.

كما ورد لفظ القصة في بعض القواميس الغربية نذكر منها :

وفي معجم لاروس الفرنسي "القصة القصيرة جدا " "très court récit "هي نوع من القصص الأدبية التي تتميز بتركيز شديد على الحدث الرئيسي ونهاية مفاجئة ومميزة، وتعتبر أقصر من القصة القصيرة المعتادة، وغالبا ما تكون في حدود 100 كلمة أو أقل.

فهي تركز إذن على الكلمات القليلة مع التركيز على التكثيف والمفاجئة والدهشة في ذات الوقت [1].

أما في قاموس أوكسفورد الإنجليزي فالقصة القصيرة جدا "Very short story " فهي نوع من القص القصير يتميز بالتركيز على حدث واحد أو شخصية أو شخصيتين فقط، بإيجاز شديد في الكتابة وتجنب الحشو الزائد، أوهي شكل سردي مقتضب يعتمد على الايجاز والتركيز العالي .

وعليه فالقصة القصيرة جدا هنا تعتمد التركيز على حدث واحد أو شخصية واحدة أو إثنين مع تجنب الحشو والايجاز الشديد.[2]

وجاء في المعاجم الغربية أن المفهوم اللغوي لكلمة قصة بمعنى إيراد الخبر وطريقة سرده، ولفظ قصة بشكل عام في اللغة الإنجليزية يعني Historia والذي يشير إلى التاريخ أو إلى مجموعة أخبار أو إلى سرد قصة أو حكاية، ويشير أيضا إلى طريقة سردها وسلسة

1- www .dictionary .com *https:، تم الدخول في 27 05 / 2025 ،س: 15 10د.*

2- https:// vsfp.byu .edu تم *الدخول في27/05/ 2025 ،س:15 :10 د.*

الوقائع، ويمكن أن تكون حقيقية أو خيالية وكذلك طويلة أو قصيرة، كاملة أو ناقصة، شفاهة، أو كتابة، والقصة يمكن أن توجد في ا/ لفنون الأدبية كلها، في الشعر وفي النثر .

ب- التعاريف الاصطلاحيـة:

عصرنا المعاصر شهد تحولات عديدة نتيجة تطور التكنولوجيا وما شهدته العولمة من تنافس كان للقصة القصيرة أيضا تطورها فظهرت أجناسا أدبية أخرى متفرعة منها القصة القصيرة جدا إذ عرفت أيضا تعاريفها المتعددة وتسمياتها المتداخلة وسنبدأ بالتعريف الاصطلاحي، هناك من يرى أن القصة القصيرة جدا "تقوم بالأساس على معنى القصة نفسها وهذا معناه أنها وحدة لا يمكن تجزئتها إلى بناء ونسيج أو شكلا ومضمونا فهي تشكل وحدة مستقلة ومتكاملة والقصة القصيرة بما تحتويه من مضمون فإن هدفها الأساسي هو تجسيد الوقائع والأحداث وتصويرها في فترة زمانية محددة، وكل الوقائع والأحداث والشخصيات والمعاني التي تحاول أن تصورها هي حدث متكامل يسلط من خلاله الضوء على لحظة بعينها لان القصة القصيرة جدا تهدف إلى تصوير الحدث في وقت محدد يتم فيه تجسيد الوقائع وإبراز الشخصيات الفاعلة في القصة، وذلك حتى لا يكون هناك إمتدادا في زمن القصة القصيرة جدا، هذا لأنها ذي طبيعة محدودة نسبة للمساحة، وتوصف القصة القصيرة جدا بالجزئية لأنها تصور جزءا من وقائع *الحياة* ولا تصور كل ما يجري في الحياة بل تكتفي باختيار عينة منها بحيث يمكن أن تتمثل في فرد معين [1].

تتمثل في موقف يمكن أن نقف عنده ولايظهر المعنى الحقيقي للقصة القصيرة جدا إلاعندما تصل الأحداث إلى الذروة حيث توجد نقطة التنوير التي تضيء أحداث القصة كلها ولهذا السبب مال إنسان عصر السرعة المعاصر إلى القصة القصيرة جدا، وذلك من حيث الإنتاج والتلقي لأنها تعبر عن طبيعة العصر المتسارعة وطبيعة الحياة المرتبطة

[1] – ينظر نزيهة غرايسة ،نقد القصة القصيرة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، سنة 2023م، ص ص11 ،12 .

بالعصر، وفي الوقت الذي تحاول فيه تصوير حدثا ما فهي تركز على زاوية معينة من واقع الحياة بما يوجد في الواقع من تناقضات ومواقف وشخصيات، هذه العملية التي تعبر عن التجسيد لواقع الحياة [1] ويتم ذلك من خلال تسليط الضوء على شخصية بعينها أو حدث بارز أو موقف معين نذكر هنا على سبيل المثال تعريف خليل إبراهيم :(إن القصة القصيرة جدا المحكمة هي سلسلة من المشاهد الموصوفة، تنشأ خلالها حالة مسببة، تتطلب شخصية حاسمة ذات صفة مسيطرة تحاول أن تحل نوعا من المشكلة من خلال بعض الأحداث (.....) حتى تصل إلى نتيجة قرا ر تلك الشخصية النهائي فيما يعرف بلحظة التنوير أو الحل، في أسلوب يمتاز بالتركيز والتكثيف الدلالي دون أن يكون البعد الكمي كبير الشأن فيها).[2]

تم التركز هنا على عناصر أساسية في القصة القصيرة جدا أهمها الشخصية المركزية التي تتصف بكونها محركة للأحداث والمرتكزة على التكثيف الدلالي إلى أن تصل إلى الذروة وهي لحظة التنوير بتكثيف دلالي مركز والذي لا يهم فيه البعد الكمي.

وكذلك نجد عبد الله الركيبي يقول: (القصة القصيرة جدا هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها، فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز)[3] .

فالقصة تعد تسجيلا لأحداث معاشة متعلقة بزمانية معينة غرضها نقل تجارب إنسانية معاشة لكن وفق فنيات محددة .

أما محمد يوسف نجم فإنه يرى (أنها مجموعة الأحداث التي يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها

---

[1] – ينظر نزيهة غريسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، ص11 ، 12 ،13.

[2] – خليل إبراهيم أبو ذياب ، دراسات في فن القص ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، إسكندرية ، ط1 ، ص14 .

[3] – عبد الله الركيبي ،القصة الجزائرية القصيرة ،دارالكتاب العربي للطباعة والنشر ،2009 ،ص33 .

وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، يكون نصيبه في القصة متفاوت من حيث التأثير والتأثر).[1]

القصة مستوحاة من معيشتنا وبالتالي فهي تحاكي الأحداث وفق زمان معين ومكان معين وهي استخلاص لتجارب إنسانية مشتركة وبالتالي ففكرة التأثير والتأثر لا مناص منها

ومن خلال هذه التعاريف المختارة فإننا نجد القصة بوصفها جنسا أدبيا تمدنا بسلسلة من الخبرات وفق لغة فنية هدفها الأغلب التوعية لأنها من خبرات الإنسان التي عاشها ونقلها بصدق وحاول عبر لغتها نقلها ليكون هناك تواصل بين القاص والمتلقي، ونظرا لتسارع الزمن وتطوره وما شهدته الحياة المعاصرة من سرعة وضرورة المواكبة لعصر تكنولوجي يؤمن باقتصاد الجهد ومحاولة التعايش بأرياحية فقد ظهرت الوانا عديدة اندرجت ضمن القصة القصيرة منها القصة القصيرة جدا والتي تعددت تسمياتها وتعريفها وروادها وفنياتها وهذا ما سنحاول الوقوف عنده مركزين على القلم النسوي بوصفه مميزا وصنع فرادته في ظل صراع مع السلطة الذكورية وما يهمنا أكثر نشأتها وتطورها في الجزائر وستكون المحطة الأولى لبعض التعاريف التي اجتهد فيها بعض النقاد في الساحة النقدية.

ونذكر من بينها تعريف عز الدين المديني الذي يقول فيه:(القصة القصيرة جدا هي سير نحو هدف ما، ومن معاني السير البحث، لاسيما البحث عن الوجود).[2]

هذا معناه أن القصة القصيرة جدا ليست تلك العناصر الفنية التي يتبعها الكتاب ويلتزم بها أثناء الكتابة وإنما هي تبحث في المجهول الذي يرتبط بوجود الواقع الإنساني .

أما الدكتور حسين مناصرة له وجهة نظر مختلفة حيث يقول:(أما القصة القصيرة جدا فهي خلاصة لتجربة سردية لابد أن يسبقها – على وجه العموم – باع طويل في كتابة كل من الرواية والقصة القصيرة أو إحداهما على الأقل، بحيث تغدو هذه الكتابة ذات ألية

[1] – محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5 ،1966 ،ص 7 .

[2] – عز الدين مديني ،الأدب ، سلسلة رؤيا للدراسات المسرحية، ط1 ،دت ، ص54 ،

جمالية مركزها المغامرة وفق رؤى متمكنة وأصيلة في فن السرد لا رؤى مبتدئة ومستسهلة لهذه الكتابة الإبداعية أو غيرها).[1]

إذن على كاتب القصة القصيرة جدا أن يتمتع بالخبرة والتجربة التي تتراكم لديه عن طريق ممارسة الكتابة في فن الرواية والقصة القصيرة أو على الأقل إحداهما لأن فنها إبداعيا يحتاج إلى التجربة والخبرة الكافية، ولا يجب إستسهالها والكتابة في هذا النوع من الفن دون زاد معريفيا .

كما قال القاص المصري محمد مستجاب عن تعريفه لفن القصة القصيرة جدا : (هذا ليس جديد ولا وليدا فقد فرضه علينا روح العصر وصحافته السريعة، ذات الحيز الضيق، بل إنه موجود منذ الأزل في تراثنا الفني القديم)[2].

يؤكد هذا على أن فن القصة القصيرة جدا ليس مستجدا على الساحة الأدبية وإنما هو موجود في تراثنا الفني القديم، لكن روح العصر ومتطلباته وصحافته السريعة عملت على إخراجه إلى حيز الوجود .

ونجد جاسم الحسين يعرفها بقوله :(فالقصة القصيرة جدا نص إبداعي يترك أثره ليس فيما يخصه فقط، بل يتحول ليصر نصا معرفيا لمزيد من القراءة والبحث، فهو محرض ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقي عبر تناصاته ورموزه وقراءاته)[3].

وتوصف القصة القصيرة جدا بأنها ليس بنية جمالية فحسب وإنما هي نوع أدبي شديد الالتصاق بالواقع وذلك لما يمثله الطابع الوقعي الساخر في نصوص هذا الجنس الأدبي لأنها تقوم على السرد القصير والمكثف الذي يحتاج إلى قاريء يشتغل على بناء النص، وهذا لا يعني أن النص يخلو من الدلالة وإنما دلالة النص مضمرة ويصعب الوصول اليها.

---

[1] – عزالدين مناصرة القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1،2015 ،ص7 ،

[2] .– محمد مستجاب ، الزهور ملحق الهلال العدد السادس يونيو 1974 ص11 ، *www .al –jazirah.com* تم الدخول في 27 / 05/ 2025 13 : 9 د .

[3] – أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدا، دار الأوائل للنشر، 2000 ،ص18 .

ويعرفها محمد يوسف نجم بأنها:(حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير وإنما تبسط أمامنا صورة مموها).[1]

من تريف القصة القصيرة جدا نستشف إنها عبارة عن حوادث أوجدها الخيال، لذلك فهي تبتعد عن تصوير الواقع كما نجد ذلك التصوير الوقعي في كتب السير والتاريخ، إنما هي تعرض علينا صورة غامضة ومكثفة على شكل لغز يصعب على القاريء البسيط فهمه

ومن كل هذه التعريفات التي وردت يمكن أن نجمل القول أن القصة القصيرة جدا تهتم بجانب معين من الحياة فتعالجه أو موقفا محددا أو لحظة معينة من الزمن، ويكون ذلك بنوع من التركيز والإيحاء مع توفر العناصر الفنية الأساسية التي لا مناص منها، إضافة إلى الشكل والمضمون وأسلوب الكاتب الذي يميزه عن غيره من الكتاب.

2/ النشأة والتطـــــــور :

تعد القصة القصيرة جنسا أدبيا مستحدثا رغم ذلك فلها جذورها القديمة وقد شكلت لونا مميزا لبراعة اللغة وسبك الأحدث ولغتها الفنية، وقد اندرجت كما قلنا سابقا القصة القصيرة جدا تبعا لمتغيرات العصر، وبحسب ذلك يعود ظهور فن القصة في الأداب الغربية بدرجة كبيرة إلى جملة من العوامل منها الانفعال بالثورة الكبيرة الراهنة في تكنولوجيا التواصل الاجتماعي وإلى التطور الصناعي الهائل الذي قلص حجم الوقت فصار الناس يفرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة وهكذا جاءت القصة القصيرة جدا لتسد هذه الحاجة.

ويظهر تأثير التكنولوجيا في القصة القصيرة جدا تأثير يلتقي مع التأثير الذي أحدثته في الأدب وخاصة في الرواية والقصة القصيرة، ويظهر هذا التأثير من خلال انفتاح النص القصصي على الجمهور.

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 1966 ، ص8.

أ- النشأة عند العـــــــــــرب:

اهتم العرب بالقصص منذ القدم، ويظهر ذلك من خلال الأثار التي خلفوها وراءهم، وكانت تدور حول الأمثال، وأيام العرب ومأثيرهم فالقصة تراث إنساني شائع في كل الأمم قديما و حديثا، وقد عرف العرب القصة منذ أقدم العصور، وخلفوا لنا أثارا باقية تدل على ما كان من القصص والأساطير، فلابد من الإشارة إلى أن للقصة القصيرة جدا لها جذورا في التراث العربي القديم، كما أورد بعض من الكتاب والنقاد وأشير هنا إلى يوسف حطيني الذي يرى أن هذا الجنس الأدبي له جذور في تراثنا، ساعدت على ظهور هذا الفن وإخراجه الى حيز الوجود [1]، ويقول د.مسلك ميمون في كتابه ما قبل السرد: (أن القصة القصير جدا فن أصيل مادام له جذور في تراثنا وثقافتنا وأدبنا الشفهي والمكتوب والأمر ليس من باب المزايدات الابستومواوجية، بل هي حقيقة دامغة، وصلت إلى حد مستوى الاجتهاد التعريفي."[2]

وأما محمد مينو فيرى (.....أن القصة القصيرة جدا تستمد مشروعيتها من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة و النكة، فالشكل قديم ويرجع إلى تلك البديات وربما يعود إلى الرواد الأوائل، خواطر محمود تيمور الملحقة بمجمعته القصصية "ما تراه العين " 1922م)[3] ما معناه أن القصص كانت موجودة ومتجذرة في الظائقة العربية منذ الازل .

وقد كانت القصص العربية القديمة، تسرد شيئا من تاريخ الأمم المجاورة لبلاد العرب، مما حفظوه مشافهة "عن أهل تدمر والفرس والروم والعبرانيين، ووردت إشارات لها

---

[1]- ينظر، يوسف حطيني ،القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، -*arabik-microfiction association .blogspot .com* تم الدخول في 1 0 /5 0 / 2025 ، س 25 :9 د.

[2]- ميمون مسلك ، ما قبل السرد ، سو رية ، دمشق، الحلبوني ،إتحاد الناشرين، الطبعة الأولى ، 1919 ص33 .

[3]- محمد مينو ،فن القصة القصيرة ، مقارابات أولى، دبي الأمارات ، 2000 ،ص38 .

في أمثالهم وأشعارهم كما تناولت حكايات عن أبطالهم فيها الكثير من المبالغة والخرافة وروح الأساطير[1].

فقد كانوا شغفين بالتاريخ والحكايات المتعددة التي تدور حول أجدادهم وملوكهم وفرسانهم وشعرائهم وكتاب "الأغاني" "لأبي الفرج الأصفهاني "يؤكد على هذه الذخيرة الكبيرة من القصص والحكايات التي تناقلها الناس مشافهة عن ملوكهم ومجالسهم وشعراءهم وتزخر المكتبة العربية بالكتب مثل "الأمالي و"العقد الفريد" و"الشعر الشعراء" و"كتب التراجم "والطبقات".[2]

إذن فالعصر الجاهلي لم يكن منعزلا عن القصص، فالعرب في الجاهلية كانت لهم قصصهم وأمثالهم وأيامهم التي كانت تحكي عن أحداث واقعية مثل : وقائعهم الحربية كداحس و الغبراء و قصة عنترة العبسي وقصة ملكة تدمر زنوبيا وغيرها من الأحداث والوقائع .

ولما جاء الإسلام لم تغيب القصة عن المشهد العربي "فقد أدرك القرآن الكريم دور القصة في إثارة الوجدان، وتحريك العواطف، وجذب انتباه القارئ والسامع، فجعلها إحدى وسائله في تحقيق غاياته، من إثبات الوحي، وتأكيد الرسالة وتأصيل الدعوة الإسلامية، ولكنها لا تجيء عملا فنيا مستقلا إنما يهدف إلى غايات يهدف اليها " [3].

والقصص القرآني الذي يعد الأساس والمصدر بالنسبة للقصص العربي بما نتج عنه من رسوخ القص وتطوره فالقرآن الكريم يزخر بالعديد من القصص المعجزة التي تصور حياة الرسل والأنبياء مثل قصة يوسف وإخوته وقصة صالح وقومه وقصة عيسى وأمه مريم .–

[1]– فاروق خورشيد، في الرواية العربية، دار ،الشرو، بيروت ،مصر، ط3 ،1982،ص27 .

[2]– فاروق خورشيد، في الرواية العربية، ص28 .

[3] – أحمد أمين، فجر الأسلام، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2 ، 2006 ،ص73 .

عليهم جميعا السلام . ....إلخ- وهذه القصص لم يكن المراد منها تحقيق الوظيفة الفنية فحسب، وإنما كانت لأخذ الموعظة والعبرة والدروس والاقتداء به .

وقد تطورت القصة في العهد الأموي بشكل لافت "في عهد بني أمية على يد الكاتب الكبير عبد الله ابن المقفع، فقد نقل نصوصا من اللغة الفارسية ذات أصول هندية، تتمحور حول السلطان والريعة والعدل والظلم، نشرها بين الناس تحت عنوان "كليلة و دمنة " ومن بعده تشعبت القصة شكلا ومضمونا بين النوادر والحكايات، والأخبار والسير والمقامات"[1].

أما في العصر العباسي فقد شهد تطور حركة الترجمة والتدوين ونقل ماعند الأمم الأخرى من إنتاج قصصي كالفرس والهند وغيرهم من الأمم .

أما عن تطور القصة القصيرة جدا العربية المعاصرة، في العصر الحديث، فقد ذهب بعض الباحثين والمهتمين من النقاد إلى أن الأدب العربي الحديث تعود جذور القصة فيه إلى القصة الغربية الحديثة، أي الأدب القصصي الغربي الحديث ولا تعود إلى التراث العربي القديم.

يقول **محمد طه الحجري**(فالقصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع، لا ميراث له يمت إليه ولا أصل في الأدب العربي القديم يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوروبيين صدرنا به عنهم، كما صدرنا بكثير من علمهم، وأنماط فنونهم)[2].

ذلك أن القصة في الأدب العربي القديم لم تكن من جوهر الأدب كالشعر والخطابة والرسائل، بل كان يتخلى عنها كبار الأدباء لغيرهم من الوعاظ وكتاب السير والوصاية، ويوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يسوقون من حكم، أما عن بداية القصة في

---

[1] – فاروق خورشيد ، في الرواية العربية ، ص 7،8 .

[2]– محمد طه الحاجري، نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث، مجلة الثقافة ،د،ط، مصر ،1976 ،ص8.

الأدب العربي فكانت مع مطلع القرن العشرين متأثرة بالقصة الغربية وبشكل خاص قصص الكاتب الروسي تشيخوف"Tchekhov" والفرنسي جاي دي موباسان" Guy de Maupassant" .

وكانت في البداية يغلب عليها الطابع الرومنسي بحكم النشأة ثم بعد ذلك تطورت وأصبحت تعبيرا فنيا جديدا ومكثفا يعبر عن أحاسيس ومشاعر البسطاء من الناس، وتعود نشأة القصة القصيرة جدا إلى البدايات الأولى مع خواطر محمود تيمور "في مجموعته القصصية الملحقة ما تراه العين التي نشرت سنة 1922 م" [1]وقد تنازع مؤرخي الحركة الأدبية الحديثة حول أول قصة قصيرة فنية ظهرت في الأدب العربي الحديث حيث رأى كل من"المستشرق الروسي كراتشوفسكي"krachkovsky" والألماني"brockelmann"والفرنسي هنري بيرس "Henr Pierce" أن القصة الأولى التي ظهرت كانت قصة "**في القطار**" **لمحمود تيمور** التي كان نشرها سنة 1917م في جريدة "**سيفور**" وهي أول قصة تحمل المعنى الفني وقد ذهب الدكتور "**الطاهرأحمد مكي**" إلى نفس الرأي في كتابه " القصة القصيرة "حيث إعتبر أن القصة العربية الحديثة ولدت على يد **محمود تيمور** 1922" مع قصته الأولى "**في القطار**" وجاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي والمباشر والمبكر بالثقافة الأوروبية[2].

ونجد **عباس خضر** في كتابة " **الأقصوصة في الأدب العربي الحديث**" يخالف رأيهم ويذهب برأيه إلى أن "**القصة سنتها الجديدة** " التي نشرت عام 1914 للكاتب اللبناني **ميخائيل نعيمة** هي أول قصة فنية في الأدب العربي الحديث ومن ناحية أخرى يرى **الدكتور**

[1]– ينظر ، الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ،ط2 ،1999 ،ج18، ص197.

[2]– الطاهرأحمد مكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات،ص144 .

محمد يوسف نجم أول قصة هي قصة "**العاقر**" لميخائيل نعيمة أيضا والتي قام بنشرها عام 1915م.[1]

إذا نستطيع القول أنه من المؤكد أن **مخائيل نعيمة** هو أولمن كتب في القصة القصيرة أما **محمود تيمور** هو الرائد الأول في فن القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث بدون منازع.

ومع ترجمة فتحي العشيري ل"**انفعالات**" "**ساروت**" عام 1970، والتي سماها بالقصص القصيرة جدا، أثرت تأثيرا بالغا في الإبداع الأدبي العربي لهذا النوع من الفن كما نقف على إرهاصات مبكرة لجبران خليل جبران للسرد الوجيز من خلال مجموعته القصصية "**المجنون**" التي صدرت عام 1918م، والتي تضمنت مجموعة من القصص يمكن اعتبارها قصصا قصيرة جدا، وكذلك كتابه الثاني الموسوم بالتائه الذي صدر عام 1932، والتي جعلها رمزا للأزهار[2] .

كما نجد أيضا كتاب طه حسين "جنة الشوك " الذي قال في مقدمته "بأن عصرنا هذا هو عصر السرعة وقصر الوقت وأنشغال الناس ....." [3] كما نجد القاص البناني توفيق يوسف عواد في مجموعته "العذارى" سنة 1944 م التي استخدم فيها مصطلح "حكايات صغيرة" ونذكر أيضا إسهامات زكريا تامر من خلال مجموعته "صهيل الجواد الأبيض "، سنة 1963 م و"ربيع الرماد" و"الرعد " سنة 1970 م، و"دمشق الحرائق "، سنة 1973".[4]

---

[1]– شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة، ص23 .

[2]– ينظر :جبران خليل جبرا، المواكب والمجنون ، التائه ، تر،أنطونيو سبشير ،وعبد اللطيف شرارة، دار العلم والمعرفة ، مصر، 2011 ،صفحات 102،103 ، 69 ،43،67 ،48 . بتصرف

[3]– طه حسين ،جنة الشوك، دار المعارف ، مصر ،ط11 ،1986 ،7 .

[4]– ذكريات حرب، القصة القصيرة في الأردن ، دار فضاءات للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط 1 ،2019،ص 35 ،36 .

كانت هذه بعض إرهاصات القصة القصيرة جدا في الوطن العربي في العصر الحديث، كانت تتم بدون وعي فني، أما كتابتها عن وعي بها فقد كانت بداية من السبعينيات حيث كانت الانطلاقة الحقيقية لها .

واختلف الدارسون حول صاحب الأسبقية وذلك لتزامن الابداعات وكثرتها، فهناك من قال أنها عراقية "أول من استخدم مصطلح القصة القصيرة جدا من الكتاب العرب كان القاص العراقي إبراهيم أحمد عندما كتب عام 1973 م خمسة قصص قصيرة جدا، ونشرت العراقية بثينة الناصري عام 1974 م في مجموعتها "حدوة الحصان" قصة سمتها قصة قصيرة جدا، في نفس الوقت، ونشر القاص خالد حبيب الراوي عام 1975 م خمسة قصص قصيرة جدا ضمن مجموعته "القطار اليل"[1]ومنهم من رآها فلسطينية لأن محمود علي سعيد في مجموعته "الرصاصة "التي صدرت سنة1973م كتب قصص قصيرة، وقبل ذلك بفترة نشر نصا تحت أسم قصة قصيرة جدا سنة 1966 م، في مجلة "الطليعة " عنوانه "الفدائي"[2]وهناك من يراها سورية، يقول أحدهم :(أما القصص البكر التي حققت مفهوم القصة القصيرة جدا بمعنها النقدي فهي لوليد أخلاصي في مجموعته "الدهشة في العيون القاسية " 1972)[3].

والذي يهمنا هنا هو سنة الانطلاقة للقصة القصيرة جدا كفن والتي يبدو أنها كانت مع بدايات السبعينيات برغم البدايات المبكرة مع جبران خليل جبران من خلال كتابيه "**المحنون** "و "**التائه**" هذا ولم تتبلور باعتبارها جنسا أدبيا جديدا، ولم تثير الجدال الفكري والإبداعي حول مشروعيتها في الساحة الثقافية إلا مع بداية التسعينيات من القرن الماضي[4].

---

[1]– بديعة الهاشيمي ، القصة القصيرة جدا في الخليج العربي ، دائرة الثقافة ،الشارقة ،ط1 ،2018 ،ص50،49 .

[2]– ذكريات حرب، القصة القصيرة في الأردن، ص36 .

[3]– أحمد جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة تحليلية ،دار التكوين ،دمشق ،2010 ،ص158 .

[4]– جميل حمداوي ،من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ،مؤسسة الوراق ،عمان، الأردن،ط1 ،2014 ،ص36 .

إذن فقد كانت القصة القصيرة جدا تتكيء في شكلها السردي على أجناس تراثية مثل : الخبر, الطرفة, الألغاز, الأمثال .....إلخ، أما في العصر الحديث كانت بداياتها مع جبران خليل جبران من خلال كتابيه "**المجنون** " و"**التائه**" لكن لم يكن هناك وعي أو مقصدية أما انطلاقتها عن وعي وقصد كانت على الأرجح عراقية، ثم انتشرت بعد ذلك في كل الأقطار العربية الأخرى ويمكن أن يكون ظهورها متزامن نتيجة الاشتراك في الوعي والتجربة السردية والعوامل الثقافية في الوطن العربي .

ب-النشأة والتطور عند الغـــــرب:

ومع تسارع الزمن والتطور التكنولوجي الرهيب الذي نعيشه، والزحف المادي الذي يثير في الإنسان التوتر والقلق، وفي ظل كثرة انشغالات الإنسان وتزاحم احتياجاته واكتظاظ أوقاته تأخذ القصة القصيرة جدا مكانها الشكلي والمضموني في التعبير عن النفس البشرية الغارقة في الواقع المزيف وتسعى إلى الانعتاق من الطغيان المادي وهيمنت المؤسسات المختلفة على إنسانية الإنسان ونتيجة لهذا التطور الجديد على مستوى الفضاء الإبداعي والوسائط ، فقد وقعت ثورة على مستوى التكنولوجيا وكانت القصة القصيرة جدا هي الأكثر ملائمة لهذا الفضاء الإبداعي هذه الوسائط ذات القدرة اللامحدودة، وعليه فهي رؤية جديدة تساير العصر وتجمع الكثير من متناقضاته، وتعكس تسارعه، بشكلها القصير الايجازي وبتعبيرها المكثف، ومضامينها المنساقة وراء هموم الإنسان ومشاكله اليومية والحياتية فهذا الجنس الأدبي امتلك مؤهلاته البنائية والجمالية والفنية عن طريق تعبيره عن اللحظة الحياتية ومسايرته للواقع المعيش فهي تعبر عن الطبيعة البشرية .[1]

وظهرت القصة القصيرة جدا أولا عند الغرب فحالها حال القصة القصيرة التي إبتكرها الغرب في العصر الحديث حيث أسسوا لها في أدآبهم فحين نتأمل في أصل القصة القصيرة

[1]- علوان سليمان، سياحة في تماهيات القصة القصيرة جدا . ضمن كتاب الثريا ، دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابه الق،ق،ج. من أعداد خالص إيشوع بربر، مطبعة شفيق ،بغداد ،ط1 ،2014 ،ص63.

جدا نجدها هي نفسها القصة القصيرة القديمة، فانريكي أندرسن(1910-2000 م) يرجعها إلى حوالي أربعة آلاف سنة حيث وجدت بوادر الحكاية عند السوماريين والمصريين ثم ظهرت بعض صفاتها الرئيسية في الآداب اليونانية لأنها كانت نوعا من الحكايات الخرافية القصيرة جدا التي تسرد على السنة الحيونات وتعالج بشكل بسيط الحكمة والموعضة وعرفت بحكايات "أيسوب " (620 ق،م .564 ق،م)[1].

وبالانتقال إلى العصر الحديث ظهرت القصة القصيرة جدا، كعامل إبداعي مقصود الفنية والحبك، وبدأ الكتاب يعاملنه على أساس أنه إبداع أدبي إختاروا له تسمية فارقة وهي المعتمدة الآن فكان أن بدأ مع أنرست هيمينغواي(989 .1961) الذي كتب نصا قصصيا أطلق عليه تسمية "قصة قصيرة جدا "سنة 1925[2] .

ولأن حول هذه القصة هناك شبه إجماع من قبل الدارسين والنقاد على أن منشأ القصة القصيرة جدا يعود إلى الغرب من خلال القصة التي كتبها الروائي "آنرست هيمنغواي "سنة 1925م، وهي تتكون من ست كلمات" للبيع...حذاء طفل لم يلبس قط" إذن فن القصة القصيرة جدا فن وافد إلينا على الرغم من وجود جذور له في التراث العربي القديم، هذا معناه أن هذا النوع من الفن هو غربي إن على مستوى الوعي أو المقصدية والنية أو النشأة والاصطلاح.

كما يورد معظم الباحثين اسم " نتالي ساروت"الكاتبة الفرنسية على أنها هي أول من كتب في فن القصة القصيرة جدا سنة 1932م،[3] لكن هناك كتاب أخرون كتبوا في هذا النوع الجديد من الفن القصصي إلا أنهم لم يذكروا مصطلح قصة قصيرة جدا بشكل مباشر وقد وردت أسماء لكتاب أخرون كانوا قبل ساروت بثلاثة عقود أمثال :ألكس فينون" Alex

[1]– بديعة الهاشمي ،القصة القصيرة جدا في الخليج العربي ، دائرة الثقافة، الشارقة ،ط1، 2018 ،ص33.

[2]– جميل حمداوي، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا، مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، ط 1 ، 2012 ،ص22 .

[3]– جميل حمداوي ، نفس المرجع السابق ،ص24 .

Vinon" وأدغر آلن بو Edor Allan poe، ولكنهم لم يسموا قصصهم بقصص قصيرة جدا وحتى "ساروت" نفسها أسمتها (انفعالات)، ولكن فتحي العشيري لما ترجمها في بداية السبعينيات من القرن الماضي أسماها قصصا قصيرة جدا [1].

وبذلك تذهب الريادة إلى ساروت، وعليه فإن القصة القصيرة جدا غربية النشأة والمصطلح، وقد إستفادت من سمات عدد من الفنون والأجناس، لكن ذلك لا يعني أن تنسب إلى تلك الفنون، أو تصير تابعة لها .

كما أن القصة القصيرة جدا تتمع بمجموعة من الخصائص التي نذكر منها:

3/ خصائص القصة القصيرة جـــدا:

أما فيما يخص الخصائص فإن معظم الباحثين قد شددوا على أهميتها في القصة القصيرة جدا فقال فيها أحمد جاسم الحسين :(بناء القصة القصيرة جدا تتألف من أربعة أركان رئيسية هي : القصصية والجرأة ووحدة الفكر والموضوع والتكثيف)[2]أمايوسف حطيني فيحدد عناصرها بالحكائية والوحدة والتكثيف والمفارقة وفعلية الجملة[3] أما جميل حمداوي فأركان القصة القصيرة جدا لديه تتعلق بالجانب التركيبي "[4].

أما تعريف محمد مينو فهو يقول :(القصة القصيرة جدا حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة وعنصر الدهشة والمصادفة والمفارقة، وهي قص مختزل وامض يحول عنصر القصة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان إلى مجرد أطياف، ويستمد مشروعيته من أشكال القص القديم كالنادرة والطرفة والنكتة، فالشكل قديم ويرجع إلى تلك البدايات وربما

---

[1]– بديعة الهاشمي القصة القصيرة جدا في الخليج العربي ، مرجع سابق،ص49 .

[2]– جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة تحليلية ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ،2010 ،ص146 .

[3]– يوسف حطيني ،القصة القصيرى جدابين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي دمشق ،سورية، ط1 ،2004 ،ص21

[4]– ينظر جميل حمداوي،القصة القصيرة جدا :أركانها وشروطها، منشورات المعارف، الرباط ،المغرب ،ط1 ،2013 ، ص102 .

يعود إلى الرواد الأوائل ...)[1]وعليه فهذا الفن المستحدث له أصوله التي قوامها اللغة الشعرية الفنية المعتمدة على حسن السبك والاختزال وسنحاول الوقوف على الخصائص الثلاث المعروفة، وهي الوحدة والتكثيف، والدراما، ونبدأ بالوحدة :

أ- الوحدة :

تعدّ عنصرا مميّزا للقصة القصيرة جدا عن باقي الفنون الأخرى ، وقد أعطاها " **أدرالن بو** "تسمية "وحدة الانطباع، ومفهوم وحدة الانطباع يرتبط بالقصة القصيرة جدا فهي لا يتسع إطارها إلا لتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو مجموعة من العواطف التي آثارها موقف مفرد وإذا تعددت هذه المفردات ينبغي أن يكون هناك الجو النفسي الموحد الذي يجمعها ويربط بينها.

ويعني مبدأ الوحدة في معنى من معانيه، الواحدية، أي أن كل شيء في القصة يكاد يكون واحدا، فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتعالج حدثا واحدا، وتوجد فيها شخصية واحدة وتهدف إلى نهاية منطقية واحدة وينبغي أن تكون هناك فكرة واحدة تتحقق في القصة كلها، وهذه الفكرة الواحدة تتحقق من خلال مجموعة من اللمسات الفنية المترابطة"[2].

ب-التكثيف :

يعدّ التكثيف عنصرا هاما فنيا يجعل من القصة القصيرة جدا تمتلك براعة الايجاز لذلك فهي تمتلك هدفا ووسيلة لابد من التوجه صوبهما مباشرة من أول كلمة في القصة، وشدة الكثيف مطلوبة حتى يتحقق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة جدا[3].

---

[1]- محمد مينو، فن القصة القصيرة، مقاربات أولى، دبي ،الأمارات،2000 ،ص38 .

[2]- ينظر بتصرف: عز الدين إسماعيل، روح العصر ،دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة ،دار الرائد العربي ، بيروت، لبنان،دت،ص350 .

[3]- ينظر ، فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2002 ،ص51 .

والتكثيف هو ضغط معاني عدة في كلمات قليلة يعبر بها عن مكنونات النفس وعواطفها والمشاعر التي تفيض عنها وعن تلك الانشغلات اليومية والحياتي للإنسان، وتصل هذه الكلمات إلى الهدف مباشرة دون مراوغة.

ج- الدراما :

ويقصد بالدراما في القصة القصيرة جدا هو ذلك الإحساس بالحرارة والديناميكية والحيوية، ذلك حتى إذا لم يكن هناك صراع خارجي في القصة القصيرة جدا[1] وهذا النوع من الفن يجب أن يثير في القارئ الرغبة، وحب الإنجذاب إليه منذ كلماته الأولى، حتى يستطيع استطلاع القصة، ومعرفة ما يجري فيها وترقب في لهفة مطالعة سطورها التالية على أمل اكتشاف عالمها القصصي.

("والدراما" كلمة انتقلت الى اللغة العربية لفظا، لا معنى، ومع أن معناها اليوناني هو الفعل إلا أن استعمالها كعنوان لنوع معين من الفن جعلها أحدى تلك الكلمات التي يصعب تفسيرها أو شرحها في بعض كلمات أو جمل).[2]

مما يعني أن الدراما كلمة غير عربية من أصل يوناني تعني الفعل، وليس من السهل شرحها أو تفسيره وتستعمل كعنوان لفن الرام. والتشويق الذي يعمد إليه الكاتب في النص القصصي هو السبب الرئيسي الذي يعمل على جذب المتلقي إلى قراءة القصة وإتمام القراءة، وتحقيق اللذة والمتعة الفنية للقارئ ، ويشعر القاص بالرضى النسبي عن عمله .[3]

---

[1]- المرجع نفسه ،ص59.

[2] – س .و. داوسن، الدراما والدرامية ،تر، جعفر صادق الخليلي، راجعه ،أ،د، عناد غزوان إسماعيل منشورات عويدات،بيروت-باريس،ط2،1989،ص7.

[3]- ينظر المرجع نفسه ،ص59 .

والتشويق لا يأتي به الكاتب ليحقق به التسلية وإفتعال الاثارة، بل هو الأسلوب الفني الذي يجمع كل عناصر القصة، ثم يصهرها في نسق جمالي مبهر فالبداية الساخنة والشخصية الحية، والمنولوج، الصراع الداخلي، المفاجأة المقبولة المنطقية .....إلخ .

المواقف العادية الحياتية التي تدعو إلى الدهشة والعجب، والتي تعبرعن أعماق الشخصية، وهي: مأزق المفارقات الإنسانية وحس الفكاهة ....إلخ[1].

ولأنها تشمل موضوعا إشكاليا على الساحة العربية فقد تعددت تسمياتها الاصطلاحية ومن المهم أن نقف على بعضها في العنصر التالي :

أ-القصة القصيرة جدا وتعدد التسميـــات:

تعددت تسميات القصة القصيرة جدا وتشعبت نظرا لكثرة تداولها حداثيا وكان للباحثين مبررات للتسميات تصب كلها وفق خصائصها ورغم ذلك بقيت محاولة القبض على ماهية مصطلحاتها وضبطها غير واضحة إذ لا تختزل في ثنايها المعاني الدقيقة للقصة القصيرة جدا، ويصل عدد هذه المصطلحات إلى أكثر من تسع عشرة مصطلحا، ذكر منها أحمد الجاسم الحسين سبعة عشر مصطلحا صنفها إلى ثلاثة أصناف، الصنف الأول: يدل على مدى قصر القصة، والصنف الثاني : يدل على نسبتها إلى فنون أخرى، الصف الثالث : يفصح عن شيء من حكم القيمة المسبق.[2]

ويمكننا الوصول لأهم هذه الأصناف الثلاثة التي تذكر أهم الأسماء التي تطرح على القصة القصيرة جدا، وهي:" لوحات قصصية، مشاهد قصصية، ومضات قصصية، مقطوعات قصصية، برتريهات، قصص، وقصص قصيرة، مقاطع قصصية، إيحاءات، والقصة قصيرة، والقصة القصيرة اللوحة، والقصة اللقطة، والكبسولة، الأقصوصة، فقرات قصصية، ملامح قصصية، خواطر قصصية، الخاطرة، الشاعرة، اللوحة، القصة البرقية،

[1]- ينظر فؤاد قنديل ، مرجع سابق ، ص58 ،59 .

[2]- ينظر عبد الواحد أبجطيط ،خصائص القصة القصيرة جدا ،جامعة الكتب الأسلامية ،مج1 ،العدد 15 ،ص15.

وحكايات، القصة الومضة، قصص سيميائية، والتخييل القصير جدا، القصة المختصرة، والمختزلة "[1].

ورغم تعدد المصطلحات بالنسبة للتسميات المتعددة إلا أن معظم الباحثين والنقاد يتفقون في دراساتهم على تفضيل مصطلح القصة القصيرة جدا، ويرونه المصطلح الأنسب والدال للتعبير عن هذا النوع من الفن الجديد .

وفي هذا قال جاسم خلف إلياس :(وأحسن مصطلح أفضله شخصيا، وذلك لاجرائيته التطبيقية والنظرية، دون الدخول بطبيعة الحال مع الأخرين في سجالات جدلية ونقاشات عقيمة، دون جدوى و لافائدة، وأتمنى أن يتمسك به المبدعون في هذا الفن الجديد، لأنه يعبر عن المقصود بدقة ووضوح ما دام يركز على الملمحين الأساسيين لهذا الفن الأدبي الجديد، قصر الحجم والنزعة القصصية، كما أنه يترجم المصطلح الأسباني mi crorrelatio المعروف والمعبر عن هذا الجنس الجديد في مجال السرديات الأدبية، ويعني هذا المصطلح الأجنبي المحكي القصير جدا، أو السرد القصير جدا ، أو القصة القصرة جدا " [2] .

إذن القصة القصيرة جدا تتعددت تسمياتها الاصطلاحية لأنها فن حديث النشأة وجديد على الساحة الفنية والأدبية، ويرجع تعدد المصطلحات لتعدد مشارب المترجمين ومحاولة السبق في هذا المجال، ولكن معظم المبدعين من الكتاب والنقاد يفضلون مصطلح القصة القصيرة جدا لكونه يعبر بدقة عن شكلها ومضمونها .

4/ظهور القصة القصيرة جدا في الجزائر :

شهد منتصف العشرنيات من القرن الماضي إنبعاث الأدب العربي في الجزائر، وكانت مرحلة من الحيوية والنشاط، عبّرت عن القضية الوطنية، وسايرت ظهور الصحافة

[1]– نفس المرجع السابق ،ص15.

[2]– جميل حمداوي ،دراسات في القصة القصيرة جدا ،دار نشر المعرفة ،ط1 ،الرباط ،المغرب ،2014 ،ص189.

العربية الوطنية في الجزائر التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان للصحافة الدور الأبرز في تطور القصة القصيرة، وكذا القصة القصيرة جدا بوصفها نوعا سرديا حديث النشأة والظهور في الأدب العربي بصفة عامة، وفي الأدب الجزائري بصفة خاصة، ويجب الإشارة أن القصة القصيرة جدا قد نشأت في الأدب الأوروبي، وكان ذلك في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية كنتيجة لظروف العصر الطارئة، وقد عرفت القصة من قبل في آداب أمريكا اللاتينية منذ القرن العشرين، ثم رحلت إلى البيئة العربية، فكان لها إنتشار واسع في المشرق العربي، وبشكل خاص في العراق وسوريا وفلسطين، لتهاجر بعد ذلك إلى المغرب العربي أين وجدت أقلاما عنيت بها من حيث الإبداع والتنظير، في حين مارس قصاصوا الجزائر هذا النوع القصصي تجريبا وتحديثا، فأخذت أسماء كثيرة تظهر منذ سبعينيات القرن الماضي، وما يهمنا هو ظهور القصة القصيرة جدا في الجزائر والأقلام النسوية التي برزت في هذا النوع من الكتابة الإبداعية، ولعل بدايات ظهور (القصة القصيرة جدا) في المشهد الأدبي الجزائري المعاصر يرجع إلى كتاب القصة القصيرة الذين حوت مجموعاتهم القصصية قصصا قصيرة جدا، ونذكر منهم حسين فلالي في مجموعته القصصية (السكاكين الصدئة 1991) الصادرة عن رابطة إبداع الثقافية، المنشورة سنة 1991، حيث كانت تضم قصصا لم تتجاوز الصفحة والنصف [1]ثم أصدر مجموعته الثانية (ما يشبه الوحم 2001) التي تقول عنها الناقدة آمنة بالعالية :"هي تجربة تكاد تكون متفردة، استغلال ذكي لبلاغة السخرية وخرق للدلالات المتعارف عليها وارتياد لعوالم مجهولة لها لغتها ونظامها الحاصان ".[2]

---

[1]– * تم أخذ الكلام من مراجع مختلفة يمكن الرجوع إلى الشلالي حيتالة، القصة القصيرة جدا :ماهيتها وتاريخها، مجلة دراسات معاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، مج:6/ ع:2/ديسمبر(2022)،ص226 ،235 . ورابح بن خوية ،القصة القصيرة جدا في الأدب العربي . الجزائر . أنموذجا ،جامعة محمد البشير الأبراهيمي . برج بو عريريج،مجلة العلوم الأجتماعية ، المجلد 16 ،العدد1 ،2019 ،ص157 .

2– https://www.albaya.تم الدخول في15/05/27،2025 :10 د.

هذه المجموعة القصصية تتميز بلغة سردية مكثفة ومجازية وتجنبت اللغة المباشرة والسطحية، هذه السمات التي لاحظها بوشعيب الساوري في المجموعة القصصية والذي قال فيها :"يراهن القاص الجزائري حسين فلالي في مجموعته (ما يشبه الوحم) على كتابة قصصية منفتحة على واقعها ومنشغلة بمفارقاته وتوتراته برؤية تعميمية تتجاوز الزمان والمكان مع الانطلاق من الأسس السردية التراثية، خصوصا الحكاية الشعبية، على مستوى البناء وتأسيس وتأثيث عالمه، من خلال لغة تمتح من معين تراثي، وذلك في سياقات لغوية ومواقف قصصية تشتد فيها السخرية والمفارقة "[1]وبعد ذلك نشر علي لونسي سنة 1995 خمس قصص قصيرة جدا في مجلة أمال تحمل العناوين التالية (فاقد الذاكرة، لم أعد شهيدا، الصواب، المكبوت، اللغز).[2]

واتسمت بما تتسم به القصة القصيرة جدا من سمات التكثيف والإيجاز والمفارقة إلى غير ذلك، ثم كانت مجموعة القصاص أمثال: محمد حرز الله من خلال قصة (خراب) التي نشرها في المجلات من بينها مجلة الثقافة الجزائرية 2004 ، وأيضا في مجموعته (التحديق من خارج الرقعة) التي يصفها الناقد مخلوف، في سياق البحث عن خصائص القصة عند القاص بأنها قصص قصيرة جدا وذلك بقوله :"تمثل الكتابة القصصية عند حرز الله شكلا متميزا لا لأنها قصص قصيرة جدا، بل لأنها تخضع في بنائها لتقنيات لم نعهدها في قصص أخرى من المجموعات التي تمكنا من الاطلاع عليها "[3]وكذلك القاص عبد الواحد بن عمر في مجموعته القصصية (ما لا يوجد في الرمل 2012)، ومع القاص عبد الرزاق بوكبة في مجموعته (من دس خف سيبويه ط1 ،2004)،والقاص السعيد موفقي في

---

[1] – 52 http://www .statimes .com/f.aspx ?t=11212920– تم الدخول في 2025/05/27،س 18: 10د.

[2]– علي لونيسي ،خمس قصص قصيرة جدا ، مجلة آمال،مجلة أدبية ثقافية،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ع :63 ،1995، ص96 .

[3]– مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1998 ، ص101.

مجموعته (لحظة خجل 2007)، وأيضا مع القاص خالد ساحلي في نصوص مجموعته القصصية (لوحات واشية 2008)، وبعد ذلك ظهر تواجد جيل من القصاصين وجدوا في النشر الألكتروني فرصهم المواتية لعرض نصوص مجموعاتهم القصصية في المواقع الأفتراضية المختصة، فظهرت قصص بشير ونيسي وعبد الرزاق بالي وشوقي بالحاج .....إلخ، وكثير من المتون القصصية مازالت في مرحلة التجريب، ونشير هنا إلى أن بعض الكتاب قاموا بنشر قصصا قصيرة جدا ضمن مجموعاتهم القصصية القصيرة منهم عزالدين جلاوجي في مجموعته (رحلة البنات إلى النار 2008) الذي يقول عنها "تحول اهتمامي أخيرا إلى كتابة القصة القصيرة جدا، وهي جنس يعتمد الرمز والتكثيف ونشرت مجموعة منها في جريدة صوت الأحرار وجريدة الأسبوع الأدبي التي يصدرها إتحاد الكتاب العرب بسوريا،وقد جمعت أعمالي القصصية في إصدار بعنوان "رحلة البنات إلى النار ".[1]

وإستمرت كتابة القصص فأصدر السعيد موفقي مجموعته (كمثل ظله 2012)، وأصدرت رقية هجريس مجموعتها القصصية (مقاييس من وهج الذاكرة 2013)، وأصدر عبدالقادر برغوث مجموعته (ديدان أخر اليل 2014)، كذلك نشر حسين فيلالي مجموعته الثالثة (عطر النساء2015)، أيضا نشر محمد الكامل بن زيد مجموعته (لعنة التيه ...2017)، وفي نفس السنة نشر عبد الرزاق بادي مجموعته (سفر في سديم الروح 2017)، وأيضا نشرت القاصة مريم بغيبغ مجموعتها (كهنة2017) .....إلى غير ذلك من المبدعين في هذا اللون من الفنون القصصية، وبرغم هذا المنجز النوعي والكمي إلا أن المتابعة النقدي لظاهرة القصة القصيرة جدا في الجزائر لم ترتقي إلى المتابعة الجادة لهذه المجاميع القصصية بالدراسة وإلقاء الضوء عليها من النقاد والدارسين، بإستثناء المقالات

[1]- htt :p//www.dzroman.com، تم الدخول في 29 /05 2025 ،س :00 :10.

الموجزة التي تنشر في الصحف أو في المواقع الإلكترونية[1]ونالت القصة القصيرة جدا في الجزائر اهتمام بعض الأكديميين فتناولها بالدراسة في موضوعات رسائل الماستر وأطروحات الدكتوراه، وهي بهذا تعد اعترافا وإقرارا بمشروعيتها، كما أن الباحث علاوة كوسة أنجز (موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر سير ونصوص2017) التي ترجم فيها ل60 كاتبا في القصة القصيرة جدا واختار نصوصا من إبداعاتهم في هذا النوع من السرد .

ويعد المتن القصير جدا النسائي جزءا من المتن الكبير الواسع الذي هو جدير بقراءة خاصة تكشف عن جمالياته الشعرية والموضوعية وكذا بنياته الأسلوبية وأبعاده الدلالية . [2]

أ-القصة القصيرة جدا ومساهمة المرأة الجزائريـــــة:

تعددت صور حضور المرأة الجزائرية في مختلف أنواع وأجناس الإبداع الفني الأدبي بدءا من الأدب الكولونيالي وما بعده الذي تراوح بين الفصيح والشعبي، وذلك من خلال صورة المرأة الحبيبة في الأدب الروائي (نجمة) عند الروائي كاتب ياسين، وبصورة المرأة المتمردة (نفيسة) في (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة ، واستطاعة المرأة من خلال انفتاح المجال أمامها أن تعبر عن مشاغلها وهواجسها، وتمثيل واقع المجتمع الجزائري بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات، وقد برز بعضهن في ميدان الكتابة، التي أبدعن فيها، ونذكر من هن: زهور ونيسي، آسيا جبار، كانت هذه الكتابة النسائية في الجزائر، ثم بعد ذلك أتى جيل من الكاتبات الأخريات، مثلن الكتابة النسائية في وطننا، ونذكر من بينهن: أحلام مستغانمي، زينب الأعرج، سهيلة بورزق ،....إلخ، ثم تلى ذلك جيل ثالث مثلن القصة القصيرة جدا في الجزائر، ونذكر هنا مريم بغيبغ ورقية هجريس، وافية بن مسعود.....وغيرهن كثير.

---

[1]- رابح بن خوية ،القصة القصيرة جدا في الأدب العربي – الجزائر – أنموذجا ،جامعة محمد البشير الأبراهيمي-برج بوعريريج،مجلة العلوم الأجتماعية ،المجلد 16 ،العدد1 ،2019 ،ص158 .

[2] - نفس المرجع السابق ،ص159 .

ونعرض هنا بعض نماذج لقصص قصيرة جدا أبدعهن أقلام نساء جزائريات، وهن: (ولادة من خاصرة إبليس، في مهب الذاكرة ، هيباتها ،عبور) ونبدأ من القصة القصيرة جدا :

ولادة من خاصرة إبليس :

(هز السنابل على وقع خلخالها يسكره حد الثمالة، تمارس عليه فعلتها الأولى وتدعوه لفك طلاسم جسدها العابث، تسقط التفاحة، يقتلع الشجرة من جذورها ويغرسها في رحمها، لتنطق الخطيئة من تحتها (كيف سأنادي أخاك يا أماه)[1]

في هذا النص هناك ألم ووجع يعبر الكلمات، وتحاول الكاتبة إماطت اللثام عن أحد الطبوهات المحذورة في مجتمعنا ألا وهي الخطيئة، أو العلاقات المحرمة شرعا بين الأصول أو خارج إطار الزواج ، فهي أمر مسكوت عنه في المجتمعات عامة والعربية خاصة، والمرأة في الأصل لاتملك غير شرفها، فلذلك أشد ما تخشاه هو الفضيحة من ناحية، ومن ناحية أخرى هو جهر بالمعصية في المجتمع المسلم، وهذا الفعل هو خروج على الفطرة السليمة التي أجازها الشرع، وأقرها الله سبحانه وتعالى .

في مهب الذاكرة

(مازالت تعيلهم وتعليمهم من حقلها الصغير حتى اشتدت أعوادهم، وتفرق بهم السبل ..انضمت إلى الفزاعة تحدثها كيف تسرب البياض إلى مرافقها)[2]

في هذه الأقصوصة تعرض علينا الكاتبة مسألة مرور السينين بسرعة التي لا يشعر بها الأنسان حتى يصل إلى مرحلة يبقى فيها وحيدا دون ونيس .

هيباتها

(ينتظر بشغف ولادة وريثة.. تصرخ من أوجاع المحاض، تتكور الروح... يقف عند بابها منتظرا فرحته الأولى ..بينما تلد هي الحكمة ...يتمتم ياليتها عقمت)[1]

---

[1]– علاوة كوسة ،موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر ،دار فكرة كوم للنشر،ط1،2023 ،ص61.

[2]– علاوة كوسة ، المرجع السابق،ص64 .

هذا النص عالج موضوع المرأة المتعلمة والمثقفة التي لازالت تعاني من النظرة الدونية داخل البيئة الاجتماعية برغم مؤهلاتها العلمية، هذه النظرة التي لاتزال تتحكم في بعض الرجال في مختلف طبقات المجتمع، الذين يرون أن المرأة خلقت لأجلهم ولأجل خدمتهم والقيام على شؤنهم وإنجاب الأطفال لهم .

عبور

(تعثرت خطاه ببقاياها وهو يعبر الرصيف الأخر، فتوقف لحظة حتى
ينفض عنه ما علق به منها لتفاجئه يدها من تحت الركام وهي تمده
بقنديل روحها حتى لا يرهقه عماه)[2]

هذه القصة القصيرة جدا عالجت مشكلة الإهمال بين الأزواج، في حين تعرضت القصة لحالة الوفاء من الزوجة المهملة، فإن الزوج يحاول أن يقطع كل علاقة بها، ليرتبط بإمرأة أخرى، لكن في هذا الوقت يتذكر المودة والرحمة التي جمعت بينهما من قبل، فيصرف النظر عما كانت توسوس به نفسه ويعود إلى رشده .

وعليه فإن الأقلام النسوية الأنثوية قد أسهمت في كتابة القصة القصيرة جدا، فلم تعد كتابة هذا النوع السردي رهينة فئة ذكورية وامتيازا لها، تستحوذ وتفرض هيمنتها من خلاله، فقد ظهرت أسماء متميزة في هذا النوع القصصي الجديد من أمثال : رقية هجريس ومريم بغيبغ ووافية مسعود..... إلى غير ذلك ، وبذلك تكون المشاركة الجزائرية في كتابة القصة القصيرة جدا أصيلة وراسخة ، عميقة ومتجاوزة ،وتعد تجربة متميزة منذ أن تقرر بأن ثمة قصة قصيرة جدا ولدت حديثا على الساحة الأدبية، وظاهرة لها ملامحها وسماتها

---

[1]– مريم بغيبغ نص منشور على رابطة القصة القصيرة جدا بتاريخ 25 ماي 2018 ، lhttps llwww.facebook.com /groups/516876305060451:.. تم الخول في 2025/05/27 ،س45: 9 د.

[2]– علاوة كوسة ،موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر ،دار الفكرة كوم للنشر ،ط1 2023 ،ص12 .

المميزة التي باتت تفرض نفسها على واقع الحركة الأدبية ، ولم يعد بالإمكان تجاهلها أو تجاوزها والسكوت عنها .

ويتألق المشهد الأدبي والثقافي في الجزائر بأسماء قاصة لامعة أسهمت في كتابة القصة القصيرة جدا ويضيء بأقلام أبدعت في التجريب داخل مضمار السرد القصصي المختزل المكثف المميز الجديد، سليل القصة القصيرة وثمرة الوسائط التكنولوجية الحديثة، ويتميز القصص القصير جدا في الجزائر بالتجريب الذي يستند إلى الوعي بالتجربة وبالفضاء السردي والوعي العميق في كتابة القصص، وتتنوع النماذج والرؤى والخصائص الأسلوبية والمقاربات الجمالية والفضاء النوعي للقصص القصير جدا .

5/المقـاربة النقديــة الثقافية

يعد النقد الثقافي منهجا وإستراتيجية لما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، وهو توجها حديثا للمقاربات النقدية والمعريفية على الساحة الأدبية العربية كما أنه ينفتح على المناهج النقدية الأخرى، ويعود ظهور النقد الثقافي إلى فترة نهاية القرن العشرين، وتهدف مهمته إلى البحث في كل ما هو متواري ومخبأ داخل الجمالي والبلاغي الأدبي، وينظر النقد الثقافي إلى النص على أنه حدثا ثقافيا، أما الأدب فهو من الظواهر الثقافية الثرية المليئة بالمضمرات المخبئة وراء الجمالي والبلاغي، وإستقبل النقد الأدبي العربي هذا النشاط الجديد الوافد علينا من الغرب بكل جرأة، والنقد الثقافي يبحث في المضمرات الثقافية والاجتماعية والسياسية المستترة في أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية....إلخ، أما النقد الأدبي فهو يبحث في تحديد القيمة الفنية والجمالية للأعمال الأدبية، وقد تبلور مصطلح النقد الثقافي بنهاية القرن العشرين بمفاهيمه الحالية ، ومصطلح النقد الثقافي بالمفاهيم النحوية مركب من لفظتين هما:(نقد وثقافة)، سنأحذ الفظتين كل على حدى ثم المرور إلى المفهوم العام[1]

[1]–يمكن الرجوع الى المقرر الدراسي في الناهج النقدية سنة أولى ماستر.

أ-النقـــــد:

تعددت تعاريف النقد في معاجم اللغة العربية فهي تأتي في اللسان بمعنى نقد الدرهم أي أخرج منه الزائف وناقدا فلان إذا ناقشته في الأمر .

هذا يعني أن النقد يكشف لنا العيوب، ويعني التمييز بين جيد الشيء وردئه[1] أما النقد في الاصطلاح بحسب إحسان عباس يعني: التعبير عن موقف كلي مشاكل في النظرة إلى الفني عامة، وإلى الشم خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتحليل والتعليل والتقسيم ثم إلى خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتحذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز[2].

وعليه فالنقد في معناه الاصطلاحي هو مجموعة الأليات والاجراءات والقواعد التي تدرس أو تقرأ بها النصوص والتي تتم من خلال مناهج يكون النص قد حددها ولا يمكن أن تفرض عليه والتي تتوافق مع القراءة النقدية.

ب-الثقـــــافـــــة:

إن الثقافة من المفاهيم الهامة والمحورية في شتى العلوم، وفي العلوم الأجتماعية بشكل خاص، ويدخل مفهوم الثقافة في أكبر الأفكار التي ساعدت البشرية على إنجاز الأعمال الكبرى، وحقق الإنسان من خلال ذلك الكثير من التقدم العلمي والتطور الفكري،

والثقافة هي مجموعة واسعة من الممارسات والمعتقدات، والقيم والمعارف، والأشياء المادية التي يتقاسمها أفراد مجتمع ما أو مجموعة ما، وتعتبر من السمات المميزة لهم والتي تمكنهم من التمييز بين بعضهم البعض وبين غيرهم، وتعتبر الثقافة من مظاهر الحياة

---

[1]- ينظر لسان العرب ،أبو الفضل بهاء الدين إبن منظور ،دار صادر،بيروت،دط ،مادة (نقد) ،ج14 ،ص245 .

[2] – أحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، يبروت ،لبنان ، ط4 ،د،ت،ص577 .

الاجتماعية ، ومصطلح الثقافة لا يمكن الإحاطة به وتحديده لأنه مصطلح عائم متفلت لا يمكن الإمساك به[1] .

الثقافة في اللغة جاءت لفظة ثقافة في اللسان العربي بمعنى الحذق وما نحيي به الركازة، وتسوية الأمور وتقويمها [2]ومصطلح الثقافة هو مصطلحا وافدا وجديدا على الساحة النقدية، وقد تضاربت حوله الأراء واختلفت حوله الدراسات من طرف الباحثين والنقاد، فهناك من يرى أن الثقافة(نظام دلالي يقضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية استكشافية)[3].

يدلى بهذا الرأي ريمون ويليامز (1921 . 1988)، وهو مفكر ماركسي (روائي وناقد بريطاني)، وقد عنى هنا أن الثقافة عبارة عن نظام محدد بذاته، حيث أن الثقافة عنده ربطت بين ما هو سلوك للفرد وبين حياته ضمن المجتمع .

وجاء عبد الله الغذامي بتعريفا أخرا حيث أعتبر الثقافة: (بأنها عبارة عن حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها، كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف، ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه آرثر، هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، ومهمتها هي التحكم في السلوك)[4] وهكذا يتضح لنا أن الثقافة لها دلالة مركبة من عديد العناصر السلوكية والفكرية .

---

[1]– يمكن الرجوع إلى كتاب النقد الثقافي ،عبد الله الغذامي، و ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد القافي.

[2]– ينظر،لسان العرب، أبوالفضل بهاء الدين إبن منظو،دار،صادر ،بيروت ، د،ط، مادة (ثقافة)،ج14 ،ص245 .

[3]– ميجانا الرويلي ،وسعد البازعي : دليل النقد الثقافي ، إضاءات لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط3 ،2002 ،ص141،140.

[4]– عبد الله الغذامي ،النقد الثقاغي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ط3، 2005 ، ص74 .

كما يعرف مالينو فيكس الثقافة على أنها :(التراث الاجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والعمليات التقنية والعادات الفردية والقيم)[1].

هذا القول يشير إلى مفهوم الثقافة بوصفها نظاما معقدا ومتكامل يتكون من عناصر مختلفة مرتبطة ببعضها البعض .

ومما سبق يمكننا القول أن الثقافة هي نتاج المجهود الإنساني، من خلال عمليات التكيف مع الحياة الاجتماعية والمحيط، القائم على الابتكار والعمل، والقائمة على إشباع رغبات الأنسان، وذلك وفق ما أصطلح عليه المجتمع من أطر اجتماعية متفق عليها .

ج-النســـق:

شغل مفهوم النسق الاصطلاحي مجموعة من الباحثين والنقاد على الساحة النقدية العربية وحتى نستطع الوقوف على مفهومه اللغوي يجب العودة الى أمهات المعاجم العربية، فالنسق في اللسان العربي جمع مفرده (نسق) وقد عرفه ابن منظور في اللسان بمعنى:(النسق كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، والنحويين يسمون حروف العطف خروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيء بعده جرى مجرى واحد، وروي عن عمر- رضي الله عنه – قال: ناسقوا بين الحج والعمرة، ويقال ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما)[2]إذن النسق في اللسان يعني ما كان على طريقة واحدة، والتتابع بين الأشياء .

وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي النسق: (محركة ما جاء من الكلام على نظام واحد والنسقان كوكبان يبتدئان من قرب الفكه وأنسق تكلم سجعا)[3].

---

[1]- أحمد فوزية، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الأجتماعي والثقافي ،ديوان المطبوعات الجاميعية ،ط12 ، ص288 .

[2]- ابن منظور،لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان ،(د،ط)،(د،ت)، مج10 ،مادة (ن،س،ق)،ص352،353.

[3]- الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط8 ، 2005 ، مادة (ن،س،ق)،ص925 .

وعليه فالنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد .

كما نجد لفظة نسق في قاموس (لاروس) وردت بمعنى (نسق نسقا فهو ناسق الشيء نظمه، نسق القلادة جعلها على نسق واحد بنفس المعايير)[1] في ضوء هذه التعاريف اللغوية لمفهوم لفظة (نسق) يمكن تحديد معاني هذه اللفظة في اللغة فهي تعني تنظيم الشيء وتتابعه، وما كان على نظام وسار على نحو واحد، وبالتالي على شاكلة واحدة .

أما مفهوم النسق في الاصطلاح فهو من المفاهيم البسيطة وفي نفس الوقت غير قارة، هذا ما جعل العلماء يختلفون حول تحديد تعريف عام لمفهومه، ومن أبرز علماء اللسانيات الذين تناوله، اللساني "دي سوسير Desaussur " الذي عرف اللسان بوصفه (نسقا من العلامات، وذلك أن كل علامة تختص بعلاقات تقيمها مع علامات أخرى)[2] إذن فإن هناك تقارب بين مفهوم النسق والعلامة فكل منهما يستند إلى فكرة العلاقة .

كما أن كثيرا من البنيويين يرون أن النسق العام للنص الأدبي يتشكل من مجموعة الأنساق الكلية، وهذا يعني أن التكوين الدلالي للنص الأدبي ينطلق من النسق الكلي اللغوي، فالنسق بوصفه كلا موحدا هو نقطة البداية التي ينطلق منها لتحديد العناصر المكون له، فما تحويه الكلمة ولا يتحدد من خلالها هي، بل يتحدد من خلال علاقاتها مع بقية الوحدات داخل السياق، وأما البنيويون الماركسيون فإنهم يرون بوجود علاقة بين النسق الأدبي

و الأنساق الأخرى مثل الأنساق السياسية، الاقتصادية والاجتماعية[3] ما يجعلنا نميز بين اتجاهين مختلفين للبنيويين في نظرتهم للنسق، فالاتجاه الأول يرى أن معنى النسق يتحدد

---

[1]– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم العربي الأساسي لاروس ،المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،(د،ط)، 1988 ،مادة (ن،س،ق)،ص 119 .

[2]– ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر، عبد القادر فهيم الشيباني (د،ن)، سيدي بلعباس ، الجزائر،ط1 ،2007 ،ص106 .

[3]– ينظر عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيكية)،عالم المعرفة الكويت ،(د،ط) ،1998 ، ص181 .

من داخل النص الأدبي، في حين يرى الاتجاه الثاني أن النسق يتحدد من خلال وجود ارتباط وثيق بين الأنساق الخارجية والنسق الأدبي، وإذا تأملنا في دراسات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، فإن مفهوم النسق قد أخذ مسارا أصبح فيه مغايرا تماما وذلك من جوانب عدة، فالنسق عند عبد الله الغذامي طرحه بوصفه مركزي في مشروعه النقد الثقافي وقد عرفه بقوله :(يتحدد النسق عبر وضيفته وليس عبر وجوده المجرد، والنسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة، فأن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب ومؤلفتها الثقافة ومستهلوكها جماهير اللغة من كتاب وقراء)[1].

أي أن مفهوم النسق هو عملية تفرزها الثقافة وتبنيه عبر خطابها المتعدد، حيث ينغرس في وجدان الفرد ويصبح نسقا مضمرا مختفي في نتاج الأعمال الأدبية الجمالية التي تتبناها المؤسسة، وتكون له القدرة على التحكم في سلوكات الأفراد وبعض من مظاهر الحياة

وتعد المقاربة الثقافية للنصوص والبحث عن مضمرات الأنساق في البنيات العميقة للنصوص الأدبية تحتاج حنكة ومغامرة وقد تم اختيارة نماذج جزائرية لقلم نسوي في مجموعة قصصية قصيرة جدا لمريم بغيبغ "**صعلوك حداثي**" إذ لامسنا اكتناز النصوص السردية ما جعلها محل اختيارنا للتقرب منها والغوص في مكامنها وهذا ما سنحاول الوصول إليه مع الفصل التطبيقي .

[1]– عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب،ط3 2005 ،ص79،77.

الفصل الثانـي

الأنساق الثقافيـة فـي

المجموعة القصصيـة صعلوك

حداثـي لمريـــــم بغيبـغ

الفصل الثاني:

1/ العتبات النصية

أ- غلاف الكتاب و سحر الجـــذب

ب- العنوان جسر محبة و تواصـــــــــل

ت- الاهداء عربون محبة و استجـداء

2/ النسق الاجتماعي و رسالة الوعـــي

- فوضى
- فلوات
- حماقة

3/ النسق السياسي و الهروبيـــة

- **عصيان**
- **انكسار**
- **خذلان**

4/ النسق الثقافي: الخروج عن التعارف عليه

- **شطط**
- **عشق ممنوع**
- **هاوية**

اخترنا المجموعة القصصية القصيرة جدا "**صعلوك حداثي**" لمريم بغيبغ محاولين تتبع مضمرات الأنساق الثقافية المختفية والتي سنتتبع استراتيجيات النقد الثقافي في تتبعها بوصفه ينفتح على العديد من المعارف والحقول والمناهج النقدية ما يحقق تكاملا معرفيا موسوعيا، وستكون لنا عملية الانتقاء هي الأنسب بوصفها الأنسب لأن النصوص القصصية مكتنزة الدلالات، وستكون وقفتنا الأولى عند الغلاف :

1/ العتبات النصية:

أ-غلاف الكتاب و سحر الجـــذب:

يعد الغلاف أول ما يسحر به القارئ، فيجذبه ويشوقه للقراءة فهو يغلف المتن ويبطن دلالته ولذلك أول ما يستلزم حل شفراته وتفكيكه، وتحليل كيفية ارتباطه بمضمون الكتاب، فالصورة الواحدة داخل القصة القصيرة جدا تختزل مئات الكلمات بما تحمله من خطوط وألوان وأيقونات ذات دلالات تعابير.

وصدرت المجموعة القصصية في حجم صغير ، سنة (2018م-1439هـ)عن دار المثقف للنشر والتوزيع، وجاء لون الغلاف أصفر مائل إلى الحمرة من جهته الأمامية وفي هذا دلالات عدّة نذكر منها: اللون الأصفر يدل على حسن المظهر، ومنه قول الله تعالى:**(قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين)** سورة البقرة الأية69، كما أن الأصفر يعني في الثقافة العربية مرض الموت والكبر وتقلب النفس ودلالة الريبة والتوتر، لكن الغلاف يميل إلى الحمرة مما يعني اللون الأحمر الذي يقترن بالحب والمشاعر والأحاسيس ودلالة الصلابة والعشق والهوى، وكأن الكاتبة هنا عبرت عن مشاعر مختلطة بين الحب والألم، أما من جهته الخلفية فقد جاء لونه أبيض خال من أي كتابة، ويرمز اللون الأبيض لطهر والنقاء والسيرة الطيبة وكذا الذكر الجميل، والغلاف من جهته الأمامية كسر صفرته الضوء في أجزائه العلوية والسفلية، وهذا الانكسار يعكس ويرتبط بمضمون العنوان، وأغلبية نصوص المتن، فيعكس تشتت خيوط الضوء و تشكيله ظلال خافتة، توحي بضبابية

الرؤية وصعوبة ذلك في المواقف المختلفة وهنا دلالة مضمرة على أن الكاتبة تمرّ بظروف اختلطت عليها الأمور فيها فعواطفها مشتتة وغير قارة.

ويحمل الغلاف على جهته اليمنى صورة قديمة لجماعة من الناس مجتمعين في شكل دائرة وهم يفترشون الأرض ويلبسون البرانيس والسراويل العربية القديمة المصنوعة من الصوف ولونها أبيض ، ويبدو من خلال شكل جلستهم أنهم يتشاورون حول موضوع ما، هذه الصورة القديمة تحمل دلالة تاريخية فهي تعبر عن النظم الاجتماعية التي لم تعد موجودة، فهم كانوا في حالة من النقاش والأخذ والرد في الكلام، وعليه فالصورة تعبر عن المجتمع القديم البسيط و الحوارات التي كانت تدور بين أطراف الجماعة، وهذه الصورة يحيط بها إطار مزخرف باللون الأزرق، الذي يعني في الثقافة العربية الخوف الحزن والترقب أما في علم النفس فهو الصفاء الروحي والنقاء الفكري، واللون الأزرق كان يستخدم بكثرة في الزخرفة العثمانية(المنمنمات)، ويلف الصورة نوعا من الغموض، وهي تكاد تكون متلاشية في عمق الزمن .

ويحمل الغلاف في جزئه السفلي من جهة اليسار بابا مفتوحا شكله من الطراز العربي القديم الذي له دلالة بداية مرحلة جديدة في الحياة، فهنا الكاتبة تعبر عن الأصالة والعراقة الضاربة في عمق الزمن، وهو ينفتح على ممر مضاء بنور خافت الذي يرتبط غالبا بالهدوء والاسترخاء ويدعو إلى التأمل، ويقابله حائط من الأمام ينعكس عليه نور ضوء قليل ويعلو هذا الباب .

ويتوسط الغلاف اسم الكاتبة مكتوبا بحروف رقيقة واضحة باللون الأسود الذي يشير إلى الشخص المتزن، وفي التوسط إشارة للمركزية فالمرأة تريد من خلال اختيار هذا التوسط تريد إثبات تواجدها فكريا، فكأنما تريد بالحبر رسم مسارها البطولي بجدارة[1].

[1]– يمكن الرجوع إلى صفات الألوان في اللغة العربية ، تم الدخول في 2025/06/22 ،س 55: 2د. mawdoo 3.com

كما يعد العنوان عتبة هامة بوصفه مفتاحا أوليا لسبر أغوار المتون السردية وجذب المتلقي لخوض غمار القراءة، وقد كُتب عنوان المجموعة القصصية بخط عربي عريض واضح بلون أسود، وشغل الجهة العلوية من الكتاب وهو يتوسطه تقريبا، ويدل اللون الأسود على القوة والجاذبية، مما يدعم رسالة الكاتبة الموجهة للمتلقي المثقف، ويعلو العنوان شعار دار النشر، وبجانبه يمينا مصباحا يشع نورا خافتا معلقا على حائط، فكأنما البروز والصدارة للنور ولعل فيه إشارة للفكر المتقدم ولما كان القلم نسويا فجليا أن إثبات المركزية وإبراز المكانة غاية من غايات الكاتبة في صراعها من أجل إبراز قلمها النسوي، وجاء الكتاب على شكل مجموعة قصصية قصيرة جدا في مائة وثلاث عشرة صفحة .

توجد أكثر من قصة في الصفحة الواحدة من الكتاب في صفحاته الأواخر، وأختتم بفهرس لعناوين النصوص بينما حملت الصفحة الأولى من الكتاب عنوان الكتاب مكتوب بخط عريض أسود واضح، وكتب في أعلى الصفحة إسم القاصة بخط رقيق واضح وباللون الأسود، وذلك في جهة اليمين من الكتاب، ثم تذيل الكتاب من جهته وقريبا من الوسط جنس العمل وهو قصص قصيرة جدا، وتذيل هذه الصفحة من جهة الكتاب السفلى شعار دار النشر، وحملت الصفحة الثانية من الكتاب معلومات النشر، أما الجهة الخلفية من الكتاب كانت بيضاء ولم تحمل شيئا.

كانت هذه ومضات لشكل الغلاف، وسنحاول الوقوف عند دلالات العنوان والإهداء بصفتهما ركيزة أولية تغري المتلقي وتشده لعالم جمالي يصبو لبعث التشويق لقراءة المتون السردية.

ب-العنوان جسر محبة وتواصـــــــــل:

يعد العنوان عتبة هامة في النتاج الإبداعي، فهو المفتاح الأولي لاختزال العلامات ضمن دلالة مكثفة، والعتبة الأولى للدخول للمتون النصية، وختم لما تحتويه بين دفتيها من

مضامين...إلخ، ويوصف بأنه مجموعة من العلامات اللسانية، التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحديده ولتدل على محتواه العام.

ولأن العنوان له مكانة في مناحي الإبداع وبخاصة الأدبية منها فقد اهتم به الكتاب والنقاد معا، فالكتاب اعتبروه آداة إغراء وجذب للقارئ فعمدوا إلى توظيف الغموض فيه والرمزية حتى يستميلوا بذلك القراء لتفكيكه وفهم ما يرمي اليه، وأما النقاد فرأوا فيه مفتاح لقراءة النصوص، إذ خصصوا له دراسات منفردة بعلم العنونة، قال جيرار جينيت:**(هو مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن توضع على رأس النص لتحدده، وتدل على محتواه لأغراء الجمهور المقصود بقرأته)**[1]

وجاء العنوان للمجموعة القصصية مكون من جملة إسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، كما تفصح جملة العنوان عن حمولة شعرية تجعلنا نتسائل عن علاقة الصعلكة والحداثة؟ وكيف صنعت التجوارية بين الكلمتين الدلالة ؟ إن اجتماع الصعلكة مع الحداثة كشيئين موجودين في صورة بيانية واحدة تعبر عن إستعارة مكنية حذف المشبه به فيها مع ذكر أحد لوازمها وهي الحداثة، حيث يشير هذا الاجتماع بينهما إلى أن الصعلكة موجودة في القديم، وهم مجموعة الصعاليك الشعراء العرب الذين ثاروا على نظام القبيلة العربية في ذلك الزمن الغابر، إذ مثلت الصعلكة وجهة التمرد والمطالبة بالحقوق والثورة على نظام القبيلة العربية في ذلك الوقت، وكانت الصعلكة تدفع لتمرد على قوانين القبيلة الجائر، فهي ثورة على الظلم وعدم الرضى بالواقع المفروض بالقوة، وكذلك الحداثة مثلت الثورة والتجاوز، وقطع الصلة بالماضي المعريفي وهذا معناه أن الصعلكة والحداثة يمثلان الثورة على القوانين وتجاوز الماضي واستشراف المستقبل بشيء من الجرأة، إذن هذا ما يجسده عنوان مدونة "

[1]– جيرار جينيت، العتبات النصية، تر،عبدالحق بلعابد،منشورات الإحتلاف،الدار العربية للعلوم ناشيرون، ط1،2008،ص45.

صعلوك حداثي" ومنه فإن الصعلكة هي إنعكاس وردة فعل على تحكم القوانين المتعارف عليها في المجتمعات، أي أنه في كل حداثة صعلكة من نوع ما .

ويرتبط العنوان الرئيسي بباقي العناوين الفرعية المشكلة للنصوص في المدونة ارتباطا مباشرا وبشكل مترادف مع صفة الصعلكة فعديد النصوص، وفي عناوين أخرى من المدونة تأتي هذه الصفة مضمرة غير مكشوفة وفي عناوين أخرى تأتي عن طريق الاستنباط من طرف القارئ، من خلال فهمه لمضمون النص مثل ماهو الحال في نص "**فوضى**"[1]إذ نلاحظ ارتباط النص بالعنوان مباشرة، فهناك علاقة بين الصعلكة والفوضى، فهما يمثلان وجهين لعملة واحدة .

وصفة فوضى وردت في العنوان بصيغة المفرد "**فوضى**" وهو ما يتعالق مع عنوان المجموعة القصصية، وبالاضافة إلى هذا العنوان نجد مجموعة عناوين أخرى ذات صلة واضحة متعالقة مع العنوان الرئيسي مثل (" **مهين**" و "**قمع**" و " **خذلان** " و **التباس** " و **تشوه**" ...) [2]إلى غير ذلك من العناوين الفرعية للنصوص المتعالقة مع العنوان الرئيسي، ويعكس العنوان الأخير صورة الصعلوك انطلاقا من صيغة المفرد المرافقة له، بينما يحمل العنوان الأول " **مهين** " صفة الصعلكة المتواجدة في كل عصر وفي كل مكان، خاصة أنه يحكي عن اختلاس النظر من كوة، وتراه وهو يختال ويتجبر في الأرض بينما قد كان وليد لحظة.

ويزخر المتن بعناوين أخرى مرادفة بشكل مباشر للصعلكة، بينما توجد في المتن عناوين كثيرة لم تفصح عن هذا الترادف وأضمرته، منها (**"مداهنة**" و "**حافة** " و"**فلوات**" و " **قمع** " و" **جحا** " و "**عصيان**" و "**جموح**")[3]....إلخ .

1- مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا ،"صعلوك حداثي" ،دار المثقف للنشرو التوزيع، الجزائر ،ط1439،1هـ،2018 م، ص16 .

2 – المصدر نفسه، ص ص18 ،19 ،21 ،23 ،25 ،26 ،27.

[3]–مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا" صعلوك حداثي"ص20

هذا الأخير يشيئ متنه بكثير من العصيان والتمرد على القوانين والأعراف والتقاليد، إذ عنوانه مخاتل، فيما ترتبط الصعلكة بالتمرد على النظام السائد، فإن النص يعرج على صورة الصعلكة المرتبطة بالحداثة، والصعلكة والحداثة تظهران في صورة المتجاوز للقوانين والأعراف الساعي للقطيعة مع الماضي(الحداثة) التي تستمد قوتها من الحاضر الذي يستشرف المستقبل، فالإنسان يستطيع أن يصنع قوانينه بنفسه، ونرصد بعض صور الصعلكة في بعض النصوص، ونجد مثل هذا المعنى المضمر في ثنايا النص التالي : "....يمشي في الأرض مرحا ...كأنه سيبلغ الجبال طولا ...بينما أحدث نفسي : لقد كان وليد لحظة ؟"[1] هذه الصورة تعكس الصعلكة من خلال تجبر الإنسان في الأرض، بينما هو كان وليد لحظة من الزمن .

وكذلك نجد صورة الصعلكة في " .....**رأيت الراعي الوديع يسرق النعاج، ويصدر أصوات تشبه العواء** ..."[2]هنا تتمثل الصعلكة في النظام الحاكم الذي يقوم بسرقة شعبه " النعاج " ثم يصدر الكثير من الضوضاء في إعلامه ...إلى غير ذلك من صور الصعلكة .

ومما سبق وتقدم نقول يمكن إعتبار العلاقة بين عنوان المجموعة القصصية والمتن هي علاقة إحتواء و كينونة، فالعنوان الرئيسي قد إحتوى النصوص تحت مفهوم الصعلكة والحداثة، بينما صنعت هي كينونته بما عكسته من معاني هذه الصعلكة وهذه الحداثة .

ج-الإهداء عربون محبة وإستجداء:

يعد الإهداء عتبة نصية تحمل ما يحمله النص القصصي من حسن إستهلال إلى حيث ينتمي النص وتحمل ما يحمله النص من تشويق وإثارة وجذب، وقد تعني هذه العتبة

[1]-مصدر ص20

[2]- مصدر ،ص22 .

شيئا وقد لا تعني أي شيء، إلا أن الإهداء يشكل نصا مستقلا في مكان يفصل بين الغلاف والمتن القصصي وهي عتبة نصية تنافس العتبات الأخرى من حيث مكانها ومكانتها وهي بذلك تعد أهم العتبات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل دخوله إلى عالم النص، و تمنح القارئ إستعدادا للتوغل فيه والبدأ بالقراءة، وإذا كان من الضروري معرفة عنوان الكتاب ومؤلفه فإنه ليس من الصواب في شيء تجاوز الإهداء، إذ أنه يعطي انطباعا هاما عن العمل الأدبي أو ويعمل على كشف الغموض المحيط بالنص، وذلك من خلال احتوائه على علامات ودلالات ترتبط بالنص وتتواشج معه على نحو متفاوت من إهداء إلى إهداء أخر .

ويوصف الإهداء بأنه جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغية تقديم عمله الإبداعي إلى شخص أو جماعة أو مؤسسة أو رمز ...تربطه به علاقة حقيقية أو معنوية، تقديرا له ورفعا من شأنه وتتصل به معان من التودد والعرفان ورد الجميل، ويظهر متواسقا بصيغة نصية منمقة نثرية أو شعرية، تأتي بعد صفحة العنوان من الكتاب .

وقد يحدث أن يهدي المؤلف الكاتب إلى نفسه أو إلى الجمهور أو إلى شخصية خيالية وفي هذا الصدد يرى جينيت : " أنه تقديرا من الكاتب وعرفان يحمله إلى الأخرين سواء كانوا أشخاصا، أو مجموعات(واقعية أو اعتبارية)[1].و الإهداء هو إحدى المصاحبات اللفظية التي تسهم في إنتاج دلالة النص وتكوين معناه العام، هو تبادل ضمني بين الكاتب والقارئ كما أنه ذي طبيعة رمزية مجازية، حيث أن الإهداء لا يجعل الكتاب خاصا بالمهدى إليه، وإنما هو إعلان من الكاتب إلى الجمهور بما يربطه به من صلة بالمهدى إليه وأنه هو الأحق "في نظري المهدي" بهذا الإهداء من غيره ، وتوجد فيه إشارة خفية وهي الاعتزار بعمله ، وأن القيمة العالية أهلته ليكون هدية قيمة .

[1]عبد الحق بلعابد ،عتبات ، جيرار جينيت ، من النص إلى النص ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط1 ، 1439-2008 م، ص93

وقد تجلت قيمة الإهداء من خلال إفراده بصفحة مستقلة خاصة به تقع بعد الغلاف، وإنفتاحه وحريته في انتقاء المهدى إليه، إذ أنه لم يكن مقتصرا على مهدى إليه محدد، بل أصبح الإهداء ممرا بسيطا بين الأنا والهو، قائما على المحبة والصداقة أو العلاقات الحميمية الوجدانية المشتركة، أو على تبادل القيم الفنية والرمزية نفسها التي يجسدها العمل الأدبي .

وقد تمظهر في المجموعة القصصية القصيرة جدا " صعلوك حداثي" لمريم بغيبغ في شبه جملة إذ تقول القاصة " إلى أبي .....دائما و أبدا "[1].

ثلاث نقاط فراغ بين جملة "إلى أبي " و ظرفا الزمان "دائما وأبدا " وعليه فهذا الإهداء يبدو في مظهره بسيطا وهو موجه إلى مهدى إليه ذي علاقة واضحة بالمهدى له، فهو "الأب" ، وتبدو بنيوية الإهداء قصيرة إذ أنه يتركب من حرف جر واسم مجرور بعده يأتي فراغ يتخلله ثلاث نقاط، ثم يتبعه ظرفا زمان، وهي صيغة مليئة بالايحاءات والصور، فمن ناحية، هذا الإهداء تحاول الكاتبة فيه شحذ واستعطاف عواطف المتلقي وتشويقه وجذبه إلى قراءة المجموعة القصصية ومن ناحية أخرى حاولت الكاتبة أن تفصح عن أشياء وتضمر أشياء وتتجاوز عن أخرى، فيا ترى ماهي المضمرات التي أعرضت الكاتبة عن ذكرها ؟ ولماذا تركتها هكذا عائمة؟ أهي لجذب القراء أم لّأن حب الأب صعب الإحاطة بمعانه؟.

أم أنها جعلت هذه المجموعة قربانا تتقرب به لأبيها، عبر صيغة لافتة تعبر فيها عن مدى امتنانها وحبها الذي يستمر عبر ماضيها وحاضرها ومستقبلها، فهي تشعر أنه الشجرة الوارفة الظلال التي تسندها سواء كانت في الماضي أو الحاضر وحتى المستقبل، فهو يمثل لها الحب الذي لا ينضب، والحضن الدافئ الذي لا يبرد، وهو البحر والمحيط المترامي الأطراف تستطيع أن ترس على أي شاطئ فيه في مواجهة صعوبات الحياة .

---

[1] مريم بغيبغ ، المجموعة القصصية القصيرة جدا " صعلوك حداثي" ،دار المثقف للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ،1439هـ-2018م ، ص 3.

وتحاول الكاتبة من خلال إهدائها هذه المجموعة القصصية أن تقول لأبيها بأنها قرة عينيه، وأنها بذلك تحاول إرضاءه واستجداء عطفه ولطفه، ولن تتوقف عن البر به في ظروف الزمان الممتد في الأزل، وستبقى تستجدي منه العفو عن تقصيرها الغير المقصود، فهي ترى أنها مهما قدمت من عرابين محبة، فلابد سيكون هناك تقصير من جانبها في حق أبيها فالحب الأبوي أزلي (....**و قل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا** ...) سورة الأسراء الآية 24 .

2/ <u>النسق الاجتماعي و رسالة الوعـــي:</u>

يشكل الأفراد لبنة المجتمع، إذ تتكامل أدوارهم لتحقيق سهولة العيش بينهم في ظل التكافل الإجتماعي، لكن ذلك لا يكون إلا من خلال وجود قيم أخلاقية وإنسانية تحقق السلام والأمان والعدالة لكن واقعنا يشهد تناقضات وصراعا ، والقلم النسوي الواعي يبعث من خلال نصوصه الأدبية رسالة القيم، ويحاول إرساء معالم التفاهم والسلام ، وعليه ففي المجموعة القصصية القصيرة جدا المختارة المكتوبة بقلم كاتبة أكاديمية تبرز المكنونات التي سنحاول مقاربتها ثقافيا وقد اخترنا منها بعض النصوص في محاولة منا لرصد بعضا من مراميها، وستكون البداية مع العناوين: (**"فوض" "فلوات" "حماقة "**)[1].

"فوضى"، "فلوات"، "حماقة" :عناوين ثلاث توحي بمظاهر التشتت ، والفقر وانعدام وجود الأمان، فالفوضى تحيلنا لغياب النظام المؤدي للأمان والتكافل أما الحماقة فهي تغييب لمنطق العقل الذي يميز بين جادة الصواب والخطأ، أما الفلوات فهي توحي بالصحراء الممتدة القاحلة التي ينعدم فيها استمرارية الحياة وفي قراءة أوليه لهذه العناوين نجد دلالات خفية، فالمجتمع عندما تسود فيه الفوضى ويعمه عدم الاستقرار، وينقلب حاله وينفرط

[1]– مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ، دار المثقف للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1،1439هـ–2018م ، ص 16 ، 21، 22.

عقده، تتحكم فيه الصعلكة بكل معانيها، والكاتبة بصفتها امرأة واعية ومثقفة فقد غاصت بقلمها في عمق المتاهات، وأرسلت لنا رسالة وعي بعمق المشكلة لتحذرنا فيها من غياهب الظلام ، ورسمت لنا في ثنايا خطابها طريق العودة إلى بر الأمان.

ومما تقدم نستنتج أن الفوضى التي تبعث ضياع الحقوق وغياب الواجبات لا تتماشى وروح المجتمع المعاصر الحداثي فتصير بذلك الحياة شبيهة بالعيش في فلوات لا ماء فيها ولا مقومات للعيش سببها غياب الأمن فتكون القيادة حمقاء لا عقل فيها مدبر وبذلك فعنوان الغلاف صعلوك حداثي يقفز ليتماشى مع سيرورة العناوين الثلاث لأنها لابّد من وجود صعلوك يناقض هذا المجتمع وينفلت ولابد له من مسايرة حداثية تناسب عصره وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذه النصوص القصيرة جدا بحثا عن مضمرات خفية تحاول الكاتبة معالجتها اجتماعيا بعثا لرسالة وعي بصفتها امرأة مثقفة .

قراءة في النسق الإجتماعي في القصص المختارة :

(فوضى)

(أفل النجم الملحمي حين ظهر ذلك المنبوذ ...تغيرت تفاصيل الحكاية ...

فتح كوة في الكتاب ...خرج منها إلى الشارع

يتوسل المؤلف أن يجعله فارسا لرواية حديثة)[1]

تحليل المتن القصصي:

أ – الحداثة وتجاوز النظم الإجتماعية القديمة :

في هذه اللوحة القصصية القصيرة جدا عبرت الكاتبة عن التغيير الذي يحدث بمرور الزمن في المجتمعات وذلك لعاميلي التقادم والتجدد الذي يخضع لنظام الطبيعة الذي هو في تجدد باستمرار، فالكاتبة طرحت هذه الفكرة في الأقصوصة "فوضى" التي سنحاول التعرف على مضمراتها الكامنة وراء كلمات القصة من خلال تحليلها، فهي في هذه القصة القصيرة

[1]– م ريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ،ص 16 .

جدا المحت لكيفية تغيير المجتمع والنظم الاجتماعية من القديم إلى نظم ومجتمع حديث، فهي صورت ذلك من خلال الأفول الذي يعني الغياب والتواري للشيء وراء شيئا أخر، لهذا نقول أفل النجم لأنه يغيب وراء جهة الأرض أي أن "أفول النجم الملحمي"[1] يمثل ذهاب الأنظمة المجتمعية القديمة وغروب شمسيها بمجيء الحداثة، "الملحمي" (هو ذلك الراوي للأعمال البطولية)، وعندما ظهر ذلك "المنبوذ " الذي هو المتروك والمهمش والمهمل من النظام الاجتماعي القديم، ثم نجد(ثلاثة نقاط) تملأ الفارغ أو البياض تمثل بعضا مما أرادت قوله أو حذفه أو قد تكون أرادت به اشراك القراء معها في ذلك، ثم تقول (قد تغيرت تفاصيل الحكاية)[2]، وهذا إفصاح من طرفها على أنه قد وقع تغير طرأ على المجتمع والنظم القديمة، ثم تتبع ذلك بثلاثة نقاط تملأ الفراغ أرادت من خلالها أن تفصح عن أشياء أو أن تعرض عنها أو أن تشركنا في أفكارها وتصوراتها ثم عبرت على أن هذا الراوي القديم قد(فتح كوة في الكتاب)،وتعني الكون الفتحة الصغيرة، وقد تعني بالكتاب الزمن، ثم جاءت " ثلاث نقاط حذف "عبرت بهذا الفراغ عن صمتها عن الكلام الذي لم تريد الإفصاح عنه، ثم بعد ذلك يخرج الراوي (النجم الملحمي)إلى "الشارع "[3]الذي يمثل طريقا نافذا يسلكه الجميع من المارّة والمتسكعين، وبعد ذلك نجد هذا النجم الملحمي الذي يمثل النظم الاجتماعية القديمة يتضرع ويترجى ويستغيث المؤلف الذي يمثل القائمين على شؤون الحداثة (المجتمع الحديث ّ) أن جعله فارسا والفارس هو الذي يحسن ركوب الخيل، ونجد ذلك في قولها :(فتح كوة في الكتاب ...خرج منها إلى الشارع ، يتوسل المؤلف أن يجعله فارسا لرواية حديثة .)[4] ، والخيل هنا تمثل الحداثة والرواية هي تلك السرديات التي جاءت بها الحداثة، ومما سبق يمكن وصف هذه القصة بأنها تناولت تغيير المجتمعات

---

[1] – مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ص16 .

[2] – مصدر ،ص16 .

[3] – مصدر ،ص16.

[4]– مصدر ،ص 16.

النظم القديمة إلى النظم المجتمعية الحديثة الذي جاءت به الحداثة والذي تجاوز النظم الاجتماعية القديمة .

(فلوات)

(ربطت بحجر على بطني ومشيت ...

وقفت أمام باب دكانه ...

إلتهى عني بطرد الذباب عن الكروش المعلقة ...

سددت حجري صارخا في وجهه إنهم إخوتي ...)[1].

تحليل المتن القصصي:

ب: الجوع و التشرد في المجتمع :

يبدأ السرد القصصي الماثل بين أيدينا بالإعلان عن ربط الحجر على بطن المتشرد وهنا يمكننا أن نطرح بعض الأسئلة : فأي بطن يمكن أن يربط عليها حجر ؟وهل وصل الأمر به إلى هذا الحال ؟وكيف أمكنه السير وهو مثقلا بهذه الحجر ؟ وهل هذه الحال المزرية كان هو من تسبب فيها لنفسه ؟ أم هناك من دفعه اليها ؟وما دلالة الربط بين الجوع في زمن الرسول (ص) وزمننا هذا ؟.

لقد صور السرد القصصي صورة الفقير المتشرد الذي يهيم على وجهه في فيافي الصحراء المقفرة وهو وحيدا منعزلا عن العالم يمزقه الجوع ويقتله فقدان الأمل في المجتمع، لاشك إنها حالة مزرية، إنها المعاناة الفردية المنعزلة دون تكافل اجتماعي فأي ألم هذا ؟ فهو من ناحية يبحث عن بضع لقيمات يقيم بها صلبه ويسد بها رمقه ومن ناحية أخرى، فهو ذلك الشخص الفقير المثقل والمتعب من المشي لمسافات طويلة في فلوات الصحراء، وهذا ما جعل السارد يستدعي من الذاكرة التاريخية موقفا يشبهه، أن الرسول (ص) كان يعيش في الصحراء وكان فقيرا، وأنه ربط على بطنه حجرا من شدة الجوع كما

[1]– مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا صعلوك حداثي ، ص21.

جاء ذلك في العديد من الأحاديث الصحاح منها ما رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح قال : لما حفر النبي(ص) وأصحابه الخندق أصابهم الجوع الشديد حتى ربط النبي (ص) على بطنه حجرا من شدة الجوع، وفي هذا السرد القصصي هناك ربط واضح لكثير من الدلالات منها : الجوع ,الفقر, الصحراء, هذه الدلالات الثلاثة تواجدت في زمن النبي (ص) حيث عاش النبي (ص) فقيرا، كما كان موطنه الصحراء وأنه (ص) ربط الحجر على بطنه هو أيضا، إذن هناك التقى بين شخصية السرد القصصي هو أيضا في الصحراء وهو فقيرا معدما وقد ربط على بطنه حجرا، إذن نستشف من هذا الموقف الذي عاد فيه السارد إلى زمن النبي(ص) أن الشعور بالفقر في ذلك الزمان هو نفسه الشعور بالفقر في زماننا، والصحراء هي نفسها لم تتغير والشعور بالجوع هو نفسه الذي شعر به وعاشه النبي (ص)، وإن اختلف الزمان والمكان والشخصية .

وكون الشخصية في السرد تمشي فهذا يعني كثرة المشي ومنه (...تمشون به) سورة الحديد الآية 28، أو هو المشي على الأقدام والانتقال من مكان إلى أخر سيرا على الأقدام ومعناه أن هذا الفرد يمشي كثيرا وينتقل من مكان إلى مكان بحثا عن الطعام والمبيت، وجاء ذلك في السرد القصصي:(ربطت بحجر على بطني ومشيت...)[1]، وذلك رغم أنه يعاني من الجوع الشديد والارهاق الشديد، وهذا كله في فيافي الصحراء المقفرة والموحشة، وتحت لهيب الشمس الحارقة، وهذا يمثل ألما ومعاناة رهيبة وعليه فإنه في حالة من التشرد والجوع والضياع يرثى لها، ويتلو ذلك في السرد القصصي "ثلاثة نقاط " تملأ الفراغ الذي يرمز إلى الصمت وعدم البوح أو إلى كلام لا يمكن التصريح به، ثم بعد ذلك جاء في السرد القصصي قوله(وقفت أمام دكانه)[2] وهذا معناه أن ذلك الفقير المشرد الجائع يطلب ويستغيث ويستجدي الرحمة والشفقة محاولا إثارة مروءة صاحب الدكان عسى ولعل أن

[1]– مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ،ص21 .

[2] – مصر ،ص 21.

يوقض مشاعر الأخوة الإنسانية في ضميره، لكن صاحب الدكان تجرد من كل ذلك و(اشتغل عنه بطرد الذباب عن الكروش المعلقة)[1]، ويستشف من هذا الموقف أن صاحب الدكان جزارا يبيع اللحوم وهو ذي مال كثير لأنه كان لديه كروش كثر، لكنه بخيل جدا، كما يمكن أن يكون هذا الموقف يعبر عن إهمال السياسيين والمسؤولين عن الشعب و الأهتمام بشؤونه، ويستشف أيضا أن التكافل الاجتماعي قد غاب عن المجتمع، وقد صور السرد القصصي ذلك في مشهد مؤلم على النفس التي تتوق إلى حب الناس ، وقد يعني طرد الذباب التخلص من الأعداء وهم الضعفاء والمساكين الذين يشكلون النسبة الكبرى من المجتمع .

وأما الكروش المعلقة فهي معدة الحيوانات، وقد تعني أولاد صاحب الدكان وغالب الظن أنها تعني معدة الحيونات، وهذا ما أثار حمق المتسول فقام" بتسديد حجره باستقامة ليصيب صاحب الدكان مصدرا في وجهه صرخة إنهم اخوتي "[2] ، و هذه الجملة إنهم إخوتي تحمل أكثر من معنى، فقد يكون المتسول المشرد قصد بها أن لديه إخوتا ضعافا يحتاجون من صاحب الدكان يد العون، وقد يكون قد قصد بها أن إخوته هم من أوصلوه إلى هذه الحال مثل إخوة يوسف عليه السلام، وفي السردية يظهر جانب سياسي وهو غياب القائمين على شؤون الشعوب كما يجب.

ومن كل هذا نخلص إلى أن هذه السردية القصصية عالجت قضية الجوع في المجتمع الذي يعاني منه الفقراء والمعوزين في غابر الزمن وفي الحاضر المعيش، ويمكن استنتاج أن بطل السردية لم يكن يعاني من غياب العقل، بل إنه كان عاقلا جدا ودليل ذلك تعبيره الأخير في السردية إنهم إخوتي.

---

[1]– مصدر ،ص 21 .

[2]– مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا" صعلوك حداثي"،ص21 .

(حماقة)

(ومن ثقب إبرة أخرجت رأسي ...

رأيت الراعي الوديع يسرق النعاج، ويصدر أصواتا تشبه العواء ...

سألته : منذ متى وأنت على هذا الحال ...

:منذ صارت "عشتار" نجمة)[1]

تحليل المتن القصصي:

ج:<u>سرقة ، وتدني مستوى الوعي الأخلاقي</u> :

أعرب السارد في هذه السردية القصصية الماثلة بين أيدينا عن مدى إحساسه بالصدمة والحصرة وخيبة الأمل من تدني مستوى الوعي بالمسؤولية الأخلاقية في إدارة شؤون الرعية ، وبضرورة الالتزام بالمبادئ التي نادى بها وبالوعود التي قطعها على نفسه تجاه شعبه (الرعية) المغلوبة على أمرها وتمثل ذلك من خلال ما طرحته هذه اللوحة السردية القصيرة التي إبتدأ فيها سرد بهذه العبارة (ومن ثقب إبرة أخرجت رأسي ...)[2]ونبتدأ بحرف "الواو" الذي يفيد العطف، ثم يأتي حرف الجر " من" التي تفيد ابتدأ الغاية الزمانية أو المكانية وكذلك التبعيض ، أي أن عملية السرقة بدأت من زمن بعيد في مكان غير محدد، و"ثقب الابرة " له معاني عدة أنه قد يعني عين الابرة أوعين المتلصص، ويعني أيضا البوابة الصغيرة الموجودة ضمن الباب الكبير، فهذا الباب معد لدخول الناس فقط ، وثقب الإبرة قد يقصد به أيضا سم الخياط الذي جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :(...حتى يلج الجمل في سم الخياط) سورة الأعراف الآية 40، وقد تعني حالة حدقة ثقب الإبرة التي تحدث عندما تضيق الحدقة في ظروف الإضاءة العادية ، ويمكن أن تتسع نتيجة للشعور بالإثارة ، وقد تعني أيضا خرم الابرة ومعنى هذه العبارة إنها أخرجت رأسها

[1]– مصدر ،ص 22.

[2]– مصدر سابق ،ص22 .

من مكان ضيق جدا، وتلصصت منه على السارق أي عرفت من خلال اطلاعها على تاريخ الأمم، ويعني الفعل "أخرج "إخراج الشيء من الداخل إلى الخارج ومعناه أبرزه وأبانه إلى الخارج والإخراج هنا يعني الاطلاع على تجارب الأمم، وقد يقصد به الخروج على نظام الحاكم وعلى السلطة، أو التمرد على السلطة، ثم يتبع ذلك " نقاط ثلاث "تملأ فراغا على بياض الورقة وهي تفيد بوجود كلام محذوف، صمت صاحبه عنه ولم يريد البوح به لضرورة تخصه أو أراد به اشراك أخرين معه في طرح أفكاره وتصوراته ، ثم أتبعه في سطره الثاني بعبارة "رأيت" التي يمكن أن تعني الرؤية بالعين أو القلب أو بالعقل ونقول رأى الشيء أبصره بعينيه ورأى الشيء إعتقده ويفيد أن فعل الشخص الذي رأى بدأ و إنتهى قبل الآن، أي في وقت محدد في الماضي، أما فيما يخص "الراعي" فهو ذلك الشخص الذي يرعى الأغنام ويحرسها وقد يقصد به رعاية الأمر الذي يعني أخذ بعين الاعتبار أو حسب حسا لذلك الأمر وقد يعني أن الراعي يحمي أو يراقب أو يرشد، وقد يعني الوصي الحامي، أما كلمة "وديع " فقد تعني الشخص الطيب الخلوق الهادئ المسالم الرقيق اللطيف، أما عبارة يسرق فقد تعني السرقة والسلب والنهب وأخذ ممتلكات الغير بدون إذن منهم وبدون وجهي حق، قصد حرمانهم منها، وتعتبر السرقة من المصطلحات التي تدل على الجرائم ضد الممتلكات، وكذلك الاختلاس والنهب والسطو و الإحتيال والاستيلاء ، ويسمى السارق لصا، "النعاج "جمع مفرده نعجة وهي أنثى الغنم، وتكون من الضأن ومن الضباء والبقر الوحشي والشاة الجبلي، وعبارة(رأيت الراعي الوديع يسرق النعاج)[1] القصد منها في السردية هو أن الراعي الذي يمثل السؤول عن شؤون الشعب أو الرعية أو هم السواد الأعظم من الناس، حيث أن النعاج على غرار الناس العاديين ميزتهم السماحة وسهولة الإنقياد لراعي الذي هو اللص في السردية وهو من يسرقهم في حين كان يجب عليه حمايتهم وحراستهم والدفاع عنهم ضد كل ذي آفة والقيام على شؤونهم لّأنه هو المفوض عنهم بارادتهم،

[1] – مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ،ص22 .

لكن الواقع غير ذلك فهو الذي يسرقهم في غفلة منهم ويدعي أن الذيئاب هي من أكلتهم بصداره صوت الذيئاب وهذه هي المفارقة المبكية المحزينة، أما معنى " يصدر" فهو يعني صدر الأمر أي وقع وحدث، ونقول صدرت ارادت الشعب عن وعيه، ونقول أيضا صدر عن الشيء، معناه نتج نشأ ونقول فلان يصدر عن كذا أي يستمد منه، "الصوت" في اللغة يعني هو جنس لكل ما وقع في الأذن بالنسبة إلى السامع، ونقول رجل صيت أي شديد الصوت، أو هو انصياع سمعي معين بمعنى نغمة، وقد يقصد به شبه الصدم والدفع بقهر، وقيل هو الضرب باليد أو الدفع أما عبارة " تشبه " فتعني تكلف الإنسان مشابهة غيره في كل ما يتصف به غيره أو بعضه أي أن يقصد ذلك ويتعمده فيخرج بذلك ما يقع بدون قصد، وقد يعني ماثله واقتدى به، " العواء" هو صوت الكلب الممدود أو هو صوت الكلاب أو الذئاب حيث أن الكلب يصدر صوتا عاليا وحزينا، نقاط الفراغ الثلاث تدل على حذف الكلام والصمت وعدم الإفصاح عن كلام لا يجب أن يقال والعبارة (ويصدر أصواتا تشبه العواء...)[1]فهي تعني ذلك الضجيج الذي يصدر عن أبواق إعلامهم)، أما عن "السؤال" فيعني الاستخبار عن شيء ما أو الاستعلام عن شيء ما ومنه قوله تعالى :(...و يسألونك عن الروح ...)الآية 85 سورة الإسراء، أما معنى "منذ" فهو حرف جر يدل على ابتدأ الزمان أو الوقت، أو قد يدل على إشارة لبداية فترة زمنية في الماضي، "متى "فهي ظرف زمان يكون شرطا يجزم فعلين ويأتي للاستفهام، أما "الواو" فهو حرف عطف ، "أنت" ضمير رفع منفصل للمخاطب ، وكذلك حرف الجر "على" يفيد الاستعلاء ويفيد الظرفية مثل قوله تعالى : (...ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ...) سورة القصص الاية 15"هذا"اسم إشارة للمفرد المذكر عليه هاء التنبيه " الحال "[2]إسم نكرة منصوب مشتق يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل، ثم تأتي النقطتين الفوقتين للإعلام

[1] – مصدر ،ص22.

[2] – مصدر، ص22 .

أن ما سيأتي سيثبت ويوضح، والعبارة(سألته :منذ متى وأنت على هذا الحال ...)[1]فهي هنا تساءل التاريخ عن زمن السريقة وكيف تنقاد الشعوب بدون وعي، أما عبارة "صارت" فتعني ما انتهى إليه، أي رجع ونقول صار الأمر إلى قراره، انتهى وثبت، يقول تعالى : (...ألا إلى الله تصير الأمور) سورة الشورى الأية 53، أما الرمز "عشتار" فهو يعني عند الأشوريين إعتبروها ألهه الحرب وجعلوها زوجة إلههم الوطني أشور، أما عند الإغريق القدماء فقد أطلقوا عليها اسم "عشترون" حيث كانت" عشتار" آلهة الإمبراطوريات القديمة التي ازدهرت حول نهري دجلة والفرات، أما عند البابليين فهي تعني آلهة الجمال والحب والخصوبة، و"عشتار" كلمة من أصل فارسي تعني النجمة اللامعة وترتبط الألهة "عشتار" عند الرومان بكوكب الزهراء حيث سميت ألهة الحب باسم كوكب الزهراء (فينوس) والعبارة (:منذ أن صارت "عشتار "نجمة)[2]فتعني أن أمر السرقة من الحكام لرعية أمر قديم قدم البشرية) وعليه يمكن القول أن هذه الأقصوصة عالجت موضوع السرقة الموجود منذ فجر البشرية من خلال قلم المبدعة التي حاولت أن تطرح هذه المشكلة بشكل مضمر وقد نجحت الكاتبة في تمرير أفكارها وكشف عنها عبر النقد الثقافي.

3/ النسق السياسي والهروبـــة:

السياسة هي العملية التي من خلالها يتم اتخاذ القرارات وادارة شؤون الدولة والمجتمع، وتوزيع السلطة والنفوذ، وتحديد العلاقة بين الحكام والمحكومين، وتعلب السياسة دورا حيويا في بناء وتشكيل المجتمعات، وتحديد مسارها، وتأثيرها على حياة الأفراد، كما يمكن النظر إلى السياسة من زوايا متعددة، مثل البعد المحلي والإقليمي والدولي، وكذلك البعد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ويمكن أن يكون الأفراد جزءا من العملية السياسية، إما من خلال المشاركة المباشرة أو من خلال التأثير على اتخاذ القرارات وفي الأتي:

[1]–مصدر،ص22 .

[2]– مصدر،ص22.

عرض مجموعة من اللوحات القصصية في محاولة منا للكشف عن بعض المضمرات المخبئة في ثنياها:

تحليل العناوين القصص الثلاثة المختارة :

يشكل كل من ("**العصيان**" و "**الانكسار**" و "**الخذلان**")[1] مجموعة من المضمرات المشحونة بمعاني التخلي والهروب، فالعصيان يأتي بمعنى الخروج عن الأوامر و الطاعة، وكذلك يعني الثورة والتمرد على القوانين ...إلخ .

أما الانكسار فيعني التحطم والهزيمة التصدع و تغير الاتجاه إلى وجهة أخرى، أما فيما يخص الخذلان فيعني ترك نصرة الأخ وعونه ، والترك والتخلي وخيبة الأمل والرجاء وكل هذه المعاني تحمل في طياتها الترك والتخلي والهروب من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتق المفوض بالأمر .

(عصيان)

(بعد أن أكمل نحت تمثاله

...عبثا يبحث في وجوه العابرين عن عباد زاهدين ...

وحده الفأس تأهب للسجود)[2]

التحليل المتن القصصي:

أ-الالطابوهات وتجاوز المحذور

بدأ السرد القصصي في هذه السردية بحرف "بعد" الظرفية المبهمة التي لا يفهم معناها إلا بالإضافة لغيرها، وقالوا البعد خلاف القرب، وقد يساوي البعد الهلاك، لقوله تعالى :(...**كما بعدت ثمود ...**) سورة هود الآية 95، أي هلكت، يدل على ماهو لاحق و تال، أما حرف "أن " من الأحرف المشبهة بالفعل، تدخل على الجملة الإسمية فتنصب المبتدأ

[1] – مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"،ص26

[2] – مصدر ،ص26.

وترفع الخبر، وتفيد التوكيد، أو هي مصدرية تؤول ما بعدها بمصدر، تنصب الفعل المضارع .

أما كلمة "أكمل" فهو اسم علم مذكر من أصل عربي، وجاء الاسم على صيغة أفعل ومعناه هو الأكثر كمالا ونزاهة من العيوب ، وكمال الجسم تمامه، حسنه، وقوامه ، أدى عمله على وجه الكمال، على أحسن وجه، وأكمل الشيء أتمه، "التمثال" مفرد، جمعه تماثيل، اسم ذات، ما ينحت مشابها بالمخلوقات من عباد وحيوانات وغيرها أو هو صورة مصورة يقول الله تعالى :**(ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون)** سورة الأنبياء الآية 52، وينحت التمثال بالطول الكامل ويكون قريبا من الحجم الطبيعي، أو يكون أكبر منه، "عبثا ": تعني بلا جدوى أو بغير طائل وهي من العبث، ومنه قوله تعالى : **(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا)**الاية 115 سورة المؤمنون، أي أفظننتم أنكم مخلوقون عبثا بلا قصد وإرادة ولا حكمة لنا ، معنى عبارة "يبحث " هو طلب الشيء مما يخالطه وقيل فلان يبحث عن أمور تشبيها بمن يبحث التراب لاستخراج الشيء و" في "حرف جر يدل الظرفية المكانية أو الزمانية ، وتشير نحو الداخل خاصة لمنزل أو مبنى، "وجه "مفرد جمعها وجوه لغير المصدر ومصدرها وجه ، نقول طرق الموضوع من كل أوجهه ، بين وجه الخطورة ، وجه المسألة ما ظهر لك منها قال الله تعالى :**(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)** سورة آل عمران الآية 106 ، الوجه ما يواجهك من الرأس فيه الحواس الأربعة "لعابرين" قد تعني ماض ، أو تعني ناظر في شيء ما ، وقد تعني من جرت عبرته ، أي دموعه ، وتعني الشيء المؤقت ، العارض غير الثابت ، وقد تعني بعض العابرين جندريا ، وهم الذين يريدون تغيير جسدهم ويعرفون على أنفسهم بمصطلح عابرين جنسيا، معناه العبور الجندري هو اسم شامل إضافة إلى شموله الأشخاص الذين هويتهم الجندرية ، هي عكس الجنس المحدد لهم عند الولادة (نساء عابرات ورجال عابرين)، يشمل أيضا أشخاص ليست أنثوية أو ذكورية حصريا (اللاجندريين و ثنائي الجندر وجامعي الجندر)

"عن " حرف جر أصلي من حروف الجر في اللغة العربية يختص بالدخول على الأسماء ويجرها إعرابا يأتي بعدة معاني أشهرها المجاوزة والبعدية، ويعرف بالمجاوزة التي يكتسبها من خلال سياق الكلام .

العابد" هو الذي يكثر من العبادة والخضوع لربه ، والعباد مفرده عبد متى سبقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة دون أن يقترب بها معنى التحقير وتصغير الشأن "الزاهدين "من الزهد وهو النظر إلى الدنيا بعين الزوال وهو عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف والزهد في الدنيا نقص أمل، ويقال رجل زهيد العين إذا كان يقنعه القليل، ورجل رغيب العين إذا كان لا يقنعه إلا الكثير، منه قوله تعالى :**(وكانوا فيه من الزاهدين)**سورة يوسف الآية 20،"وحده "تعني الوحيد الذي ليس له رفقة، والمنفرد عن الأخرين وهو المنعزل عن الأخرين كلمة " فأس" تعني ألة ذات يد خشبية وسن من الحديد تستعمل للحفر والعزق والقطع ، وهو المعول وتستخدم للتحطيب وتقطيع أغصان الأشجار، وفي الزمن القديم استخدمت الفأس سلاحا في الحروب، واشتهر بها الفايكينغ واستخدموها في حروبهم ،"تأهب "معناها استعد وبذل كل ما لديه من معرفة وقدرات في سبيل ذلك، "السجود" في اللغة هو التذلل والخضوع، ويكون بوضع الجبهة على الأرض ويكون أيضا بالطأطأ للرأس ، وعليه فالسردية بدأت بعرض حالة التمثال بأنه قد شيد وتم إنجازه[1] ، والتمثال هنا هو تلك المبررات التي صاغها الغرب مثل الحرية المطلقة في أن تقول ما تشاء وأن تفعل ما تشاء، وأن من حق أي فرد أن يفعل في نفسه ما يشاء إذن فالثمثال هنا هي مجموعة المفاهيم التي تصدرها لنا مجموعة الماسونية التي تعمل من خلالها على التحكم في العالم بعد أن سيطرت على العالم الغربي بنشرها بين أفراد المجتمع الأوروبي باسم الحرية وهو ذلك الجنس الثالث المنبوذ على المستوى الأخلاقي والديني وعلى مستوى الفطرة السليمة التي خلقنا الله عليها، وهي معركة سياسية يخوضها

[1] – ينظر مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي "،ص26 .

أصحاب العقول النيرة من كل المجتمعات الإنسانية للحفاظ على إستمرار الجنس البشري في البقاء ثم بعد ذلك تؤكد السردية على أن هذه الحالة(..عبثا يبحث في وجوه العابرين عن عباد زاهدين...)[1]إنما هي حالة من العبث يقوم بها الإنسان ضد نفسه لا فائد ترجي منها، ثم تخبرنا السردية (....عبثا يبحث في وجوه ....)[2] بأن هذه الأفكار الهدامة أصبحت تعرض على الناس بشكل علني عبر وسائل الإعلام والاتصال ومختلف أنواع المحافل السياسية والاقتصادية والثقافية وغير ذلك من طرق عمل هذا اللوبي، لمحاولة إقناع أولئك الذين يعانون من الخواء الروحي والفكري لتتخذهم أنصارا لها وأتباعا، ثم تؤكد السردية (وحده الفأس تأهب للسجود)[3] على وجوب ردعهم والتصدي لأفكارهم ومقاومتهم، ولا يكون ذلك إلا بالعودة لديني الله والتمسك بما جاء به من مبادئ سامية نقيه تخدم الجنس البشري وتحافظ على استمرار وجوده، وعليه هذه اللوحة القصصية القصيرة جدا حاولت فيها المبدعة أن تعالج مشكلة المجتمع المخنث أو الجنس الثالث التي تحاول القوى الكبرى الغربية فرضه بالقوة على المجتمعات الأخرى المستضعفة والفقيرة مثل ما حدث مع دولة الكويت خلال إستضافة قطر مباريات كأس العالم وما حدث أثناء المباريات من رفع لعلم المثليين في مقاعد المدرجات في تحدي واضح للمجتمع والدين الإسلامي، أما فيما يخص نقاط الفراغ فهي تعني ذلك الصمت عن الكلام المباح التي تم الإعراض عنه لحاجة تخدم السرد، وقد نجح السارد في تمرير أفكاره من خلال مضمرات ثقافية داخل السرد، إذن نستطيع القول بأنه قلم واعي أوصل فكرته في كلمات قليلة.

---

[1] – مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي،ص26.

[2] –مصدر ،ص26.

[3] –مصدر، ص26 .

(إنكسار)

(حدق طويلا في الظلام ...فتح نوافذ النور في عقله ...

سمع حسيسها : لن تستطيع تحقيق العدالة : قطع حبل الجهل

ربط قنوات العلم ... عبثا يحاول

عجزت حضارته المعاصرة عن فك رموز الحياة)[1].

تحليل المتن القصصي:

ب-المجتمع الأوروبي من عصر الظلمات إلى عصر الحداثة وما بعدها:

في هذا المسرود القصصي بدأت اللوحة بعرض صورها من خلال كلمة "حدق "وتعني الاحاطة بالشيء من كل جهة، أو هي تعني النظر إليه ماليا، ونقول حدق إلى شخص بعينه، والحدقة هي الفتحة السوداء في منتصف الجزء الملون من العين، أما كلمة "طويلا "فهي الطويل، والطويل خلاف القصير، وطويل الباع يعني الجواد، ويقول الله تعالى :(**ومن لم يستطع منكم طولا ...)** سورة النساء الآية 25، وتعني السعة والقدرة وقال أيضا في محكم التنزيل **(إن لك في النهار سبحا طويلا)** ومعناه العام الانشغال بالحوائج الدنياوية، وفيما يخص كلمة "الظلام" فهي تعني انعدام الإضاءة، أو ذهاب النور، نقول عاش في الظلام، ومنها بحر الظلمات المحيط الأطلسي، ويرمز الظلام إلى الشر، أو الخطر وقد يرمز إلى الجهل أو نقص المعرفة، قال الله تعالى **(ظلومات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها)** سورة النور الآية 40 ، أما كلمة "فتح" فعل ماض مبني على الفتح ، وقد تعني الإنجاز الباهر الذي يفضي إلى تقدم أكبر، كما في مجال التكنولوجيا، نقول ما حدث كان فتحا مؤزرا ويوم الفتح هو يوم القيامة و"النافذة "تعني فتحة في الجدار أو في الباب أو في السقف تسمح للهواء وللضوء بالعبور، وتسمح أيضا برؤية ماهو خارج البناء أو الهيكل إن تم فتحها أو من غير فتحها، إن

[1] – مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا" صعلوك حداثي"، ص 69.

كانت شفافة والنافذ يعني ما مضى وصار معمولا به، مثل نفذ صبره، أو نفذ الحكم، وقد تعني خاصمه حتى يبطل حجته، أما معنى كلمة "نور" فقد تعني الضوء وقد تعني مصباح، ويقصد بكلمة نور العين التي يحدث من خلالها التصور وقد يعني النور ضوء النهار ومنه قوله تعالى : (... **وجعل الظلمات والنور**...) سورة الأنعام الآية 1 ، وقد يعني النور الطاقة المضيئة، أما عن معنى "العقل "فهو مجموعة من القوى الإدراكية التي تتضمن الوعي، المعرفة، التفكير، الحكم ، اللغة والذاكرة ، وهي في الغالب ما يعرف بملكة الشخص الفكرية والإدراكية، ويملك العقل القدرة على التخيل والتمييز والتقدير، وهو مسؤول عن معالجة المشاعر والانفعالات، مؤديا إلى مواقف وأفعال، أما "العقل" في التراث الغربي هو مجموعة القدرات المسؤولة، عن الإدراك والتذكر والتفكر والتقييم وإتخاذ القرار، وينعكس العقل بمعنى ما، في ظواهر مثل الأحاسيس والإدراكات، والعواطف، والذاكرة والرغبات، وأنواع مختلفة من التفكير والدوافع والخيارات، وسيمات الشخصية، واللاوعي والعقل في اللغة هو مصدر عقل بمعنى حبس، وسمي عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك والأثام، وقيل هو التمييز والعلم وهو ما يكون به التفكير والاستدلال، ومن المعروف عن فلسفة عصر الأنوار في الغرب أنها جعلت العقلانية هي المرجع في كل المجالات التي تراها كفيلة بتحقيق الأنسب للمرحلة الجديدة التي شملت تطور جذري في طرق التفكير المنطقي شملت انفتاح العقل و التنوير وظهور مبادئ ومصطلحات جديدة مثل الديمقراطية والرومانسية، والعلوم، والنظام الاجتماعي، أما كلمة "سمع" فهي تعني أدراك بحاسة الأذن، أصغ، أنصت، أو هي عملية أو وظيفة أو قوة إدراك الصوت، أو هو الذكر الجميل بين الناس، أما عن كلمة " حسيسها "فهي تعني الصوت والحس الذي يصدر عن النار يوم القيامة والحس صوت خفي تسمعه يتحرك قريبا منك ولا تراه، ّ أو قد تكون القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية، حرف" لن" هو حرف يدخل على الفعل المضارع فينصبه وهو يفيد النفي والمضارع بعدها يتعين للاستقبال ولن يطلق عليها حرف نصب ونفي وتعرب حرف

نصب ومعنى "لن تستطيع " هو لن تقدر، لن تتمكن، وكذلك كلمة " تحقيق "فهي تعني تقصي المعلومات والتثبت، من صحتها، والتحقيق هو عبارة عن فحص الأدلة عند وقوع جريمة، أما التحقيق في القرآن فمعناه إعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمز، وهو كذلك في عرف أهل العلم إثبات المسألة بالدليل "العدالة "فتعني عدم الانحياز لأي طرف كان، أو هي حكم متجرد، من دون تحيز، ومفهوم العدل شامل يتضمن المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات وإعطاء كل ذي حق حقه، أما معنى "قطع" فهو يعني الفصل عن الأصل، أو يعني وقف الاتصال، والقطع معناه المنع لذلك نقول قطع فلان الطريق، والقطع هو عملية فصل الجسم الفيزيائي إلى جزأين أو أكثر عن طريق تطبيق قوة موجه "حبل "تعني خيوط من قنب أو كتان وغيرهما مفتولة طاقات تستعمل للربط والجر والقود، أو هو مجموعة خيوطة من ثنيات الخيوط أو الجدائل المفتولة أو المجدولة معا لتكون أقوى، "الجهل ": معناه أنه كان غير عارفا بالشيء أو غاب عن علمه، فخفي عليه، أو هو نقص في المعرفة أو الفهم، والجهل لا يعني بالضرورة أن الشخص غير متعلم بل إن الجهل توصيف مقيد وغير مطلق بمعنى أن شخص ما جاهل فيّ أمر أو في بعضه، ولكنه على علم ودراية في أمور أخرى، والجهل اعتقاد الشيء خلاف ماهو عليه، أما "الربط " فهو حزم، وشد برباط ، ونقول أهل الحل و الربط، ونقول كان رطبه محكما، والربط إحداث علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن لسبب ما، "قنوات " قد تعني الرمح الأجوف والقناة كل عصا مستوية أو معوجة، والقناة مجرى للماء ضيق أو واسع، والجمع قنوات وقني وقد تكون ما يحفر في الأرض ليجري فيه الماء، أما عن "العلم" فهو كل منظم من المعرفة التي تتضمن الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات والمبادئ وهنا التعريف يؤكد على الجانب المعرفي للعلم، وينظر للعلم كونه مادة والعلم عبارة عن طريقة للبحث والتفكير، وهذا التعريف يؤكد على الطريقة العلمية في البحث، وهنا ينظر إلى كونه طريقة، والعلم في اللغة هو إدراك حقيقة الشيء، ومنه قوله الله تعالى : **(...وقل**

رب زدني علما) سورة طه الاية ،114 أما كلمة "عبثا "فتعني بلا جدوى، أو بغير طائل، بغير فائدة، "يحاول "معناها القيام بمحاولة، أو سعي في إنجاح أمر، قام بمجهود لإدراكه وإنجازه، طلب ورام حاول الأمر أراد بلوغه وتحقيقه، طلب الأمر بالحيل "عجزت" بمعنى أقعده جعله غير قادر على فعل شيء، عجز أظهر ضعفا، عدم القدرة على القيام بعمل ما، "حضارته" وهي النتاج الفكري والثقافي المادي المتراكم لأمة من الأمم والتي تمنحها خاصية مميزة عن الأمم الأخرى "المعاصرة "تأتي كلمة معاصرة بمعنى أمر راهن ، يحدث في الوقت الحالي، وهي ما وجود في عصر واحد، وفي زمن واحد، وقد تعني حدث موجود، حي، أو نشأ خلال نفس الفترة الزمنية "عن" حرف جر أصلي من حروف الجر في اللغة العربية، يختص بالدخول على الأسماء فيجرها إعرابا، "فك" بمعنى أبان بعض الشيء عن بعض، فصل بين أشياء متلاصقة فرق بينها، فصل بين أشياء متشابكة، "رموز "هو الإماء والإشارة، وهو أيضا علامة، والرمز في علم البيان الكفاية الخفية، أو كلمة تشير إلى فكرة أو شيء أو علاقة أو تفهم على أنها تمثلها، ويستخدم الرمز في الشعر حديثا وفي الكتابة السردية ..إلخ ، "الحياة "معنى الحياة هو قضية فلسفية تعالج قيمة أهمية الحياة ،ّ أو الوجود بشكل عام، هذه السردية تحاول أن تعالج تطور الحضارة الغربية المعاصرة حيث بدأت بذكر مرحلة العصور المظلمة في أوروبا التي(حدق طويلا في الظلام ...)[1] كانت ما بين عامي 500 و 1000 ميلادي أو بين عام 500 إلى عام 1500ميلادي، وقد صاغ مصطلح العصور المظلمة العالم بترارك خلال عصر النهضة بدأت هذه الفترة الزمنية بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، وقد سميت العصور المظلمة بسبب فترة ساد فيها الجهل وعم فيها الظلام وتراجع فيها العلم والثقافة، وتسمى أيضا بالقرون الوسطى، تلت ذلك نقاط فراغ التي تعني الصمت وعدم الإفصاح عن كلام ما تراه صاحبة اللوحة ضرري، ثم

[1] –مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"،ص69 .

مرت اللوحة السردية لتعرض علينا فكرة زمن النهضة والانوار(فتح نوافذ النور في عقله ...)[1] حيث هنا في هذا الزمن إتجه الفكر الأوروبي الغربي إلى التنوير، وقد بدأ عصر التنوير مع الثورة العلمية في منتصف القرن السابع عشر، وبلغ ذروته في الثورة الفرنسية نهاية القرن الثامن عشر، وقد اشتمل عصر التنوير على مجموعة من الأفكار التي تركز على سيادة العقل والأدلة على الحواس بوصفها مصدرا أساسيا للمعرفة، وعلى المثل العليا كالحرية والرقي والتسامح والإخاء والحكومة الدستورية وفصل الكنيسة عن الدولة، ويتبع ذلك نقاط للصمت، ثم جاءت (جملة سمع حسيسها)[2] التي قد تعني الضوضاء التي تصدر عن المصانع ومن ثمة فهي تعني الثورة الصناعية التي رافقت الثورة العلمية (سمع حسيسها :لن تستطيع تحقيق العدالة قطع حبل الجهل)[3] في الدول والمجتمعات الغربية التي ساد فيها التطور ظهرت أفكار الحداثة التي بنيت على القطائع المعرفية وقطع الصيلة بالماضي المعرفي واعتمدت على نفسها، التي بشرت الإنسان بالسعادة والرقي و الإخاء والتسامح، والعدالة لكن هذه الأفكار السامية اصطدمت بالحربين العالميتين الأولى والثانية حيث تحطمت تلك المبادئ على يد الإنسان الأوروبي فحاول الفلاسفة والساسة في الغرب إعادة النظر في فكرة الحداثة، فجاءت أفكار ما بعد الحداثة، وعبرت عن ذلك اللوحة السردية في المقطع(لن تستطيع تحقيق العدالة قطع حبل الجهل!) والنقطتين الفوقتين هي علامة تسبق الشرح، أو قائمة أو جملة مقتبسة، وفترة ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية ظهرت أفكار تراجع الأفكار التي قامت عليها النهضة بازالتها مثل تمركز الانسان الغربي حول العقل والصوت، فحدث تلك العبث الذي تعيش فيه المجتمعات الغربية، مثل فكرة العولمة والقضى على خصوصية المجتمعات الأخرى غير الغربية، كل

[1]– مصدر ،ص69.

[2]– مصدر ،ص69 .

[3] – مصدر ،ص69 .

هذه الحضارة وهذا التطور العلمي الهائل لم تستطع (فك رموز الحياة)[1]أي أنها لم تستطع أن تعطي معنى للحياة، ووقفت عاجزة أمام قدرة الله، حيث كان سؤال الموت أكبر تحدي للفلاسفة الوجوديين .

وعليه يمكن القول أن القلم المبدع لهذه اللوحة السردية قد استطاع أن يعبر بدقة عن تلك الأفكار والمراحل التي مرّ بها المجتمع الغربي وعن تلك المآلات التي ألت اليها الحداثة وما بعد الحداثة، وقد مررت لنا عبر تلك العروض الرائعة في اللوحة أنه مهما تطور العلم فلن يستطيع أن يصل بالإنسان إلى كنه الأمور ولن يستطيع أن يتجاوز قدرة الله سبحانه وتعالى .

(خذلان)

(استجدى الركام ...تهيأ على شكل غيمة مثقلة

فجأة إسودت ...

أحست الفزاعة بالخطر... خبأت رأسها فعانق التيه ...

رقصت السنابل للريح و تركت الراية تستغيث .)[2]

التحليل المتن القصصي:

أ-الخذلان و النظام العربي السياسي :

وبدأ سردنا في هذه اللوحة القصصية بالاستجدى من الركام ، والاستجدى يعني في عرف اللغة والأدب طلب المنفعة، أو هو طلب العطية من شخص ما، أو طلب أو سأله حاجة، أو طلب المساعدة مسترحما متوسلا، أو هو قد يكون ضاق به الحال وصار يستجدي الناس، وكلمة استجدى هي من اللغة العربية وتعني طلب أو استدعاء، ثم تلي ذلك كلمة "ركام "التي يمكن أن تعني ما تراكم واجتمع بعضه فوق بعض،

[1] – مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ص69 .

[2] – مصدر ،ص 86.

والركام هو من التراب والحجارة ، أو أنقاض، وقد يكون الركام السحاب المتجمع بعضه فوق بعض، أو القزع أو النغاص، وهي نوع من أنواع السحب التي تتميز بوجودها عند ارتفاعات منخفضة، وذلك على شكل عنقودي متراكم .

وهذه السحب أو الغيوم الركامية من أشهر أنواع السحب وأكثرها قوة وتحمل في داخلها قوة ديناميكية هوائية خارقة، كما تحمل في بطنها شحنات كهربائية وبإمكان شرارة برق صادرة منها أن تمد مدينة كاملة بالكهرباء، والغيمة أو السحابة عبارة عن تجمع مرئي لجزيئات دقيقة من الماء والجليد أو كليهما معا، ثم تأتي نقاط الفراغ التي تعبر عن الصمت وعدم البوح، ثم يأتي بعد ذلك كلمة "تهيأ" التي قد تعني استعد، أخذ أهبته، تأهب وأعد نفسه للقيام بعمل ما، ثم يأتي بعد ذلك حرف "على "التي تفيد الاستعلاء معنويا مثل قوله تعالى **(ولهم علي ذنب...)** سورة الشعراء الآية 14، وكذلك المصاحبة نحو قوله تعالى :**(...وأتى المال على حبه...)** سورة البقرة الآية 177،...إلخ، ثم تتبع ذلك كلمة "شكل "والشكل هو هيئة الشيء وصورته، أو هو شكله الخارجي، ثم بعد ذلك جاءت كلمة "غيمة" تعني السحاب، وهي مجموعة ذرات من الماء دقيقة جدا سائلة ّ أو جامدة، تبقى عالقة في الفضاء بفضل تحركات الهواء العمودية، وتعبر الغيوم على المراحل الانتقالية حيث تمثل حالة بين السماء والأرض، ما يجعلها تعبيرا عن التردد، ثم تبعتها كلمة "مثقلة "والتي تعني ما يثقل به الشيء، ليستقر في مكانه، أي حملا ذا ثقل ووزن ثقيل، وتعبر كلمة " فجأة" على غير المتوقع وغير المنتظر أو على الشيء الطارئ، وقد تعني "فجأة " الذي يصف شيئا ما بأنه يحدث بسرعة وبشكل غير متوقع، أو بدون سابق إنذار، وقد تعبر عن البغتة، ثم تأتي كلمة " إسودت "التي يمكن أن تعبر عن لون سماء الليل الداكن، ثم تتبعها كلمة "أحست "التي تعني الشعور الذي يستولى على شخص ما، "الفزاعة " التي تعني خيال المأتة، أو هي دمية أو ما نيكان عادة تكون على شكل إنسان مصنوع من القش المخبأ في ثياب، وتستخدم الفزاعة غالبا لإخافة الطيور، أو أهداف التدريب على الرمي أو ضربات السيف ...إلخ ، ثم يليه حرف "الباء" الذي يفيد

الظرفية، مثل أن نقول في الشاطئ، وقد تفيد المصاحبة، ثم تبعتها كلمة "الخطر "الذي يدل على عملية أو ظاهرة أو نشاط بشري يمكن أن يتسبب في حدوث خسائر في الأرواح أو إصابات أو أثار صحية أخرى ثم يتبع ذلك ثلاث نقاط فراغ تعبر عن الصمت وعدم البوح بكلام ما، أو قد تعني مشاركة أطراف أخرين في الأفكار والتصورات، ثم يلي ذلك عبارة "خبأت "التي تعني خبأ الشيء ستره ومنه قوله تعالى : **(ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض...) سورة النمل الاية 25**، والخبء في الأرض النبات وفي السماء الماء، أو أنها تعني دست رأسها، أما معنى كلمة "رأسها "الرأس يأتي بمعنى رأس كل شيء أعلاه، أما كلمة "عانق " تأتي بمعنى ضم العنق إلى العنق والصدر إلى الصدر، والعناق أو الحضن هو صورة من صور الحميمية الجسدية، وكلمة " التيه "تعني الكبر والصلف والظلال والعدول عن الصواب، أو هو اضطراب يعوق عن بلوغ الغاية، نقول تيه العقل، وقد يقصد به المفازة لا علامة فيها يهتدى بها، ويقال أرض تيه، أي مضلة، ثم تاليها نقاط فراغ قصد بها الصمت عن بعض الكلام الذي راه السارد لا يمكن قوله بعدها تأتي عبارة "رقصت "الذي يعني تحريك القدمين أو الجسم أو كليهما، بشكل ايقاعي في نمط من الخطوات، وخاصة مع مرافقة الموسيقى أو الغناء، أو قد تعني المتمايل يمينا ويسارا، وتعني كلمة " السنابل" الجزء الحامل للحبوب مثل القمح و الذرة، ويمكن أن يكون فص بارز في بعض الأوراق، والسنابل رمز للعطاء الذي يتضاعف وترمز أيضا للخير والبذل، ثم يأتي حرف "اللام "الذي يفيد الإختصاص، مثل قولنا الحمد الله، وهو حرف جر، ويعني "الريح "الهواء المتحرك وهو عبارة عن انتقال أو تحرك للكتل الهوائية من منطقة إلى أخرى بشكل أفقي في الجو، والريح ترمز في الغالب للشر، أما الرياح فتكون في الغالب للخير، ثم يتبع كلمة ريح حرف " الواو " الذي يعني العطف ويفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ثم يتبع بعبارة " تركت" وتعني عدم فعل المقدور عليه بقصد أو بدون قصد، أو قد تعني التنازل عن حق ما، أو هو صرف النظر، أو هو التخلي على أمر ما "الراية "هي عبارة

عن قطعة من القماش منقوش عليها رمز أو رموز للدلالة على عشيرة أو دولة، وتختلف الرايات بألوانها و أشكالها، ولكل دولة راية تميزها عن غيرها من الدول، والراية هي العلم ثم تأتي كلمة "تستغيث " والتي تعني طلب الاستعانة لمكروه حل بها، نداء لطلب النصرة .

في مشهد يحاكي الواقع عرض علينا السرد القصصي لوحة جديدة بدأت باستجداء الركام المكدس بعضه فوق بعض (ستجدى الركام...)[1]، والمقصود هنا هم الحكام العرب الذين تنظروا إليهم الشعوب العربية والإسلامية التي غابت شمس حضارتهم من خلال الهزائم المادية والمعنوية والتقهقر الحضاري، والإحساس بالعجز عن مواكبة التطور جراء الاستعمار والتخلف الذي فرض علينا، وفقدان البوصلة والإحساس بالضياع، هذا هو الركام الذي عبرت عنه اللوحة القصصية وكذلك عبر القلم النسوي المبدع والواعي عن خيبات الأمل المتراكمة على امتداد هذه الحقبة الزمنية، ثم وقع ذلك الصمت عبر نقاط الفراغ، ثم بعد تصاعد الأمل الكاذب إلى عنان السماء إلى أن أصبح متشكلا على هيئة غيمة مثقلة بالغيث حيث استبشرت الأمة بالخير القادم (تهيأ على شكل غيمة مثقلة)[2]، لكن ذلك الاستبشار فجأة دون سابق إنذار تحول الموقف من استبشار بالخير إلى تحول للجو في السماء من الأزرق الصافي إلى السواد المعتم (فجأة إسودت...)[3]، وانعدمت الرؤية وساد الظلام، وهذا يمثل اختلاط الأمر على حكام العرب والأمة الإسلامية والعربية فلم يعد يعرف هؤلاء الحكام الصواب من الخطأ، ثم تلى ذلك الصمت والتوقف عن الكلام فأحست الفزاعة بالخطر [4]والفزاعة تمثل هنا دور الحكام العرب الأبطال اللذين من واجبهم الأول الدفاع عن الأمة والدفاع عن مصالحها ضد كل خطر داهم كان هذا الخطر مادي أو معنوي، والخطر يمثله تكالب الأمم والشعوب الأخرى

---

[1] – –مريم بغيبغ : المجوعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي" ص86 .

[2]– مصدر ،ص86 .

[3] – مصدر ،ص86 .

علينا ومحاولة السيطرة على ثرواتنا ومقدراتنا في هذه الحقبة الزمانية المظلمة، فأحست الفزاعة أي الحكام العرب بالخطر فلم يهتموا بالأمة ودحض العدو وتوفير أسباب القوة، بل بدل ذلك دسوا رؤوسهم في أحضان العدو وتأمروا ضد مصالح أمتهم من خلال تبني معتقدات العدو وسياسته والاحتماء بقوته ضد بعضهم البعض، فكانوا بذلك قد عانقوا التيه والظلال بإبتعادهم عن المسار الصحيح، وساهموا بتخليهم عن مبادئ الأمة ومصالحها في تأخرها وتخلفها وضياعها وسط الأمم الأخرى، ثم بعد ذلك أطبق الصمت مرة أخرى ورقصت السنابل والسنبلة ترمز للعطاء المضاعف، والسنابل هنا هي الشعوب البسيطة المستضعفة تمايلت يمينا ويسارا من شدة العواصف المسلطة عليها أي الضغطات الشديدة مادية كانت أم معنوية من سياسات ترغيب وترهيب وحروب ومجاعات وحملات إعلامية، تحت كل هذه الضربات أكرهت بعض أفراد هذه الشعوب على الاستجابة لسياسات الهدم والخضوع فالشعوب على دين حكامها، وتخلت عن قضايا الأمة وتراجعت عن مواصلة مسيرة النضال والمقاومة، وتركت الراية وهي راية الجهاد والدفاع عن المبادئ والقيم النبيلة الموروثة عن ديننا الحنيف والفطرة الإنسانية، والتي تشكل في مجملها حائط السد أمام سياسات العولمة والإخضاع المستمرة، وبرغم التخلي عن فلسطين والترك إلا أن تلك المبادئ والقيم الجهادية لم تفنى ولم تندثر بل بقيت تستغيث! .

4/ النسق الثقافي: الخروج عن المتعارف عليه:

تعد الثقافة عنصرا مهما، إذ تعكس هوية المجتمع وتمسكه بعاداته و تقاليده، التي يتميز بها عن باقي الشعوب، وفي هذه اللوحة القصصية نقف عند جملة من التعابير السردية بالفحص و التحليل لنصل في الأخير إلى المضمرات المخبئة فيها وكشف عنها، ونبدأ أولا بتحليل العناوين القصص الثلاثة المختارة .

تحليل عناوين القصص الثلاثة المختارة :

"الشطط "تعني الافراط، والمبالغة، والخروج عن الحد، والتجاوز، وتعني أيضا الباطل والكذب، أما "الهاوية " فهي تعني منحدر شاهق، شق في واد، جرف في الأرض، وتعني أيضا جهنم، وقد تعني قاع غير محدود، أما العوان الثالث فهو "عشق ممنوع"، وهو الشعور بالحب والعاطفة تجاه شخص معين ولكن الظروف والعوامل الخارجة عن السيطرة تمنع هذه العلاقة الحبية، والعشق هنا هو الحب المتكلف وهو فرط الحب والممنوع هو غير المسموح به أو هو المحظور، أو قد تعني الحب المستحيل، كل هذه المعاني التي دلت عليها هذه العناوين الثلاث تجتمع في مجملها في عنوان واحد وهو الخروج عن الطبيعي والمألوف والمتعارف عليه في ثقافة المجتمع فهل يمكن الكشف عنها [1]؟

(شطط)

(حجزنا التذاكر ...حين بدأت المسرحية أفاض في الإستماع ...

تماديت في الإلتزام ...بلغت الأحداث ذروتها قتلها عطيل ثم

انتحر ...بين جمالية المشهد وأخلاقياته أغسق الليل والصباح لميعد يأتي)[2]

تحليل المتن القصصي:

أ-إنتحار عطيل :

بدأ السرد القصصي في هذه الومضة "بحجز التذاكر "ويعني الحجز منع الشيء، عن غيره، أو إبقاءه لنفسه، نقول حجز مقعد الطائرة أو حجز الحائط الضوء، وأما "التذاكر" فتعني قطعة من الورق أو الكرتون وما إلى ذلك، تظهر أن حاملها يحق له الحصول على حقوق معينة، مثل السفر في القطار أو الحافلة، أو الدخول إلى مكان ترفيهي عام،

[1]- مريم بغيبغ : المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي ص47 ،41 ،54 .

[2]- مصدر ،ص،47.

وقد تعني كلمة تذكرة الموعظة والتبصرة، أما كلمة "حين "فتعني ظرف زمان معناه في وقت، نقول بين الحين والحين معناها من وقت لأخر وجاءت حين في القرآن الكريم بمعنى ستة أشهر في قوله تعالى : **(تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) سورة إبراهيم الآية 25،** وجاءت أيضا بمعنى أربعون سنة في قوله تعالى: **(هل أتى على الإنسان حين من الدهر) سورة الإنسان الآية1،** وهي ظرف زمان بمعنى عندما وذلك إذا أضيف إلى جملة، أما عن عبارة "بدأت " فتعني فعله قبل غيره، فضله، افتتحه أولا، وجاءت أيضا بمعنى أبدأ، شرع، أحصل على، أنزل، رتب، ثم تبعتها عبارة " مسرحية" وهي شكل من الأدب الذي يكتبه الكاتب المسرحي، وعادة ما يتكون من حوار أو غناء بين الشخصيات ويكون النص مخصصا للأداء المسرحي بدلا من مجرد القراءة أو قد تعني تمثيلية، رواية تمثل على المسرح، أو قد تعني قصة حوارية تمثل وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة، وقد تكون فن إخراج المسرحيات والعروض المسرحية الأخرى، أما معنى عبارة "أفاض" فهي تعني أفرغ، سكب، ملّأ الشيء حتى جعله يفيض، نقول أفاض الحديث، توسع فيه، تكلم طويلا، أفاض بالشيء دفع به ورماه، أفاض الدمع سكبه، عبارة " الاستماع "هو أن تلقي بالا، أي تنتبه وتركز لما تسمع من أصوات، أو هو قصد السماع بغية فهم المسموع أو الاستفادة منه، يعني أن يصيغ السمع، ثم تأتي عبارة "تماديت" داوم على فعله، لج فيه أي تمادى على فعل الخير، تمادى في غيه وظلاله، تمادى في الأمر :أي بلغ فيه الغاية، " في الالتزام" تعهد، وعد بالقيام بعمل معين في مدة معينة لقاء أجر محدد، وهو رابطة قانونية تجمع بين شخصين أو أكثر، يتعهد بموجبها شخص تجاه شخص أخر بالقيام بعمل، (أو عدم القيام به) بإعطاء شخص شيء مثل الملكية ، وينشأ عن الشعور بالواجب أو ينتج عن العرف أو القانون.. .إلخ ، ثم يأتي البياض الذي يعني ثلاث نقاط من الفراغ وهي تعني الصمت عن الكلام أو مشاركة الأخرين في الأفكار والتصورات ثم تبع ذلك عبارة "بلغت" والتي تعني الوصول، ومنه قول

الله تعالى : **(يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) سورة المائدة الاية 67**، أما عن عبارة" الأحداث" فهي تعني أي مناسبة أو حدث مخطط له يتم تنظيمه لغرض معين .

وقد يقصد به الّأحداث في الأدب وهي ما يحدث في القصة من أحداث تتضمن أفعالا، الأحداث الرئيسية هي أهم ما تتضمن القصة، أما في اللغة أحدث الشيء ابتدعه أو أوجده، أما معنى "ذروتها "فهي أعلاء الشيء نقول ذروة المجد، وذروة الجبل، مكان مرتفع أعلى نقطة تم الوصول اليها، ذروة القصة التي يتغير فيها مسار الأحداث، أو هي المشاهد الختامية التي تنهي القصة أما عبارة "قتلها" فتعني أماتها، أزهق روحها فتك بها، قتلها دون رحمة، إزالة الروح عن الجسد، حرمان الشخص من حياته وأما معنى كلمة عطيل فهي تعني اسم أسطوري، يذكر على أفضل وجه باعتباره البطل المأساوي الحامل عنوان مسرحية عطيل لشكسبير، وهو لفظ آسر من الكلمة الألمانية " أوتو" ويعني الثروة أو الرخاء وهي قصة رجل عسكري نبيل حقق العديد من النجاحات في ساحة المعركة ولكن بسبب أخطاء التقدير وكونه منبوذا في مجتمعه، قام بتخريب علاقته الحميمية مع زوجته، ياغو غاضب لتجاهل ترقيته ويخطط للانتقام من جنراله : عطيل المسلم الذي من البندقية يتلاعب ياغو بعطيل ليصدق أن زوجته ديد مونة تخونه مما يثير غيرة عطيل، يستسلم عطيل لغيرته فيقتل زوجته ديدمونة، ثم ينتحر، وعطيل جنرال مغربي (أفريقي) في جيش البندقية وهو راوي قصص فصيح يحظى بالاحترام ولكنه غالبا ما يعامل كغريب، تلى ذلك حرف "ثم "الذي هو حرف عطف يدل على الترتيب والتتابع ثم يلي ذلك عبارة " إنتحر " الذي يعني قتل نفسه عمدا، ّ أو هو إنهاء حياته بنفسك، وقد يعني شيئا أخر، مثل إنتحر القوم على شيء أو أمر تخاصموا عليه، ثم تلي ذلك "بين "وهي الفرقة والبعد، وهي ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا باضافته إلى إثنين فصاعد، مثل قول جلست بين محمد وعلي "جمالية "تعني صفة فني أو ممتع للعين أي مرتبط بتقدير الجمال، الجمالية أو علم الجمال مصطلح يستعمل في الفكر المعاصر، للدلالة على تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية التي تعنى بدراسة

الجمال من حيث هو مفهوم في الوجود، والوظيفة الجمالية خاصية تميز اللغة وتتعلق برقي أسلوبها .

ثم يتبع ذلك كلمة "المشهد " وهو ما يقع تحت النظر، بمعنى منظر، مرأى، مكان المشاهدة، ما يشاهد، اسم المكان الذي يحدث فيه بعض الفعل أو الحدث والمشهد هو المجتمع من الناس، ويعني أيضا أصغر تقسيمات المسرحية، ويعني كل الأحاديث منذ دخول الشخصية إلى غاية خروجها أو دخول شخصية أخرى أو خروجها، وقد يعني المشهد تلك المادة المتتابعة التي تدور حول هدف واحد محدد لشخصية بعينها، يمكن أن يكون المشهد وحدة درامية تغطي مساحة زمنية ، ومكانا معينا ويمكن أن يتكون من لقطة واحدة أو عدة لقطات، ثم تبع ذلك عبارة" أخلاقياته" التي هي وصف للمعتقدات أو المثل التوجيهية التي تميز المجتمع، وهي منظومة ، المبادئ الأخلاقية المؤثرة على كيفية إتخاذ الناس لقراراتهم وعيشهم، و ترتبط الأخلاق بمسائل السلوك السليم في المجتمع، ثم بعد ذلك تأتي كلمة "أغسق" وهو أول ظلمة الليل بعد الغروب أول الليل أو الشفق و أول ظلمته الغسق، ثم يتبعها بكلمة " الليل "الذي يعني الفترة الزمنية التي تمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر أو إلى طلوع الشمس أو هو اسم فترة الظلام بين غروب الشمس وشروقها، أو ما يعقب النهار من الظلام، وتتبع ذلك بعبارة "والصباح " الذي هو الجزء الأول من اليوم، ويقصد به وقت بزوغ الشمس من المشرق على مكان ما وينتهي عند الظهر ويرمز الصباح إلى البداية والتجدد وميلاد يوم جديد وزوال الظلام وفرض بداية جديدة ، ثم تأتي عبارة "لم يعد" وتعني لم يعد قادرا، أو صار عاجزا، أو ما كان صحيحا في السابق لم يعد صحيحا أو ممكنا الآن، أو نهاية حديث أو نهاية فعل أو حالة، وأتمت اللوحة السردية بفعل "يأتي " الذي يعني المجيء والحضور ونزل وحل وأتى الأمر، حان قرب ودنا، لقد عرضت هذه اللوحة السردية قصة المسرحية (حجزنا التذاكر ..حين بدأت

المسرحية أفاض في الإستماع ..)[1] الرجل المغربي الذي حصل على ترقية في جيش البندقية ، وهو في نفس الوقت راوي قصص فصيح يحظى بالإحترام لكنه يعاني من الشعور بالغربة ، تعرض للتلاعب به من طرف ياغو الذي سعى للانتقام منه عن طريق بث الفرقة بينه وبين زوجته ديدمونة(تماديت في الألتزام ... بلغت الأحداث ذروتها قتلها عطيل) ، فصدق عطيل هذا الأمر وسقط في الفخ، ووصلت أحداث المسرحية إلى الذروة فقتل عطيل زوجته ديدمونة ثم إنتحر(ثم إنتحر ...بين جمالية المشهد وأخلاقياته أغسق الليل والصباح لم يعد يأتي !)[2] ، وهذه المسرحية كتبها شكسبير، وتعالج قضايا التحيز العنصري والتلاعب والغيرة وعدم الثقة ونقول قد نجحت الكاتبة ذات القلم الواعي في تمرير أفكارها للجمهور عبر المضمرات الثقافية المختبئة في الأقصوصة.

(عشق ممنوع)

(تعالي

لكنني خائفة ...

ممن ؟ !

لا أدري : ...

لا تخشى أحدا كل الظلال نائمة ... تتابع طقوس تأبينها :لا ينبغي

للشمس أن تدرك القمر ...)[3]

[1] – مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي "ص47 .

[2] – مصدر ،ص47 .

[3] – مصدر، ص،41 .

التحليل المتن القصصي:

ب – ستر المرأة و دعوة الحداثة

عمل السرد القصصي على تصوير حالة بعينها من خلال قول "تعالي "التي يمكن أن تعني أقبلي ويمكن أن تعني العلو والاستعلاء والتكبر على الناس، وفي اللغة التعالي يعني التجاوز، أو هو تجاوز شكل أو حالة سباقة، وقد يعني علو الشأن والتغطرس، أما كلمة "لكن" فقد وردت في أكثر من ستين موضعا من القرآن الكريم، والمعنى المشهور لها هو الاستدراك سواء أفادت معه معنى أخر أم لا، وتكون " لكن " حرف عطف إلا إذا كانت ساكنة الوضع، وقد تكون لكن المخففة التي لا تعمل العطف بل تهمل وما بعدها يكون مبتدأ أو خبرا، أو تكون حرف عطف واستدراك يثبت لما بعده حكم مخالف لحكم ما قبله، وهو أيضا حرف ناسخ من أخوات إن ينصب الاسم ويرفع الخبر والاستدراك يعني التتابع أما معنى " خائفة "فيعني التوجس، ورعوب الاضطرب بسبب الخوف، ويعني الفزع والرهبة، الشعور الناجم عن الخطر أو التهديد المتصور، وينبع غالبا من تهديدات حقيقية أو مخاطر متخيلة أما عبارة "ممن "هو جمع تكسير للسؤالية عمن باستخدام واو التحديد "من " وتعني من هؤلاء ؟ أو عن أي شخص ؟وجاءت في القرآن أربع مرات فقال تعالى :**(فمن أظلم ممن إفترى على الله كذبا ...) سورة الأعراف الآية 37**، ثم بعد ذلك يأتي حرف " لا " معناه لام النافية وهي جوابا مناقضا لنعم ولام نافية للجنس ...إلخ ، والنقاط التي تملأ الفراغ تعبر عن الصمت وعدم البوح بالكلام، أو إشراك الأخرين معها في الأفكار والتصورات.

أما علامات الاستفهام والتعجب، تأتي علامة الاستفهام في نهاية الجملة التي تحمل معنى الاستفهام، أم علامة التعجب وتسمى كذلك علامة التأثر أو الانفعال وتأتي في نهاية الجملة التي فيها أسلوب التعجب أو التأثر أو الانفعال من فرح أو حزن أو تعجب أو نحوه، أما عبارة "لا أدري" فهي تعني أن هناك شخص ليس لديه رأي محدد في قضية

معينة محددة، مثل قضية عدم وجود الله أو أي قضية مطلقة فهي مجهولة وربما لا يمكن معرفتها أما معنى عبارة "تخشي" فهي تعني الخوف بالتعظيم والمهابة، والإتقاء وهنا "لا" النافية غير العاملة، معنى كلمة " أحدا" فهي تعني أحد متفرد، وهو أيضا اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه :الفرد الذي لا شبيه له ولا نظيرله والمنفرد بوحدانيته في ذاته، ويعني أيضا في الترتيب أول العدد واحد، معنى كلمة "كل " لها معاني عدة في اللغة العربية منها العموم، وتسمى في المنطق ألفاظ العموم، وهي التي تصور الشيء، تحيط بجميع ما تدل عليه، وهي كلمة تدل على الشمول والاستغراق والتمام لإفرادها تضاف إليه أو أجزاءه، معنى كلمة "ظلال " فهي تدل على الماء تحت الشجر لا تصيبه الشمس، وهو الشكل المظلم الذي يلقيه على سطح جسم يتعرض لأشعة مصدر ضوء، وقد يكون ظلام جزئي أو عتمة داخل جزء من الفضاء، منطقة مظلمة على سطح يحجب فيه جسم مصدر الضوء ويرمز الظلام والظلال إلى جوانب اللاوعي المجهولة والمخفية غالبا وتأتي كلمة "نائم (نائمة) "التي تعني النعاس والخمول وغير النشط، ثم تعقبها كلمة" تتابع "التي تعني تعاقب، توالي، تبع الواحد الأخر، التتالي والتلاحق، وتعني أيضا التواتر حيث يكون بين فترة وفترة هناك تراخي، وتابعه على أمر: واقفة عليه، وتابعه على الأمر أعانه عليه وساعده، ونقول تتابع المطر توالى واستمر، ثم جاءت كلمة "الطقوس "والتي هي مجموعة من الاجراءات التي يؤديها بعض الأشخاص، والتي تقام أساسا لقيمتها الرمزية، وقد يحدد تلك الطقوس أو المراسيم تراث الجماعة المشترك بما في ذلك الجماعات الدينية، ويشير المصطلح في العموم إلى مجموعة الأفعال الثابتة والمرتبة .

ويمكن أن تعني الطقوس سلسلة من الأنشطة تتضمن ايماءات أو كلمات أو أفعال أو أشياء مقدسة، قد تحدد الطقوس وفقا لتقاليد مجتمع ما، بما في ذلك المجتمع الديني، والطقس هو الطريقة التي يتعبد بها في الاحتفالات الدينية عند المسيحيين، وقد يعبر الطقس عن الشعيرة الدينية، وهي العبادة العامة المألوفة التي تقوم بها مجموعة دينية طبقا لتقاليدهم المعينة، ثم بعد ذلك تأتي عبارة " تأبينها" التأبين هو الثناء على الإنسان الميت

ورثاؤه أو مدحه أو البكاء عليه ويكون غالبا أمام الناس، كما يقال التأبين للحفل الذي يقام بعد سنة من وفاة الشخص المتوفي للذكر وتخليدا لذكراه وقد تكون خطبة تلقى تكريما للميت ثم تتبعها عبارة "لا ينبغي " قد تأتي بمعنى الوجوب وقد تأتي بمعنى لا يليق في الخطابات التكليفية وهو أعم من الحرمة والكراهة، مثل أن نقول لا ينبغي المساس بحقوق الإنسان أي لا ينبغي التعرض لها بالأذى أو النيل منها "الشمس " هي النجم المركزي للمجموعة الشمسية وهي تقريبا كروية وتحوي بلازما حارة متشابكة مع الحقل المغناطيسي وهي ضعف كتلة الأرض، وهي النجم الرئيسي الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسية، توحي الشمس بالوضوح الثبات والانتشار والعدل والتفاؤل وترمز الشمس إلى القوة العالمية والحياة والطاقة الروحية وبرز وجودها في مختلف الثقافات والمعتقدات وأهميتها الدائمة كرمز للأمل والتجدد والألوهية، وفي الحضارة اليونانية القديمة جسدت الشمس كأسطورة في صورة الإله هيليس، الذي كان يركب عربة كل يوم عبر السماء ليجلب النور للعالم، وبعد ذلك أعقبتها عبارة" أن تدرك "تدرك تعني أن تفهم أو تدرك شيئا بوعي، وتعني أيضا أن تكتشف شيئا بطريقة ملموسة أو حسية، وقد تعني التلاحق الواحدة تلوى الأخرى، التتابع ومعنى العبارة (لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر)[1]معناهاّ أن لكل من الشمس والقمر مسارات مستقلة لا تتداخل، مما يمنع الالتقاء، وهما مساران متباعدان لامجال لالتقائهما، فكليهما يسبح في مجال فسيح " القمر " القمر رمز الأنوثة والخصوبة مما يجعله وشما رائعا للنساء، يشير إلى الدورات الايقاعية البيولوجية، ويرتبط القمر بعنصر الماء، ويرمز إلى اللغز الموجود في العالم .

وهو جسم متزامن الدوران، فهو يدور حول محوره مرة واحدة خلال نفس المدة التي يكمل فيها دورة واحدة حول الأرض، وهذا يتسبب بأن القمر يعطي دائما للأرض نفس الوجه تقريبا، ويرمز القمر إلى السكينة والحب، ورمزا لدلالة على الحسنوات والجميلات،

[1]مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"،ص41 .

مما جعل الأقدمون يقدسونه ويفتنون بوجوده الساهر، في هذه الأقصوصة جاء السرد على شكل دعوة موجهة إلى إمرأة (تعالي)[1]هذه المرأة عبرت في عبارات مقتضبة عن خوفها(لكنني حائفة)[2] وعدم درايتها ممن تخاف(ممن؟ !)، فأجابها شخص ما أو جهة ما (بأن لا تخشى شيئا)[3]لا تخشي أحدا لأن كل الضلال نائمة تتابع تأبنها (كل الظلال نائمة ... تتابع طقوس تأبينها)[4]،وأنه لا ينبغي للشمس أن تدرك أن القمر(لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر)،إذن فالدعوة هي شعارات التحرر والمساواة التي جاءت بها أفكار الحداثة وما بعد الحداثة التي ركزت على المهمش، لكن هذه المرأة المدعوة لاعتناق أفكار الحداثة عبرت عن خوفها من هذه الأفكار والشعارات الغريبة، من جهة ومن جهة أخرى لأنها ترى فيها شيئا مجهولا مدعوة لاعتناقه، فأجيبت بأن لا تخشى شيئا أو أحدا، لأن تلك الظلال التي تمثل العادات والتقاليد والأعراف التي كانت تحد من حرية المرأة وكذلك الدين الذي هو المتهم الأول بالمساهمة في إبقاء المرأة متخلفة وتحت سيطرة الرجل هذا بحسب أفكارهم، إذن كل هذه الظلال هي نائمة ومغيبة بقصد وذلك بقوة النظام العالمي (الحداثة وما بعد الحداثة) حيث أن المرأة كانت عنصر مهمش في الأنظمة القديمة، والظلال النائمة تتتابع طقوس تأبينها، بمعنى تلك العادات والتقاليد والأعراف والدين والثقافات القديمة ، قد تجاوزتها الحداثة وما بعد الحداثة وتم إقصاؤها والتخلي عنها وأصبحت من الماضي الذي أحدثت معه الحداثة القطائع المعرفية، ونقاط الفراغ التي تدل على صمت يلفه الغموض وعدم الكلام لضرورة تراها صاحبة السردية خادمة للنص ثم بعد ذلك يعود السرد ليدعو المرأة لإتباع الفطرة التي فطر الله الناس عليها وأنه لا ينبغي للمسارات أن تلتقي إذا كانت هذه

[1]مصدر ،ص41 .

[2]مصدر ،ص41 .

[3]مصدر ،ص41.

[4]مصدر ،ص41 ،

المسارات كل في مجاله أي لا يجب أن تتغير قوانين الفطرة السليمة التي خلق الله الناس عليها .

أي أنه للرجل فطرته التي فطره الله عليها، وللمرأة فطرتها التي فطرها الله عليها وكل له مقامه دون أن يختلط الأمر فيصبح الرجل إمرأة والمرأة رجل فهذا لا ينبغي أن يكون، وفي الأخير يمكن أن نقول أن قلم المرأة الواعي قد عبرت من خلاله عن أفكارها وهواجسها، وقد نجحت من خلال ذلك في تمرير المضمرات التي أرادت أن توصيلها لقرائها، وهو التحذير من السير في هذا الإتجاه الذي هو عبارة عن محاولة العبث بالجنس البشري وصعلك حداثية.

(هاوية)

(أحرقت جنتها ثم راحت تستجدي عهرهم

ألقوا عليها محبة وبعض البذور سقتها من ماء حمقها

نبت زرعها ... ظهرت سنابل كرؤوس الشياطين)[1] .

تحليل المتن القصصي:

ج-الحجاب ودعوة الحداثة :

بدأت لوحة السرد القصصي بعرض صورة الجنة التي أحرقتها صاحبتها والحرق هو إزالة شيء ما بالنار أو الحرارة، أو قد يعني الحرق إضرام النار فالشيء واشتعالها، وقد يعني إحتراق القلب وهو شدة ألمه وشدة تأثره ونقول أحرق فلان الشيء أي أشعل فيه النار ونقول أيضا أحرق الهوى كبدي، أما معنى عبارة "جنتها" فتعني الجنة عند المرأة المسلمة زوجها، فهو جنتها ونارها والجنة في الدنيا : الحديقة ذات الأشجار والأنهار والثمار، والجنة في الآخرة هي دار النعيم المقيم بعد الموت، وهي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لاوليائه وأهل طاعته، ويدل مصطلح الجنة على مكان فيه رخاء ونعيم وحياة رغيدة

[1]-مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"،ص54 .

كاملة الملذات والجنة هي البستان العظيم الذي يستر ما بداخله وهي مشتقة من مادة : جنن التي هي بمعنى الستر والجنة قد يكون المقصود منها هو غطاء الرأس والوجه الذي تغطي به المرأة المسلمة رأسها ووجهها ثم جاء حرف "ثم " الذي هو حرف عطف يدل على التتابع وبعد ذلك جاءت عبارة "راحت " التي تعني راحت يده كذا، وبكذا، خفت له، ورياحة هشت له وفرح بها، ونقول راح فلان للشيء أي نشط له وأخذه على خفة، ثم أتت عبارة " تستجدي" التي تعني طلب العطية مسترحما متوسلا، أو هي تعني طلب المعونة ثم تلى ذلك عبارة "عهرهم "التي تعني المرأة الزانية الفاجرة، والتي تعني أيضا الخلاعة والدعارة، والفحش والفسوق والإباحية والمجون والتهتك والإنحلال والفحش خارج اللياقة والأدب، وسوء الأخلاق والرذيلة، ومختلف أوجه العهر، بمعنى هي هيئة حاصلة للنفس يباشر بها أمور خارج الشرع ومروءة الإنسان، ثم تبعت ذلك عبارة "ألقوا " تعني لقوته : أي أخرجته وطرحته ورميته وقذف به، وألقوا فعل مبني للمجهول ويعني أوجدوا ويقال التقى الشيء، لقيه، هو مقابلة الشيء ومصادفته معا، ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، ومنه قول الله تعالى : **(فكذلك ألقى السامري ...)سورة طه الآية 87**، والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه، أما عبارة" عليها " فتعني رماه عليها أي ألقاه عليها " المحبة "تعني الفضيلة التي تدفع إلى الاهتمام بالناس أو بالأخرين وتمنى الخير لهم، والتعاطف معهم، والحب هو نقيض البغض، وقيل المحبة هي الميل إلى الشيء السار والمحبة هي ميل النفس إلى ما تراه وتضنه خيرا، والمحبة من أسماء المدية المنورة، وهي الحب والمودة والصداقة ثم تبعتها كلمة "بعض "التي تعني الجزء أو الطائف من الشيء، أو شيء من قليل وبعض يطلق على الواحد من الأشياء أو الأحياء، وقد يستعمل لغير الواحد ولغير المعدود، ثم تلتها كلمة " بذور " التي قد تعني الحب الذي يزرع في الأرض، أو قد تعني بذور الفتنة التي تؤدي إلى التفرقة بنشر بذور الشقاق، و تعرف البذرة على أنها نبات جنيني صغير في حالة سكون، وبعض البذور حبوب وجميع الحبوب بذور، وبعد ذلك تأتي عبارة "سقتها "التي هي بمعنى الروي، ونقول سقى البستان أما كلمة "ماء " فتعني الماء السائل الذي

تقوم عليه الحياة في الأرض ويتركب من إتحاد الأكسجين والهيدروجين وهو ذا نقاء شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة، ومنه الآية الكريمة : **(وجعلنا من الماء كل شيء حي ...)سورة الأنبياء الآية 30،** ثم تبعتها عبارة " حمقها "التي تعني ناقص العقل ضعيف التصرف والحمق هو قتل العقل، والحمق هو الغضب من غير شيء والإعطاء في غير حق، والكلام من غير منفعة والثقة بأي أحد وإفشاء السر وعدم التفريق بين العدو والصديق ويتكلم بما يخطر على قلبه بلا تدبر، ويتوهم أنه أعقل الناس، أما عبارة "نبت " تعني خرج من الأرض أنتشى، طلع، مثل أن نقول نبت عشب أخضر، أو تعني ما ينبت من الأرض : مشتلة، ثم تبع ذلك عبارة "زرعها "وتعني هذه العبارة طرح البذور في الأرض للإنبات أو تعني زرع الحبوب أو بذرها في الأرض أو حرث للزراعة، وهي حالة وضع البذور أو النبتات الصغيرة في التربة، العملية التي يتم من خلالها ربط الجنين بسطح بطانة الرحم وغزو الظاهرة ثم الدورة الدموية الأمومية لتكوين المشيمة، والزرع هو كل ما أستنبت بالبذور، وكلمة" ظهر" تعني برز ،لاح، بدى للعيان، برز من الخفاء، بان بشكل منظور، وأما كلمة "سنابل" السنبلة هي الجزء الحامل للحبوب مثل سنابل القمح والشعير، وترمز السنابل إلى النعم والبركات، والعطاء المتضاعف والخير والبذل، ومنه قول الله تعالى : **(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة...) سورة البقرة الآية 261** ومعنى عبارة "كرؤوس الشياطين " كثير الرؤوس ، وقد تعني رؤوس المسائل، وعبارة كرؤوس الشياطين هي عبارة ترد مورد المثل في وصف الشيء بشدة القبح وكراهية النفوس له، ولفظة " شيطان "صفة لأي مفسد والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وهو يتسلط عليه فيوسوس له لأنه يأتي من داخل جوف الإنسان في هذه اللوحة السردية صورت صاحبة المسرود ببراعة كيف تخلت المرأة المسلمة عن جنتها أي سترها وهو غطاء الرأس والوجه البرقع (أحرقت جنتها ثم راحت تستجدي عهرهم)[1]، وعبرت عن ذلك بحرقها

[1]–مريم بغيبغ: المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"،ص54 .

جنتها، وذلك إمتثالا لصرعات المودة وأفكار الحداثة وحتى تصبح إمرأة متقدمة تجاوزت أوامر الدين فنزعت خمارها وكشفت عن وجهها ورأسها وعاشت كامرأة غربية المظهر وبعد أن تبنت مبادئ الحداثة والحرية المطلقة والمساواة مع الرجل في كل شيء أصبحت تشعر بالضياع لأنها وقعت في الإزدواجية فلا هي حافظت على عفتها وسترها ودينها ولا هي أصبحت مرأة غربية، فضاعت في نصف الطريق فبعد أن تقطعت بها السبل أصبحت تستجدي عهرهم، أي أنها تتوسل إليهم أن يقبلوها بينهم لتعيش مثل عيشتهم في التشتت والإنحلال والطيش ضاربة عرض الحائط بكل مبادئ المرأة المسلمة، فسارعت إليها جمعياتهم، وجماعة حقوق الإنسان إحتضنوها وبادلوها بعض المحبة والقوا عليها بعضا من أفكارهم التقدمية(القوا عليها محبة وبعض البذور)[1] التي في رّأيهم تحريرها وترفع من شأنها، ومن غبائها وبصدر رحب تلقتها هي بالامتنان والعرفان والتبني والاحتضان، واختلطت أفكارها المبعثرة مع أفكارهم وقامت هي بسقييها بماء حمقها (سقتها من ماء حمقها)[2]، فالّأحمق يظن أنه أعقل الناس، والماء هنا قد يكون منيا أو ماء حقيقي، وبعد فترة من الرعاية من عهرهم وعملية غسيل لدماغها نبتت تلك الأفكار أو السنابل وأصبحت زرعا (نبت زرعها...ظهرت سنابل كرؤوس الشياطين)[3]، وظهرت سنابله أي تكاثر عدد المتبعين والمريدين لها وأصبحوا كرؤوس الشياطين في القبح والإيذاء يبثون سمومهم الفكرية في داخل المجتمعات الإسلامية محرضين ومرغبين ومنفرين من الأم والأخت والزوجة على اتخاذ نفس المسار بهدف ضرب المؤسسة الأولى في المجتمع بهدم القيم والأخلاق، وبعدها يحدث التفسخ في المجتمع المسلم ومثل ما يحدث الضياع، في هذه السردية نجحت الكاتبة ذات القلم المبدع والواعي في إيصال أفكارها، والتعبير عن رأيها في قضايا المجتمع المسلم المعاصرة عبر المضمر بطريقة سلسة و دون إحداث ضجة .

---

[1]- مصدر،ص54 .

[2]-مصدر،ص54 .

[3]-مصدر،ص54 .

الخاتمـــة

الخاتمة

وختاما : تتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة فيما يلي :

1- تمثل القصة القصيرة جدا مجموعة من العناصر الفنية، التي يمكن للكاتب أن يعبر بواسطتهاعن تجربته الخاصة بشكل مركز وموجز،فهي قصة أولا، متضمنة لمعنى السرد حاوية لعناصره ،وثانيا قصيرة جدا فحجمهاعنصر ضروري، لذلك تعتمد التكثيف لشحن لغتها بالدلالة المنفتحة على القراءات المتعددة ولايكون ذلك إلا بإعتماد تقنيات لغوية مثل :التكتثيف، الإضمار، التناص، الإيجاز.....إلخ،وبذلك استطاعت أن تستقل عن غيرها من أنواع السرد الأخرى لتكون نوعا سرديا قائما بخصائصه وأركانه وشكله وفنياته

2-عدّت القصة القصيرة جدا بالقلم النسوي الجزائري زاخرا بالدلالات والمكتنزات وأبانت عن أنساق ثقافية غنية مكتنزة لأن الكاتبة مثقفة أكاديميا .

3-النصوص القصصية قصيرة جدا غنية بالنسق الاجتماعي وما فيه من تناقضات و'فات اجتماعية حاولت الكاتبة التخفي وراء الرموز وأبنات عن صراعات طبقية وآفات تنخر المجتمعات كظاهرة السرقة ، التشرد ، الجوع ..

4-أبانت القصة القصيرة جدا عن أنساق سياسية مضمرة تتمحور حول المسكوت عنه فحاولت القاصة كسر الطابوهات وعالجت ما ينخر القيادات المتحكمة .

5-ذلك إلى النسق الإجتماعي الذي إحتوى على ثلاثة مضمرات : الحداثة وتغيير النظم الإجتماعية ، ظاهرة الجوع والتشردفي المجتمع، ظاهرة السرقة و تدني مستوى الوعي اللأخلاقي في السلطة، وفي النسق السياسي توصلنا إلى مضمر الجنس الثالث والسياسات الدولية، والمجتمع الغربي بين القرون الوسطى وعصر الحداثة، والحذلان والنظام العربي السياسي،أما في النسق الثقافي توصلنا إلى المضمرات : إنتحار عطيل، وستر المرأة المسلمة ودعوة الحداثة، والحجاب ودعوة الحداثة .

6-جاء النسق الجتماعي مركزا على القضايا الإجتماعية والأخلاقية وتغيير النظم الإجتماعية القديمة بنظم إجتماعية حديثة .

7-النسق السياسي فقد ركزت الكاتبة عل قضايا سياسية كبرى وشائك في نفس الوقت ودعاوة وأفكار غربية باطلة، وكيفيةإنتقال المجتمع الغربي من عصر الظلمات إلى عصر الحداثة العاصرة، وتناولت القاصة قضية فلسطين والخذلان العربي والتخلي عنها.

8-النسق الثقافي فقد ركزت فيه الساردة على دعاوة الحداثة وستر وحجاب المرأة المسلمة العربية، كما أنها تناولت قصة عطيل كشيء من الثقافة العالمية .

9-وفي الأخير نقول لقد برزت الأنساق الثقافية في المتن القصصي ومنحته لمسة جمالية وبينت دور المرأة المثقفة في نشر الوعي الإجتماعي والسياسي و الثقافي في أوساط المجتمع والفيئات المثقفة الأخر

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم:

- سورة الكهف64
- سورة القصص
- سورة الإسراء
- سورة الحديد
- الأعراف
- سورة الشورى
- سورة هود
- سورة الأنبياء
- سورة المؤمنون
- سورة آل عمران
- سورة يوسف
- سورة النساء
- سورة النور
- سورة الانعام
- سورة طه
- سورة الشعراء
- سورة البقرة
- سورة النمل
- سورة إبراهيم
- سورة الانسان
- سورة المائدة

المراجع

- .https://www.albayan.ae/five -senses/2002 -03-04-1.1294009-5 ،K K
- http://www .statimes .com/f.aspx ?t=1121292052
- 53 علي لونيسي ،خمس قصص قصيرة جدا ، مجلة آمال،مجلة أدبية ثقافية،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ع :63 ،1995.
- 54 مخلوف : عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1998 .
- htt :p//www.dzroman.com/ 55
- ابن منظور،لسان العرب ، دار صادر،بيروت، لبنان ،(د،ط)،(د،ت)،مج10 ،مادة (ن،س،ق).
- أبو الفضل بهاء الدين ابن منظور ، لسان العرب ،تح، خالد رشيد القاضي ،ج 10،دار الأبحاث ،الجزائر ،ط1، 2008 .
- أحسانعباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دارالثقافة، يبروت ،لبنان ، ط4 .
- أحمد فوزية، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الأجتماعي والثقافي ،ديوان المطبوعات الجاميعية ،ط12 .
- أحمد أمين،فجرالأسلام ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ، 2006 .
- أحمد جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،دار الأوائل للنشر ، 2000 .
- أحمد جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة تحليلية ،دار التكوين ،دمشق ،2010 .
- بديعة الهاشيمي ، القصة القصيرة جدا في الخليج العربي ،دائرة الثقافة ،الشارقة ،ط1 ،2018.
- جاسم الحسين ،القصة القصيرة جدا ،مقاربة تحليلية ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ،2010.

- جبران حليل جبرا،المواكب والمجنون ،التأه ،تر،انطونيوسبشير،وعبد اللطيف شرارة، دار العلم والمعرفة ،مصر، 2011 .
- جميل حمداوي ،دراسات في القصة القصيرة جدا ،دار نشر المعرفة ،ط1 ،الرباط ،المغرب ،2014 .
- جميل حمداوي ،من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ،مؤسسة الوراق ،عمان، الأردن،ط1 ،2014 .
- جميل حمداوي ،من نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا . مطبعة آنفو برانت ،فاس ،المغرب،ط.2012 .
- جوجل،تم الدخول في2025/05/27 ،س:15 :10 .
- ذكريات حرب،القصة القصيرة في الأردن ،دار فضاءات للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1 ،2019.
- رابح بن خوية ،القصة القصيرة جدا في الأدب العربي . الجزائر . أنموذجا ،جامعة محمد البشير الأبراهيمي . برج بو عريريج،مجلة العلوم الأجتماعية ، المجلد 16 ،العدد1 ،2019.
- رابح بن خوية ،القصة القصيرة جدا في الأدب العربي – الجزائر – أنموذجا ،جامعة محمد البشير الأبراهيمي–برج بوعريريج،مجلة العلوم الأجتماعية ،المجلد 16 ،العدد1 ،2019 .
- شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة
- الشيح الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،رتبه محمود خاطر بيك ،طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة 1920 .
- الطاهرأحمد مكي ،القصة القصيرة ،دراسة ومختارات.
- طه حسين ،جنة الشوك، دار المعارف ، مصر ،ط11 ،1986 .
- عبد الحق بلعابد ،عتبات ، جيرار جينيت ، من النص الى النص ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ط1 ، 1439–2008 م .

- عبد الله الركيبي ،القصة الجزائرية القصيرة ،دارالكتاب العربي للطباعة والنشر ،2009
- عبد الله الغذامي ،النقد الثقاغي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت،ظ1، 2005 .
- عبد الله الغذامي ،النقد الثقافي ، قراءة في الأنساقالثقافبة العربية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط3 2005 .
- عبد الواحد أبجطيط ،خصائص القصة القصيرة جدا ،جامعة الكتب الأسلامية ،مج1 ،العدد 15.
- عز الدين إسماعيل،روح العصر ،دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة ،دارالرائد العربي ،بيروت ،لبنان.
- عز الدين مديني ،الأدب ، سلسلة رؤيا للدراسات المسرحية ،ط1 ،دت ، ص54 ،
- عزالدين مناصرة القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط2015.
- علاوة كوسة ،موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر ،دار الفكرة كوم للنشر ،ط1 2023.
- علوان سليمان،سياحة في تماهيات القصة القصيرة جدا . ضمن كتاب الثريا ،دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابه الق،ق،ج. من أعداد خالص ايشوعبربر،مطبعة شفيق ،بغداد ،ط1 ،2014.
- فاروق خورشيد ،في الرواية العربية ،دار ،الشرو ،بيروت ،مصر، ط3 ،1982 .
- فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2002 .
- الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان،ط8 ، 2005 ،مادة (ن،س،ق).
- ماري نوال غاري بريور،المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر،عبد القادر فهيم الشيباني (د،ن)،سيدي بلعباس ،الجزائر ،ط1 ،2007 .

- محمد طه الحاجري ،نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث ،مجلة الثقافة ،د،ط، مصر ،1976 .
- محمد مرتض الحسيني الزبيدي ،تاج العروس ،تح ،نواف الجراح ، مراجعة سعيد شمس ،دار الأبحاث ، الجزائر ،ج8، (ف،ق) ،ط1، 2011 .
- محمد مستجاب ، الزهور ملحق الهلال العدد السادس يونيو 1974 ص11 ، – www .al jazirah.com. تم الدخول في 27 / 05/ 2025 13 : 9 د .
- محمد مينو ،فن القصة القصيرة ،مقارابات أولى، دبي الأمارات ، 2000 .
- محمد يوسف نجم ،فن القصة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، ط5 ،1966 .
- محمد يوسف نجم ،فن القصة ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ،1955 .
- مريم بغيبغ :المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي.
- مريم بغيبغ نص منشور على رابطةالقصة القصيرة جدا بتاريخ 25 ماي 2018 ،lhttps :llwww.facebook.com /groups/516876305060451..
- مريم بغيبغ ، المجموعة القصصية القصيرة جدا " صعلوك حداثي" ،دار المثقف للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ،1439هـ-2018م .
- مريم بغيبغ ،المجموعة القصصية القصيرة جدا صعلوك حداثي ، دار المثقف للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ،1439هـ-2018م .
- المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،المعجم العربي الأساسي لاروس ،المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،تونس ،تونس ،(د،ط)، 1988 ،مادة (ن،س،ق).
- ميجانا الرويلي ،وسعد البازعي : دليل النقد الثقافي ،أضاءات لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط3 ،2002 .
- ميمون مسلك ، ما قبل السدرد ،سو رية ، دمشق،الحلبوني ،اتحاد الناشرين ،الطبقة الأولى ، 1919.

- ينظر ، الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط2 ،1999 ،ج18.
- ينظر جميل حمداوي،القصة القصيرة جدا :أركانها وشروطها،منشوراتالمعارف،الرباط ،المغرب ،ط1 ،2013 .
- ينظر عبد العزيز حمودة ،المريا المحدبة (من البنيوية الى التفكيكية)،عالم المعرفة الكويت ،(د،ط) ،1998 .
- ينظر لسان العرب ،أبو الفضل بهاء الدين ابن منظور ،دار صادر،بيروت،دط ،مادة (نقد) ،ج14 .
- ينظر نزيهة غرايسة ،نقد القصة القصيرة في الجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ،سنة 2023 م.
- ينظر نزيهة غرايسة،نقد القصة القصيرة في الجزائر.
- ينظر، يوسف حطيني ،القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ، دار اليازجي في دمشق ، 2004 .
- ينظر،لسان العرب، أبوالفضل بهاء الدين ابن منظو،دار،صادر ،بيروت ، د،ط، مادة (ثقافة)،ج14 .
- يوسف حطيني ،القصة القصيرى جدابيت النظرية والتطبيق،مطبعة اليازجي دمشق ،سورية،ط1 ،2004

الملحق

لمحة عن القاصة" مريم بغيبغ":

بيغبغ مريم من مواليد الثامن أفريل سنة 1983م حاصلة على شهادة المجستير أدب جزائري حديث ومعاصر من جامعة منتوري بقسنطينة سنة 2010 وهي بصدد تحضير مذكرة الدكتوراه في الأدب الجزائري.

أستاذ مساعد،أ، بجامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل الجزائر لديها:

– مجموعة في القصة القصيرة جدا الإكترونية عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني بعنوان "غابرون".

–كتاب جماعي في القصة القصيرة جدا في مصر مع مجموعة من الأدباء بعنوان "ترانيم القصص" عن دار بيبلومانيا للنشر والتوزيع، مصر 2017 .

– كهنة: مجموعة في القصة القصيرة جدا عن دار أجنحة للنشر والتوزيع، الجزائر 2017 .

– كتاب جماعي : قصص قصيرة جدا، مجموعة من الكتاب، رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا، أشراف الدكتور محمد ياسين صبيح، دار بعل للنشر، سوريا 2018 .[1]

نالت المراكز الأولى في العديد من المسابقات الخاصة بالقصة القصيرة جدا في الوطن العربي أهمها :

– مسابقة أفضل قصة قصيرة جدا عن اللغة العربية في 18 ديسمبر 2017 والهدف منها تسليط الضوء على أهمية اللغة وتشجيع الشباب العربي على الكتابة والتعبير حول اللغة العربي و الأهتمام بها، التي قامت بها "أستكتب" منصة العمل الحر لصناعة المحتوى الكتابي في العالم العربي .

---

1 – مريم بغيبغ المجموعة القصصية القصيرة جدا "صعلوك حداثي"، دار المثقف للنشر والتوزيع،ط1 ،الجزائر، 2018 ،ص4 ،5 .

– المرتبة الأولى في السابقة الدورية لرابطة القصة القصيرة جدا في سوريا في دورتها 13 / 2018 .

–نشرت العديد من نصوص القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا ودراسات نقدية في مجلات وجرائد وطنية وعربية، الكترونية وورقية.

الملخص

تشكل القصة القصيرة جدا مظهرا سديا بارزا في فن القصة القصيرة جدا العربية الماصرة، وما يهمنا من هذا البحث هو الوقوف على تاريخ نشأة القصة القصيرة جدا، وأهم خصائصها الفنية التي تميزها عن غيرها من الفنون القصصية أأخرى، بوصفها فنا ابداعيا له مكانته وجمهوره، فرغم الوجازة التي تتميز بها فهي تحمل مع القصر الشديد كثافة وتعدد للمعاني، وقد تضافرت كثير من العوامل لتجعل هذا الفن الإبداعي المستجد على الساحة الفنية له سمات متماشية مع روح العصر السريعة الوقع والتي تخذع لعامل المادة المتحكمة في الانسان المعاصر.

Abstract

Thevery short story constitutes a prominent featureofthe contempoaryart of the very short Arabic story.What concerns us in this research is to examine the history of the emergence of the very short story and its most important aristic characteristics that distinguish it from other narrative arts, as a creative art with its ownstaus and audience . Despite its brevity, it carries ,alog with its extreme brevity, a density and multiplicity of meanings . Many factors have combined to make this new creative art from on the artistic scene have features that are in line with the fast-paced spirit of the age , which deceives the material factor that controls contemporary man.